

الحملة الصليبية في منطقة الساحل الإسلامي حلف الكفر والردة لمواجهة حماة الدين والملة
* الشيخ ابو سعد العاملي .

مفاهيم يجب أن تصحح : أي الفريقين أحق بالأمن ؟
* الشيخ مأمون حاتم حفظه الله .

ما وراء الاحتلال الفرنسي لشمال مالي
* الشيخ أحمد أبي عبد الإله .

أعدوا لهم فقد أعدوا لنا
* الأخ سحنون عطا الله

مذاب الشهد في سيرة المهند الفرد الشيخ ناصر الفهد
* أخت من طاع الله

العلماء الربانيون ودورهم في الأزمة
* الشيخ أبو يحيى الشنقيطي عفا الله عنه .


مجلة البلاغ
العدد الثالث
آفاق الصراع وتداخلاته في منطقة الساحل الإسلامي


تقرأ
في هذا العدد :


::إفتتاحية العدد::
الحرب الصليبية على أزواد
::حرب على طوائف الجهاد::

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

لقد من الله علينا أن يسر إعداد مواد هذا العدد الذي خصصناه لجبهة شبه منسية في إعلامنا ، وأقصد الإعلام الجهادي المتميز والمنفرد عن الإعلام الرسمي الذي يديره أعداؤنا وكل من يحالفهم من قريب أو من بعيد، إنها جبهة الساحل الإسلامي بصفة عامة أو منطقة أزواد بصفة خاصة.

الجبهات المفتوحة التي يقف فيها مجاهدو الأمة متعددة ومتنوعة في ذات الوقت، قد تبدو ظاهرة سيئة لمن لا ينظر إليها بعين الحكمة ويراعي فيها السننية التي لابد أن تسري على الخلق، وهي سنة التدافع بين الحق والباطل وكونها ظاهرة صحية بل من أهم عوامل القوة والتكوين والتربية التي فرضها الله على هذه الأمة لكي تحصل بالتالي على عوامل القوة والبقاء.

جبهات عديدة فتحها أعداؤنا على أمتنا يستهدفون من ورائها كسر شوكة طوائفها المجاهدة التي وقفت في طريق مشاريعه الشيطانية، وأيقظت الأمة لكي تنهض للعب دور ما في هذا التحدي، فكان لابد لأعدائنا أن يسخروا كل وسائلهم ويستعملوا كل أسلحتهم المباشرة وغير المباشرة، المادية والبشرية، للإبقاء على الصورة كما عهدوها دائماً وهي الخنوع والرضا والقبول بالأمر الواقع كقدر لا يمكن تغييره أو حتى مجرد التفكير في ذلك.

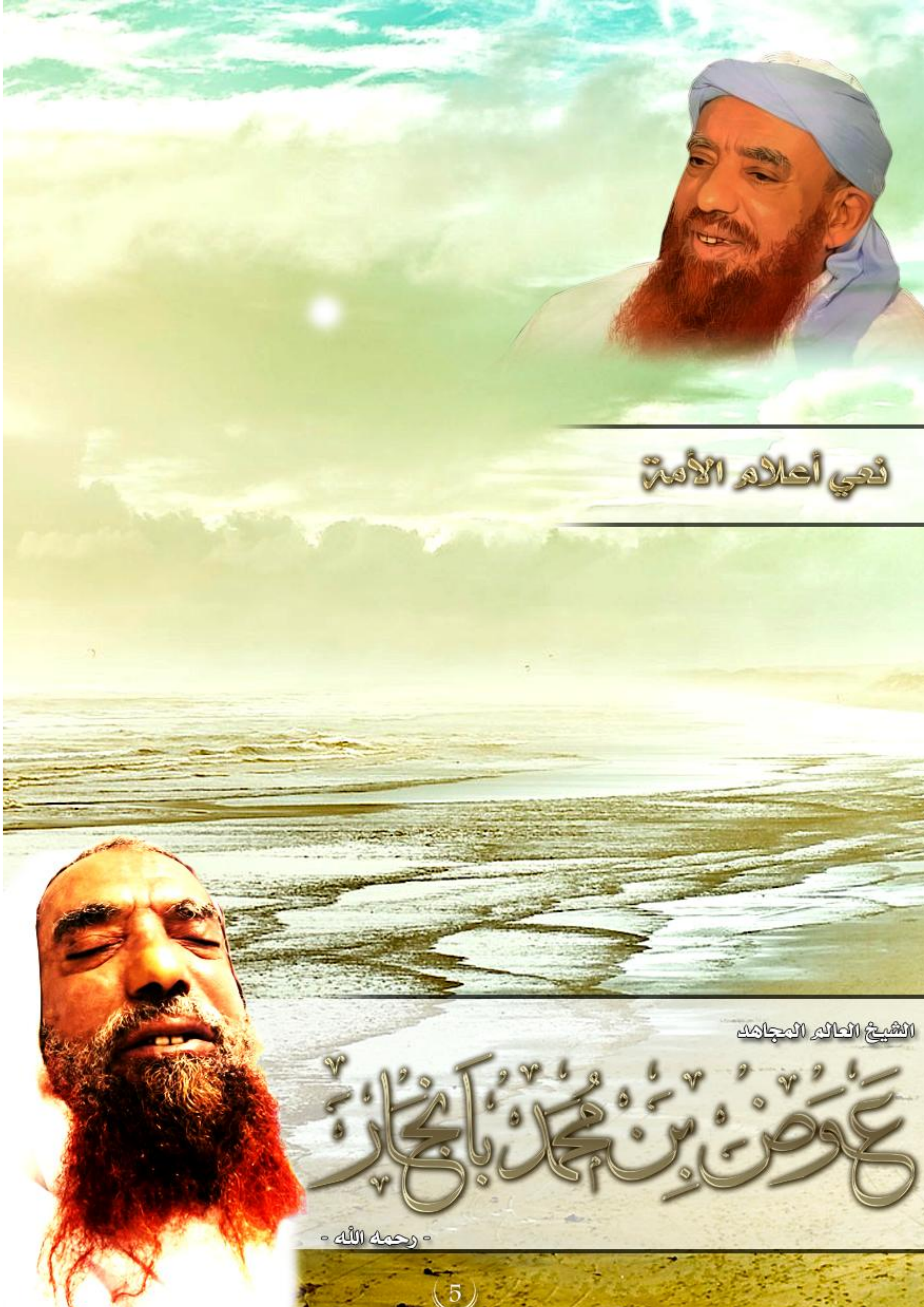
لقد من الله على أمة الإسلام أن رزقها طوائف مؤمنة، فتية آمنوا بربهم وكفروا بما دونه، وارتضوا شريعته وكتابه ونبذوا ما دون ذلك من القوانين الشركية وجعلوها وراء ظهورهم وتحت أقدامهم، مما ألب عليهم العجم والعرب من الشرق والغرب ومن بأقطارها يريدون تركيعهم لقوانينهم أو تصفيتهم من طريقهم.

فأراد الله غير ذلك حينما علم سبحانه الإخلاص والإيمان في هؤلاء الفتية، فثبتهم وربط على قلوبهم، واستطاعوا أن يتحدوا العالم أجمع ويترفعوا بإيمانهم ويعتزوا بشريعة ربهم، فأعلنوا تطبيقها في المناطق التي مكنهم فيها ربهم وهددوا باقي المناطق باتباع شرع الله والدخول في السلم كافة أو يعلنوا عليهم الجهاد حتى يتحقق ذلك وتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

ضمن هذه السلسلة من الثبات والتحدي، والاستعلاء الإيماني ، أعلن الحلف الصليبي حربه الشاملة وبدون مقدمات على أنصار الدين والشريعة وناصري الحق في منطقة أزواد، وجمع جنوده ووحد صفوفه وجند عملاءه المحليين ممن كفروا بالله ورسوله، جاءوا على صعيد واحد وأعلنوا حرباً صليبية قذرة وغادرة على إخواننا وشعبنا المسلم في المنطقة ، فقرر مجلس أمنهم الظالم بدء الحرب وزكاها في سابقة خطيرة غير معهودة بلا حجة ولا برهان، مدعين أنها حرب على الإرهاب وإنقاذ للديموقراطية في مالي ودفاع عن الشرعية هناك، وهم الذين يرون ويسمعون على مدار الساعة جرائم النظام النصيري بمساعدة من روافض إيران ولبنان والعراق ودعم عسكري وسياسي روسي وصمت أوروبي، جرائم غير مسبوقة في حق أطفال ونساء وشيوخ أهلنا في الشام، وأخرى في العراق وأخرى في أرض اليمن وباكستان وأفغانستان وفلسطين، دون أن يحرك هذا المجلس الظالم ساكناً فيصدر ولو قراراً يندد أو يدعو إلى إيقاف هذه الجرائم فضلاً عن أن يحرك جيوشاً للدفاع عن هؤلاء المستضعفين كما فعل ضد إخواننا المجاهدين في مالي!

إنه الظلم بعينه وتوحد جهود الكافرين لمحاربة المؤمنين الموحدين، لابد أن يقابله مزيد من اليقظة في صفوف المؤمنين ومزيد من الوعي والحركة في اتجاه نصرة إخواننا المجاهدين هناك، لا أقل من تعزيز الساحة الإعلامية وتكثيف الجهود فيها من اجل نشر قضيتهم ودعمهم بنشر أخبارهم وعملياتهم الجهادية وتوعية الشعب المسلم في المنطقة بأبعاد هذه الحملة الصليبية وغاياتها الخبيثة، وفي الوقت نفسه نحث هذا الشعب بأن يأخذ مكانه الطبيعي في هذه الحرب وهو الانضمام إلى صفوف المجاهدين وتقويض صفوف أهل الردة المعاونين للمحتلين وفضحهم .

هذا ما حاولنا البدء به وفتح الباب فيه من خلال هذا العدد الثالث من مجلة البلاغ، وقد حرصنا على تغطية الحدث من جميع جوانبه، والمساهمة قدر الإمكان في فضح ألاعيب ومخططات أعدائنا في المنطقة على المدى القريب أو البعيد، على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو العسكري، ونأمل أن نكون قد وفقنا إلى ذلك بشكل كبير على أن تستمر تغطيتنا للأحداث في هذه المنطقة الاستراتيجية التي تسيل لعاب أعدائنا، ولن نتيح لهم فرصة لفظ الأنفاس لتحقيق ولو جزء بسيط من مخططاتهم الشيطانية في المنطقة، وندعو كل موحد بأن يساهم في هذا المشروع الرباني، ونسأل الله تعالى أن ييسر ويعين وأن ينصر إخواننا المجاهدين على الأرض ويوحد صفوفهم ويسدد رميهم ويقوي شوكتهم وأن يقذف الرعب في قلوب أعدائهم وأن يشتت جهودهم ويفرق صفوفهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.



نعي أعلام الأمة
الشيخ العالم المجاهد
عوض بن محمد باكار
- رحمه الله -

الحمد لله رب العالمين المحيي المميت، الخالق الرازق، القائل {كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور}، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه، وبعد

فقد صدق نبينا الكريم في قوله " إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر "

لقد اختار الله إلى جواره العالم المجاهد عوض بن محمد بن عوض بانجار في صنعاء ظهر يوم يومه الأحد ٢٦جماد الأولى ١٤٣٤هـ، الموافق ٧ إبريل ٢٠١٣ م، بعد رحلة مليئة بالدعوة إلى الله عز وجل والجهر بالحق ونشر عقيدة التوحيد وبيان كفر الطواغيت وتحريض المسلمين على الدعوة والجهاد من أجل تحكيم شريعته في أرض اليمن السعيد، أرض الإيمان والحكمة، والدعوة والجهاد.

فالعلماء الصادقون قلة في هذه الأمة، والقليل من هذا القليل من يهب نفسه لله عز وجل ولا يأبه بما سيلاقيه في الطريق من محن وحصار وأذى، وحرب من قبل الطواغيت والظالمين لا تتوقف حتى يتوقفوا عن قول كلمة الحق في وجوه هؤلاء، واحتوائهم من قبل مؤسسات هذه الحكومات المرتدة من أجل إصباغ الشرعية على قوانينهم ومحاربة الجهاد والمجاهدين، وهم بهذا يتحولون إلى جنود للطواغيت من حيث شعروا أم لم يشعروا، وبئست الحرفة وبئست النهاية.

بينما علماؤنا الأبرار، الصادعون بالحق في وجوه الأشرار، بل في أشر خلق الله أجمعين، هؤلاء الحكام ومن شايعهم من أهل الردة والنفاق، يمضي هؤلاء العلماء ثابتون على دينهم، صابرون محتسبون، تجدهم حيث يحب الله أن يكونوا، وتتفقدهم حيث يكره الله أن يتواجدوا.

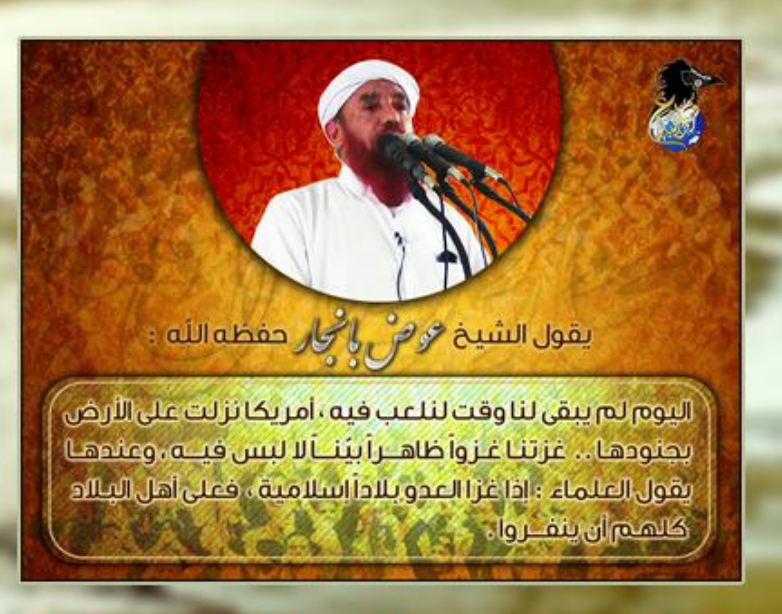
هم كما عنهم الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله :
" قرّاء السلاطين يشترون الدنيا بالدين؛ وقرّاء المجاهدين يشترون الآخرة بأرواحهم وأهليهم وأموالهم.
قرّاء السلاطين يزوّرون الفتاوى لحكّامهم؛ وقرّاء المجاهدين يتتبّعون سنة نبيهم -صلى الله عليه وسلم- وينشرونها ويعلمونها ويعملون بها. ويتقدّمون الصفوف في الدفاع عنها. ويفدونها بدمائهم وأهلهم وأموالهم.
قرّاء السلاطين يحتفي بهم الصليبيون، وقرّاء المجاهدين ينكون في الصليبيين "[انتهى]

ومن هؤلاء شيخنا وعالمنا عوض بن محمد بانجار، الذي قضى بقية حياته في صفوف المجاهدين يؤيدهم ويحرض الشعب اليمني المسلم لتكثير سواد أنصار الشريعة الذابين عن دينهم وسنة نبيهم، وقد لقي ما لقيه من حرب وحصار من قبل النظام المرتد في اليمن واحتسب ذلك عند الله وشق طريقه صابراً محتسباً، يرجو رحمة ربه ويخاف عذابه، مستهيناً بجبروت هؤلاء الطواغيت ومستعظماً قوة الله ومدده.

ابتلاه الله بالمرض وكان سبباً في موته ولكنه حتى في محنة مرضه ظل مخلصاً لدعوته ونصرة إخوانه حتى اختصهم في وصيته الأخيرة سويعات قبل موته بالتحريض والدعاء، فمات رحمه الله على الملة التي عاش من أجلها، ملة التوحيد والتحريض على جهاد أعداء الله لتحكيم شرع الله.

هكذا هم علماؤنا، دعوة وصبر وثبات في الحياة وعند الممات، ونسأل الله لهم الثبات يوم يقوم الأشهاد وأن يرزقهم ثواب وأجر الشهادة والنعيم المقيم في جنات النعيم.

رحم الله عالمنا وشيخنا المجاهد عوض بانجار وعوّض الله أمتنا خيراً منه، من يأتي ليواصل المسير، خير خلف لخير سلف، ورزق الأمة وأهله الصبر والثبات وألحقنا به مقبلين ثابتين غير مدبرين وغير مبدلين، والحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه سواه. {وإنا لله وإنا إليه راجعون}



من كلمة عن وجوب الجهاد في اليمن صدرت عن فرسان البلاغ للإعلام و نشرت في يونيو من العام المنصرم


وقفة تربوية
الحملة الصليبية في منطقة الساحل الإسلامي
حلف الكفر والردة لمواجهة حماة الدين والملة
للشيخ
أبي سعد العاملي

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين، ولي الصالحين وناصرهم وعدو الكافرين وهازمهم، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم رسله، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد ..

أبعاد هذه الأحداث وتوقيتها

لقد دأب أعداء الله من صليبيين ويهود ومنافقين على مر التاريخ أن يترصدوا للمؤمنين وأهل الحق كل مرصد، خاصة حينما يظهر لهم تقدم أصحاب الحق وثباتهم وانتشار منهجهم فلا يتورعون عن بدء حرب شاملة مسعورة لإيقاف هذا المد ويودون لو يطفئوا شعلة النور التي يحملها هؤلاء لينيروا بها الطريق للعالمين، وهذه حقائق ثابتة في ديننا ليست علينا بغريبة {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون}، وقوله سبحانه {ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا} وغيرها من الإشارات القرآنية إلى هذه الحقيقة الناصعة .

فكل من يسعى إلى ترسيخ تعاليم دينه في الواقع حتى لو كان في منأى عن هؤلاء الكفار ولا يشكل عليهم أي خطر ولا يمثل لهم أي تهديد إلا أن هؤلاء المجرمين سيتحركون وسيبحثون عن مبررات وإن كانت واهية لكي يقاتلوا أهل الحق ويمنعوهم من تطبيق دينهم بحجة أنه إرهاب وتطرف وتهديد لحقوق الإنسان، وقد نسوا أنهم يهدرون هذه الحقوق في سجونهم حينما يمنعون المسلمين من ممارسة طقوس دينهم بل وحتى من قراءة القرآن فضلاً عن الحقوق الأخرى المهدورة.

فتوقيت هذه الهجمة الصليبية الشرسة جاءت بعد أن يسر الله لإخواننا في إقليم أزواد بترسيخ مبادئ دينهم وتطبيق أحكامه في شمال مالي، ورضي الأهالي وعمتهم السعادة والفرحة العامرة بهذه الأجواء الإيمانية التي يسود فيها الأمن والأمان والبركة والرخاء بعد أن عانوا من ظلم الأنظمة المتعاقبة على المنطقة منذ عقود من الزمن فلم يذوقوا طعم الأمن والعدل، إنما هي حروب ظالمة واستغلال بشع للإنسان والأوطان .

فحينما أحس الغرب الصليبي بهذه اليقظة وبأن الوعي بدأ يدب في أوساط هذه الشعوب بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود الدعوة التي يبذلها الإخوة، لم يتوانوا في جمع الجموع وإصدار القرارات الرسمية من مجلس أمنهم الذي تخرج منه قرارات والاعتداء علينا، فكان الإجماع في فترة وجيزة والموافقة على غزو منطقة شمال مالي لتحريرها من الإرهابيين حسب زعمهم، رغم أن لا أحد طلب منهم ذلك.

فأبعاد الحملة الصليبية هي عقدية بالدرجة الأولى واسمها يدل على ذلك لأنها جمعت كل دول الصليب الغربي، وقد توافقت آراؤهم واتحدت جيوشهم لكي يكونوا يداً واحدة لضرب هذه النهضة الإسلامية المباركة مهما كلفهم ذلك من ثمن، ومهما خالفوا بذلك كل القوانين والأعراف الدولية الوضعية التي يتعاملون بها، فما دام أن الأمر يتعلق بخطر إسلامي فلا قيمة لهذه القوانين أو المواثيق أو المؤسسات الصورية التي يستغفلون بها الشعوب المستضعفة، والتي أسسوها أصلاً لكي تخدم مصالحهم وتكون سياجاً خداعاً للشعوب.

كما أن نجاح الإخوة في تطبيق الشريعة في شمال مالي سيكون بداية وفتح لباب التغيير في المنطقة كلها، لما في ذلك من توحد المجاهدين في كل من المغرب الإسلامي وموريطانيا والنيجر ومالي وبعدها سيكون هناك إمكانية للانتقال إلى بلاد السودان والتوحد مع المجاهدين في منطقة القرن الإفريقي وخاصة بلاد الصومال.

لا يمكن أن ننكر أو نغفل عن المصالح الاقتصادية الكبرى التي يتوخاها الصليبيون من وراء هذه الحملة، فالمنطقة غنية بالذهب واليورانيوم والماس ومعادن أخرى تعتبر عصب الاقتصاد لدول الغرب الصليبي، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة التي تعيشها أوروبا برمتها منذ ما يزيد عن خمس سنوات، وهي السنوات العجاف التي سقطت فيها العديد من مؤسساته الاقتصادية وعرفت أخرى كساداً غير مسبوق لا زالت تترنح تحت ضرباته إلى الآن وهو مرشح للزيادة وليس إلى النقصان، ما دفع الفرنسيين وحليفاتها للانتقال إلى منطقة الساحل الإفريقي لمحاولة الإبقاء على هذه الموارد الطبيعية الثمينة لكي يبقى معها وبها اقتصادها على قيد الحياة أملاً في الانتعاش والتقدم.

عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم

من المفاهيم التي ينبغي أن تتأصل في نفوس المسلمين بعامة ونفوس الموحدين المجاهدين بخاصة هو أن كل ما يقدره الله لهم في مسيرة

إيمانهم إنما هو خير لهم وتربية وتمحيص، وإن لم يحدث لهم من أمور الابتلاء شيء فليراجعوا إيمانهم وليتفقدوا طريقهم فقد يكونوا سلكوا الطريق الخطأ .

فمن القواعد العامة الأصيلة التي لا ينبغي أن تخفى علينا معشر الموحدين حقيقة أننا لابد مبتلون ، ولابد من التدافع مع أهل الباطل ، ولابد من أن يلحقنا أذاهم بشتى أنواعه، وأنه لابد أن نصبر ونثبت على مبادئنا وديننا مهما بلغت درجة وحِدّة هذا الأذى ومهما طالت فترة التدافع مع أعدائنا.

نحن نمتلك إيماناً ولكن لابد من اختباره، ونمتلك جنوداً ولكن لابد من أن نجربهم وندخل بهم في حروب وصراعات متعددة لكي نكشف حقيقة قوتهم وثباتهم، كما وستساهم هذه التجارب في تصفية الصفوف وتنقيتها من كل الشوائب ومن العناصر غير الصالحة، سواء على مستوى القادة أو القاعدة، وهذه من أهم وأقوى الحكم الربانية الكامنة وراء سنة الابتلاء.

وهؤلاء الأعداء قد ابتلاهم الله بنا وابتلانا بهم {وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً} ، فهذه سنة الله في خلقه لا تتخلف ولا تتبدل، ومن واجبنا نحوها هو أن نتجاوزها بنجاح، ونجاحنا يتجلى في ثباتنا وصبرنا على ديننا، ومحاولة دفع الصائل النازل على أهلنا، هذه هي حكمة الابتلاء والتدافع بين جبهتي الحق والباطل ولا يمكن أن نتصور طريقاً آخر غير هذا الطريق.

فمما لاشك فيه أن كل ما يصيب المؤمن هو خير له حتى وإن كان في ظاهره شر أو فيه من الضرر ما ينسيه ويصرفه عن تلك الحكم الربانية الكثيرة، فالابتلاء يكون بالخير والشر {ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون} [الأنبياء:35].

أهم ثمار هذه الحملة الصليبية

ففي رحم الشر الذي يظهر يوجد خير عظيم، ومن هنا يمكننا القول أن وراء تلك الحملة الصليبية على شمال مالي والمنطقة بصفة عامة خير عظيم وفوائد جمة ما كانت لتظهر لولا تورط هؤلاء الصليبيين في هذه الحملة الجديدة، نذكر أهمها بعجالة:

1- لقد أظهرت هذه الحملة الجديدة حقيقة أعدائنا ووجههم الخفي وكونهم لا يرقبون فينا إلا ولا ذمة، ومستعدون لذبحنا عند أول فرصة حسداً من عند أنفسهم وطمعاً في خيرات بلداننا، وقد رأيناهم كيف هدموا بيوت الله على المصلين وبيوت الآمنين على أصحابها وقتلوا ومثلوا بجثث هؤلاء القتلى وهجروا سكان المدن والقرى والعالم كله يتفرج ويغض الطرف عن هذه الجرائم لأن المؤسسات الدولية التي من المفروض أن تدافع عن الشعوب المستضعفة وتنصفها وتمنع عنها اعتداءات الأقوياء هي مؤسسات منافقة أنشأها هؤلاء الصليبيون واليهود خصيصاً لحماية مصالحهم واستغلال الشعوب .

2- لقد كشفت هذه الحرب فئات النفاق والخذلان سواء في الداخل أو في الخارج، ومنها هذه الأنظمة المرتدة المجاورة والبعيدة التي دخلت في هذه الحرب إلى جانب قوات الصليب مع أنها حكومات بلدان مسلمة (دول الخليج والمغرب العربي بوجه خاص)، فقد سارعت هذه الأنظمة إلى مد يد العون بالمال والجنود ثم سياسياً وإعلامياً وهي موالاة واضحة وصريحة لأعداء الله ومعاداة وحرب جلية لأولياء الله.

3- تمكنت الفصائل المجاهدة (تنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي – حركة أنصار الدين – حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا – حركة الملثمين) في المنطقة أن تنسق عملياتها القتالية وتشكل غرفة عمليات مشتركة غير معلنة على أعداء الله، مكنتهم أيضاً من تجربة جنودها وأسلحتها في المعارك التي أتيحت لهم، كما استطاعوا أن يكثروا من قواعدهم ويحصنوها ويكثروا من الأنصار والمتعاطفين داخلياً وخارجياً.

4- تمكن المجاهدون من بسط سيطرتهم على المناطق التي يرغبون فيها والخروج التكتيكي من المدن كجزء من خطتهم المدروسة، ولم يتمكن الأعداء من معرفة قواتهم الحقيقية فضلاً عن تدميرها، وكان هذا بحد ذاته أكبر انتصار ومكسب عسكري واستراتيجي تم تحقيقه، مما سيترك الأعداء في حيرة مواصلة وتخمين دائم وتخرص لمعرفة القوات الحقيقية للمجاهدين (جنوداً وعتاداً).

5- لقد أظهرت هذه الحرب عجز قوات الصليب عن مجاراة طوائف الجهاد في ساحات القتال وبالتالي عجزهم عن إيقاف هذا التمدد المبارك لمنهج التوحيد والجهاد في المنطقة مما سيفتح الأبواب والآفاق واسعة أمام إخواننا لبسط نفوذهم ونشر الهدي الرباني بعد أن أرعبوا أعداء الله، وسيأتي يوم قريب جداً سيطلب فيه هؤلاء الصليبيون هدنة من أسود التوحيد والجهاد حتى لا تزداد أزماتهم ويتسع خرقهم الاقتصادي أكثر كما اتسع خرقهم الأخلاقي والديني.

سنة التدافع لابد أن تظل ماضية وقائمة في الأمة حتى تظل يقظة وحذرة مما يحيك لها أعداؤها، ولكي تكون على أهبة دائمة ومتواصلة للدفاع عن بيضة دينها، والحكمة الأخرى الأهم من وراء هذه الحملة هي أن صورة هؤلاء الصليبيين تنكشف لأبناء الأمة ويظهر وجههم الحقيقي البشع ونواياهم الخبيثة اتجاه أمتنا وديننا، بخلاف ما يحاولون ستره طوال العقود الماضية حرصاً على بعض مصالحهم المادية.

فإن أمتنا بحاجة دائماً إلى أحداث تزلزلها لتعود إلى ربها وتدرك أن لا أمان لها ولا ملاذ إلا بالعودة إلى الله تعالى ولا مخرج لها مما هي فيه من حصار واعتداءات متكررة إلا بالعودة إلى دينها وهو يتمثل في منهج التوحيد والجهاد، توحيد يحتم على الأمة أن تكفر بالطواغيت كلها وتتنكر لهذه القوانين المعمول بها ثم الجهاد وهي الوسيلة الوحيدة لنسف هذه الآلهة المزيفة وكسر هذه الأصنام المعبودة من دون الله وإزاحة هذه العقبات التي تحول بين الناس وربها.

حقيقة قوة قوات الصليب

الصليبيون مثلهم مثل اليهود في جبنهم وخوفهم من جنود الحق، يبحثون دائما عمن يتترسون بهم في حروبهم مع المجاهدين، رأينا ذلك في أفغانستان وفي العراق وفي الصومال واليوم في منطقة الساحل، يقدمون العملاء والمنافقين والمرتزقة في الصفوف الأولى ليكونوا وقوداً لحروبهم الظالمة المخزية، ويكتفون هم بالضربات الجوية الجبانة التي غالبا ما تستهدف الآمنين من المسلمين (نساء وأطفال يقضون ضحايا لهذه الحرب العمياء).

إن قوات الصليبيين تعتمد على السلاح الجوي بالدرجة الأولى ثم على عملائها من جنود الردة، وكل ما يدّعونه من قوة ومنعة واستعراض للعضلات الزائفة مجرد فرقعات صابون لا تلبث أن تتلاشى أمام الشجاعة الحقيقية للمجاهدين على الأرض، ثم بعد أن يتكبدوا خسائر في الأرواح والعتاد سيبدءون هروبهم المخزي وادعاؤهم بأن الحرب قد انتهت وهي التي لم تبدأ بعد في صورتها الحقيقية التي يريدها المجاهدون، ولكنها تبريرات المنهزم.

فالقوات الفرنسية ومعها قوات الردة لا يحسنون القتال في الصحراء وليس لديهم أي دراية بحرب العصابات والمدن، فكيف يمكنهم الصمود في وجه مجاهدين هوايتهم هي هذا النوع من الحروب؟ بل إنها تشكل عصب قوتهم وعمودها الفقري ؟ يظلون متترسين في قواعدهم المنيعة بعيداً عن ساحات القتال الحقيقية، ويمنعون وسائل الإعلام من تغطية المعارك خوفاً من انكشاف أمرهم وظهور جبنهم، يكتفون ببعض الطلعات الجوية والحضور القصير في بعض المناطق المجاورة للمدن ثم العودة إلى القواعد والمدن التي يسيطرون عليها لإرهاب السكان العزل من شيوخ ونساء وأطفال.

هذه هي القوة الحقيقية لأعدائنا أينما حلوا وارتحلوا، وهذه هي استراتيجيتهم في مواجهة مجاهدينا الأبطال، استعراض للعضلات أمام كاميراتهم واستعمال للسلاح الجوي لضرب أهداف غير ذي أهمية بالنسبة للمجاهدين، بينما هم يدعون أنهم قد استأصلوا شأفة المجاهدين ونسفوا كل قواعدهم ومخازنهم.

منطقة الساحل ثروة لا متناهية ومنطقة آمنة وغير آمنة

ما يهمنا في هذه الزاوية من تغطيتنا لهذه الحرب الصليبية الجديدة، هو أن المنطقة بأسرها تعتبر منطقة غنية جداً بكل ما يلزم المجاهدين سواء في مرحلة الجهاد أو في مرحلة الدولة، وأقصد الثروات الطبيعية والخيرات المتنوعة التي وهبها الله لهذه المنطقة المترامية الأطراف، هذا في الجانب الاقتصادي، وأما من الناحية الأمنية والاستراتيجية فالمنطقة تعتبر سياجاً واقياً للحركة الجهادية ومأوى آمناً لها، يمنح للمجاهدين تغطية طبيعية جداً من ضربات وهجمات الأعداء مهما امتلكوا من أسلحة متطورة وجيوش جرارة، فلن يستطيعوا أبداً أن يغطوا ولو جزءاً بسيطاً وصغيراً من هذه المنطقة الواسعة.

إضافة إلى هذا ، فإن المجاهدين يعرفون خبايا هذه المناطق وأسرارها وأغوارها ولن يتمكن المحتلون من مجاراتهم في هذا الجانب مما يعني عدم قدرتهم على الدخول مع المجاهدين في حرب مفتوحة كما يتوهم البعض، أو كما يتمنى بعض المنافقين من أذيال الصليبيين في المنطقة، وما تبقى من أنظمة الردة في المنطقة.

الثروات الإقتصادية التي تزخر بها المنطقة هي من أهم الأسباب والدوافع التي شجعت الصليبيين على الدخول في هذه المغامرة الخاطفة والتي ستكون بلا شك خاسرة ويائسة، ذلك أنها تفتقر إلى كل أسباب القوة والنجاح وإن كان الظاهر يوحي بعكس ذلك ولكن المتأمل الحصيف يدرك بسهولة أن عوامل النجاح والقوة الحقيقية التي تصنع النصر يمتلكها المجاهدون وأصحاب الأرض الأصليين لأن متطلبات الحرب بأيديهم زيادة على الدافع الإيماني الذي سيرجح كل الدوافع المادية والاستراتيجية الأخرى.

منطقة آمنة، للمجاهدين بامتياز ويمكننا تسميتها بأفغانستان إفريقيا لما تتميز به من تضاريس وعرة ومعقدة، يجد فيها المجاهدون ملاذهم الآمن ويتخذون منها مئات بل آلاف القواعد الحصينة لكي يواصلوا قتال أي نوع من العدو مهما بلغت قوته.

وغير آمنة، للجنود المحتلين وأذنابهم المرتدين، سواء على المستوى الجغرافي بسبب وعرة تضاريسها وصعوبتها أو قسوة طقسها، او على المستوى الأمني الذي يتسم لانتشار واسع ومنظم للجماعات الجهادية واستعدادها لخوض غمار حروب طويلة الأمد حتى تحرير كامل أراضيهم.

يقول مارك تريفيديش كبير القضاة الفرنسيين المتخصص في ملف الإرهاب "إن ما يحدث في مالي هو أول مظاهر النزعة الجهادية تعرفها منطقة الساحل والصحراء التي تضم عدة دول افريقية."

نعم، يتشكل الساحل الإفريقي من قرابة خمسة عشر دولة، تشكل زخماً بشرياً هائلاً للتجمعات الجهادية الحاضرة، ودعماً لوجستياً لا ينفذ، مما يجعل من مهمة نجاح وانتصار القوات الصليبية بإذن الله مستحيلة.

هذه هي أهم معالم وأبعاد الحملة الصليبية في المنطقة ، وتلك كانت أهم ردود فعل طوائف الجهاد عليها، بدءاً من استدراج العدو إلى ساحات المعارك التي يهواها ويبدع فيها، ثم بتحريض الأمة وفعالياتها قصد الدخول في الصراع القائم، وأخيراً ترسيخ للوجود الإسلامي وتمدد لطوائف الجهاد في المنطقة كلها خلافاً لما يصبو إليه أعداؤنا وركبوا رؤوس الحماقة لتحقيقه ثم هاهم أولاء يهربون مثل الفئران ويدفعون جيوشا من المرتزقة الهواة إلى ساحات المعارك لتتحقق الهزيمة على أيديهم وينصر الله عباده المؤمنين، وعد الله، لا يخلف الله وعده.

والحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على خاتم أنبيائه وسيد رسله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



ما هو واجب المسلم اليوم في المغرب الإسلامي؟

واجب المسلم اليوم في المغرب الإسلامي أن يبادر للالتزام بأحكام الإسلام ونبذ المفاسد والموبقات ، وأن يحرص على تنشئة أبنائه على آداب الإسلام وأخلاقه ، وواجب الفتاة والمرأة المسلمة في المغرب الإسلامي أن تتصدى للذين يريدون أن ينزعوا عنها حجابها وينزلوها من قمة عزتها وعفتها وكرامتها ، وأن تعلم كل امرأة في مغرب الإسلام أن هؤلاء هم طلائع فرنسا وأمريكا وخدمهما ، وواجب على المسلم اليوم في المغرب الإسلامي أن يعمل بقول الحق سبحانه وتعالى: {يا أيها الذين ءامنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين ءامنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين} ، فعلى كل مسلم أن يكون نصيراً للحق بيده ولسانه وماله ورأيه وقلبه ، وأن يتصدى لأبناء فرنسا الجدد ، وأن ينصر إخوانه المجاهدين الثابتين على الحق المدافعين عن عزة للمسلمين وحقوقهم وحرماتهم ، وأن يعلم أن الجهاد لا يقرب أجلاً ولا ينقص رزقاً وان الموت في سبيل الله خير له في الدنيا والآخرة من الموت في البحار طلباً لفتات الأوروبيين.

الشيخ - أيمن الظواهري - حفظه الله



للشيخ :: مأمون حاتم :: حفظه الله

فأي الفريقين أحق بالأمن



الحمد لله رب العالمين و أشهد ألا إله الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد أما بعد فمن المفاهيم المهمة التي يجب تصحيحها مفهوم الأمن و الإستقرار ذلك المفهوم الذي اتخذه أعداء الله ذريعة لاحتلال البلاد الإسلامية وتدميرها ونهب خيراتها المفهوم الذي بحجة الحفاظ عليه حورب التوحيد و طورد الموحدون وسجنوا وشردوا تلك الحيلة التي برر أعداء الله بها جرائمهم ضد الإسلام والمسلمين.

نعم إنه ذلك المطلب الذي ينشده الناس جميعاً عربهم وعجمهم مسلمهم وكافرهم ذلك الذي أنفقت في سبيل تحقيقه أموال العالم وبددت من أجل تحصيله جُل ثرواته ومع ذلك كله لم ترجع البشرية بشيء فالمتأمل في عالمنا المعاصر ليرى دون عناء ما يعج به عالمنا من المخاوف و المزعجات و المقلقات والقتل والجوع والأمراض النفسية والأسرية والإجتماعية ويرى الهلع على وجوه كثير من الناس من جراء ما يهدد وجودهم وأعراضهم وأموالهم وقبل ذلك دينهم فلهذا كان الأمن نعمة عظيمة من نعم الله عز وجل التي يمتن بها على الناس مما يدل على كونه نعمة كبرى تستحق الشكر والمحافظة كما قال تعالى {وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}.

وكذلك أمتن الله على قريش بالإستقرار الأمني فقال سبحانه و تعالى {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ *الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} و قال عن أهل مكة {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ} و أمتن الله على أصحاب الحجر بها فقال {وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ} بل إن القرآن جعل الأمن المطلق ثواباً و جزاء لأهل الإيمان فقال سبحانه {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} و هذا يشمل الأمن في الدنيا والآخرة وقال في أمن الدنيا {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} و قال سبحانه في أمن الآخرة .

{مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ } ولهذا قرر العلماء أن الأمن يعتبر مقصداً من مقاصد الشريعة وبه تحفظ المقاصد الضرورية الدين والنفس و العرض والعقل و المال بل إن سعادة الدنيا و نعيمها لا تتحقق دون توفر الأمن كما قال عليه الصلاة و السلام:

((من أصبح منكم آمناً في سربه معافاً في جسده عنده قوت يومه كأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها)) رواه الترميذي و البخاري في "الأبد المفرد " وحسنه الألباني.

و بذهاب هذا المقصد تضيع كثيرٌ من المقاصد التي من أجلها خلق الله الخلق فغياب الأمن يؤثر في عبادات الناس و طاعاتهم التي هي المقصد الأول من خلق الإنسان فالصلاة في حال الخوف تختلف عن الصلاة في حال الأمن في صفتها و هيأتها كما قال تعالى {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ} والطهارة و أستقبال القبلة يسقطان عند وجود الخوف و ذهاب الأمن و تسقط بها الجمعة و الجماعة و الحج يشترط في وجوبه على الإنسان أمن الطريق فإذا كان الطريق غير آمن فلا يجب الحج و كذلك المقصد الثاني من خلق الإنسان و إنزاله إلى الأرض و هو عمارة الأرض قال سبحانه {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} لا يتحقق ذلك دون وجود الأمن الوارف الذي في ظلاله يستطيع الإنسان أن يؤدي وظيفته ويمارس فيها خلافته و من المزالق الخطيرة التي وقعت فيها الأمة أنها قصرت مفهوم الأمن على الأنفس والأموال متجاهلة المعنى الصحيح للأمن في الدنيا و أنه أشمل من كونه في الأنفس و العقول والأعراض فحسب بل إن أعظم الأمن هو الأمن في الأديان و حماية الناس من أن يفتنوا في دينهم و عقيدتهم و هذا المفهوم الشامل قد غاب عن حياة كثير من الناس اليوم و قد أسهم في تغييبه الإعلام الماكر للكافرين و إخوانهم من المنافقين حيث لم يضعوا للدين و حمايته أي اعتبار في تحقيق الأمن مع أن الله عز و جل قد بين في كتابه الكريم أن أي خلل في أمن الناس فمصدره الخلل في دينهم و إيمانهم فبضعف الدين و الإيمان أو غيابه يحصل إختلال الأمن في بقية ضروريات الإنسان من نفس ومال وعقل وعرض.

أيها المسلمون إن الأمن الذي يجب علينا أن نطلبه هو أمن العقيدة والدين والأخلاق فما الفائدة إن سلمت لنا مأكلنا ومشاربنا ورئاساتنا وأمنت نفوسنا والمخاوف تهدد عقائدنا والأخطار تطارد ديننا وأخلاقنا؟

والسؤال هنا كيف نستطيع أن نحقق الأمن بمفهومه الشامل والذي بحصوله ينتظم أمر الناس و تصلح أحوالهم في الدين و الدنيا؟ وما هو الخطر الحقيقي الذي يهدده ويسبب زواله من حياة الناس؟

و الجواب يقول الله تعالى {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون}
وقال سبحانه {وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون} و قال جل ذكره {قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين *يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم}.
و قال سبحانه وتعالى {وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون} و قال جل وعلا {ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى} فهذه الآيات البينات تحدد معنى الأمن الحقيقي و تقرر لنا الحقيقة الكبرى التي يجهلها الأكثرون وهي أن الأمن والسلام والطمأنينة والسعادة في الدنيا والآخرة لا يمكن إدراكها إلا في ظل الإسلام و الإيمان و إلا بتحقيق التوحيد و البراءة من الشرك و الكفر سواء على مستوى الفرد و الجماعة أو الدول أو البشرية جمعاء، فلن ننعم بالأمن و السلام ولن نذوق السكينة و الطمأنينة حتى نحكم بشريعة الله أحكم الحاكمين فإن فيها من التعاليم والأحكام ما يصون الدين و الأعراض و يحفظ النفوس و العقول والأموال و قد دلت السنة النبوية على ارتباط الأمن بإقامة الحدود و تحكيم أحكام الله في عباد الله قال عليه الصلاة و السلام ((وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله و يتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم)) أخرجه ابن ماجه وما شرعت الحدود العادلة الحازمة في الإسلام إلا لتحقيق الأمن في المجتمعات و حقيقة أخرى تقررها هذه الآيات البينات وهي أن الخطر الحقيقي الذي يهدد الأمن و السلام والسكينة و الطمأنينة هو الكفر والإعراض عن الله عز و جل و عبادته و عبادة غيره من الشركاء و الأهواء و تنحية شريعة الله تعالى عن واقع الناس واستبدالها بالدساتير الكفرية والقوانين الوضعية التي هي المصدر الأكبر للشقاء والخوف و القلق و الارهاب في الدنيا كما هو الحاصل اليوم لمعظم البشرية و العذاب و العناء و الشقاء في الآخرة.
و في صورة من صور الحرب على الإسلام يجيء أعداء الله من اليهود والنصارى وعبيدهم من الحكام الطواغيت و أعوان الحكام من علماء السوء بزخرف من القول غروراً ليصرفوا الناس عن الأسباب الحقيقية لاختلال الأمن في حياة الأفراد والمجتمعات والدول والتي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم وجعلها سنن ثابتة لا تتغير و لا تتحول وصرفوهم عن الأعداء الحقيقيين للأمن وجاءوا بأسباب أملتها عليهم أهوائهم ومصالحهم فجعلوا الحق باطلاً والباطل حقا وجعلوا المصلح مفسداً والمفسد مصلحا فها هو طاغوت اليمن الجديد التيس المستعار يقوم بين الملأ ليقول إن الحرب على المجاهدين واجب ديني داعياً الأمة إلى اصطفاف وطني لحرب المجاهدين بحجة أنهم يهددون أمن البلاد ويسعون في الأرض الفساد وبمثل هذه الدعوى الكاذبة يضل الطغاة الناس ويجيشونهم لمحاربة الحق و أهله، ومن أراد أن يعرف كذب هذه الدعوة فليذهب إلى المناطق التي يسيطر فيها المجاهدون من أنصار الشريعة ولينظر بعينه الأمن الذي تنعم به هذه الأماكن والسكينة التي أظلت هذه البقاع وأهلها ببركة تحكيم شريعة الرحمن سبحانه ثم بصدق المجاهدين و تضحيتهم و تفانيهم في خدمة المسلمين و نفعهم.
لقد حقق المجاهدون من أنصار الشريعة في هذه الأماكن من العدل و الأمن و قدموا من الخدمات ما لم تحققه و تقدمه الدول طيلة حكمها الطاغوتي والحمد لله على فضله وامتنانه وما أشبه هذه الدعوة بدعوى فرعون على موسى {ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد}.
هكذا يبرر فرعون بطشه و ظلمه و عدوانه على نبي الله ومن معه ففرعون ليس خائفاً على سلطانة إنما هو يخاف على الناس أن يبدل دينهم أو أن يظهر في الأرض الفساد أي كأن يشق عصا الوحدة الوطنية لأنه سوف يحول مصر إلى شعب مؤمن و شعب غير مؤمن إلى إسرائيليين و أقباط أو غير ذلك و سيسعى بدعوته إلى زعزعة الأمن والإستقرار الموجود في البلاد و لاشك أن هذه دعوى مجردة عن الدليل ونعلم يقيناً بمقتضى الايمان أنها دعوة كاذبة كافرة لا يراد منها إلا تضليل الناس و تجييشهم للوقوف ضد دعوة الحق، فمن أحرص على وحدة البلاد و استقرار الأمن و أرواح الناس و أحوال الناس أهم الطواغيت وأتباعهم أم الأنبياء و أتباعهم ؟ ولا غرابة أيها المسلمون فإن هذا هو دأب الشياطين شياطين الإنس والجن في مواجهة الأنبياء و أتباعهم قال سبحانه و تعالى {وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما

يفترون*ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون} ، فبين سبحانه في هذه الآية الكريمة أن تضليل شياطين الإنس و الجن للناس بأقوالهم المزخرفة المضللة لا تنطلي إلا على من ضعف دينه و إيمانه بالآخرة و إلا فإن المؤمن بربه الذي يصدر عن كتابه سبحانه و تعالى و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم و المؤمن بلقاء ربه في الآخرة لا يصغي لهذا المكر و لا يرضاه و لا يقبله.

و بعدها أيها المسلمون فأي الفريقين أحق بالأمن و الدعوة إليه في الدنيا والآخرة أهم دعاة التوحيد والإيمان و الفضيلة أم دعاة الشرك و الكفر و الفساد و الرذيلة؟ أي الفريقين أحق بالأمن من يسعى لتحكيم الشريعة و التمكين لها و يدعو الناس إلى ما دعاهم الله إليه أم من يحارب الشريعة و يحكم بالديمقراطية و يدعو الناس إلى ما نهاهم الله عنه و حذرهم منه ؟

لقد حسم الله عز وجل الجواب بقوله سبحانه {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون} وما مثل أعداء الأمن الذين يعتدون على الناس في دينهم و أنفسهم و عقولهم و أعراضهم و أموالهم و يعرضونهم لعقوبة الله في الدنيا و الآخرة إلا كما قال الأول رمتني بدائها و انسلت.

أيها المسلمون ، لابد أن تعلموا أن أعدى أعداء الأمن اليوم هم الكفار من يهود و نصارى و غيرهم الذين أخافوا الناس و سلبوهم الأمن في دينهم و عقولهم إما بالشبهات والأفكار المنحرفة أو الشهوات المضلة وسلبوهم الأمن في نفوسهم باحتلال ديار المسلمين و إهلاك الحرث و النسل بالقتل و التشريد والتعذيب وسلبوهم الأمن في أخلاقهم و أعراضهم بما سلطوا عليهم من وسائل الشهوات والإباحيات والفضائيات التي تقتل الفضيلة و تشيع الفاحشة و سلبوهم الأمن في أموالهم بما سلطوا عليها من نار الربا و البيوع و العقود المحرمة و أكل المال بالباطل إن أعداء الأمن الحقيقيين هم حكامنا الطواغيت الذين ساروا على درب اليهود والنصارى فحاربوا التوحيد و الشريعة و صدوا الناس عنها و حكموهم بشريعة الكافرين و التزموا بتنفيذ مخططاتهم الخبيثة و برامجهم الماكرة في بلاد المسلمين و هم الذين فتحوا البلاد لأعداء الله فطاردوا الدعاة و المصلحين و قتلوا المجاهدين و أسروهم و قتلوا الحياء و الفضيلة و نشروا الفساد و الرذيلة و مزقوا الأمة وجعلوها أحزاباً متناحرة و فرق متشاجرة يلعن بعضهم بعضا و يقتل بعضهم بعضا ثم يريد أعداء الله من هذه الحال الأمن والسكينة فعلى عقولكم العفاء .

إن أعداء الأمن الحقيقيين هم علماء السوء الذين كتموا الحق و لبسوا على الناس دينهم و تركوا ما أوجب الله عليهم من بيان الحق للناس في كل ما يهمهم فهم الذين سوغوا للطواغيت كل جريمة بدءً بالحكم بغير ما أنزل الله و تنحية الشريعة إلى مولاة أعداء الله و حرب أهل التوحيد والجهاد وغير ذلك من الجنايات العظيمة على الإسلام و المسلمين .

إن أعداء الأمن الحقيقيين هم الرافضة الحوثيون الذين قتلوا المسلمين و أنتهكوا أعراضهم و أخرجوهم من ديارهم و عاثوا في الأرض الفساد من أجل أن يقيموا دولتهم الرافضية في بلاد اليمن لتفرض عقيدتها الكافرة التي تطعن في الصحابة و أمهات المؤمنين بل تنقض الدين عروة عروة.
وسؤال مهم يفرض نفسه هنا لماذا تتجاهل حكومة الوفاق جرائم الحوثي تركة له المجال في تنفيذ مخططه الإيراني في البلاد و لماذا لا تدعوا الحكومة إلى إصطفاف وطني لمواجهة المد الإيراني الحوثي في اليمن و لماذا لا تتباكى الحكومة على النازحين في المناطق التي يسيطر عليها الحوثي وتحرض على طرده و تطهير البلاد من هذه النبتة الخبيثة سأترك الجواب لك أخي المستمع الكريم لكن الذي يهمنا أن تعلم حكومة الوفاق أننا نعلم تمام العلم حقيقة المؤامرة وتفاصيلها التي تدار على المجاهدين و على المسلمين من أهل السنة إن أعداء الأمن الحقيقيين هم دعاة الديمقراطية و أنصارها الذين يرفعون عقيرتهم بالدعوة إلى الدولة المدنية الحديثة التي تعني التمرد على أحكام الإسلام و الخروج على ثوابت من الدين عظيمة الدولة التي لا مكان فيها للشريعة و الفضيلة الدولة التي تتعايش مع الكفر و الفساد في ظل قوانين الغرب الفاجرة إن أعداء الأمن الحقيقيين هم أهل الأهواء و البدع من أهل القبلة و لا سيما المرجئة على اختلاف توجهاتهم و مذاهبهم و ذلك لما يتضمنه المعتقد المنحرف من تجرؤ الناس على الفجور والفساد و التهوين من شأن المعصية و الرذيلة والفساد لأن الإيمان عندهم إنما هو التصديق فحسب و أنه لا يضر مع الإيمان معصية فليصنع كل أمرئ ما يحلو له فإنه مغفور له ما دام يقول لا إله إلا الله.
فليحكم الحاكم بغير ما أنزل الله و ليوالي أعداء الله و ليقتل أهل التوحيد و لينشر الربا و الزنا وليحرس الكفر و الشرك وليفرض الديمقراطية ديناً والحزبية شرعاً فالأمر لا يعدوا أن يكون

معصية يغفرها الله و في هذا من الاعتداء على الدين و العدوان على أمن الناس في أعراضهم و أموالهم وأنفسهم ما لا يخفى.

إن أعداء الأمن الحقيقيين هم أهل الفسق و المجون و الشهوات الذين يضرون الناس و ينشرون الفساد بينهم فكم مستقيم على دينه ظل بسببهم وكم من نفس تلفت و لحقها الأذى بسببهم وكم من عقل اغتالته المسكرات و المخدرات بفعلهم وكم من عرض أنتهك بسببهم وكم من مال أعتدي عليه بسببهم ، والمقصود أن هذه الفئة ضررها ظاهر و جلي في تهديد أمن الناس في حاجياتهم وضرورياتهم و هم الذين يستخدمهم أعداء الدين من الكفرة و المنافقين في نشر الفساد والخنا والرذيلة و الفجور وهؤلاء هم الذين أمرنا الرسول صلى الله عليه و سلم بالأخذ على أيديهم حتى لا تغرق السفينة، سفينة المجتمع بسببهم .

وبهذا الطرح الشامل لمفهوم الأمن ينكشف لنا الأعداء الحقيقيون لأمن الناس الذين يتترسون وراء مكافحة الإرهاب العالمي و الحرص على توفير الأمن للناس مع أنهم مصدر الإرهاب في العالم و الخوف و الجرائم و الفساد و ما أحسن قول صاحب الظلال رحمه الله تعالى قال رحمه الله :" و من هذه الدول يفيض القلق و الذعر والإضطراب على العالم كله اليوم حيث تعيش البشرية في تهديد دائم بالحرب المبيدة كلما تصحو وتنام وتثقل الحياة على أعصاب الناس يوماً بعد يوم سواء شعروا بهذا أم لم يشعروا و لا يبارك لهم في مال و لا في عمر ولا في صحة ولا في طمأنينة بال "هؤلاء هم أعداء الأمن الحقيقيون الذين يريدون للناس ألا يأمنوا في دنياهم على أديانهم و لا أنفسهم و لا أعراضهم ولا أموالهم و لا عقولهم و يريدون لهم الشقاء والعذاب في نار جهنم يوم القيامة فهؤلاء وأمثالهم هم الذين يجب مطاردتهم ومحاصرتهم ومجاهدتهم وقتالهم وأن ترصد لفضحهم وحربهم الأنفس والأموال وهذا من أعظم غايات الجهاد قال سبحانه و تعالى {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة }.

ومن هنا ندعو كل مسلم يؤمن بالله و اليوم الأخر و يعلم ما للدين عليه ندعو إلى إصطفاف إيماني لمواجهة هذه الحملة الشرسة على الاسلام و المسلمين تحت مسمى محاربة الإرهاب والتي تقودها هذه الحكومات العميلة فإن هذه المرحلة مرحلة حاسمة بإذن الله بعدها يتمايز الصفان ويتباين الفريقان و ينصر الله جنده و يظهر الله الحق و أهله {كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز} {والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون} و آخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.



والى الأسود الضواري في جبهة العز والكرامة قلعة الصمود الإسلامية في مغرب الإسلام الحبيب، سلامٌ على أنصار سنة أحمد

فهم أولياء الله في كل ما دهر
إليهم أجوب البر والبحر قاصدا
فرؤيتهم تشفي السقيم من الضرّ
هم حفظوا الدين الحنيف وناضلوا
عن الحق بالبرهان والبيض والسمر

فكم والله نفرح بانتصاراتكم وفتوحاتكم وتوفيق الله لكم بتحكيم شرع الله على أرض الله، وهذه هي الغاية من جهادنا وقتالنا لأعداء الدين من الكفار والمرتدين العملاء.

وأنتم والله أقوياء بوحدتكم وترابط صفّكم، وكم تمتلئ القلوب تفاؤلا وتزداد يقينا بنصر الله عندما نرى أجيالكم مرتبط أولاها بأخراها في قيادتكم الشامخة الوقورة قدرًا ورفعة وسموا بالأمير الهمام أبي مصعب عبد الودود -ثبّته الله ونصره-.

ولا يسعني في كلمتي هذه سوى الشكر والعرفان والإجلال لشخصكم وإخوانكم الذين هم عون لكم بعد الله على صبركم وجهادكم وثباتكم، حتى رأت الأمة بركات جهادكم وجهاد إخوانكم في باقي الثغور الإسلامية؛ شريعة الله تحكم على أرضه في كل شؤون الحياة، وبعزة الإسلام والسيف لا بذلة الانتخابات وأبواب سفارات النصارى، فنسأل الله العظيم في علاه أن يزيدنا وإياكم ثباتا وإيمانا ونصرًا.

الشيخ أبي سفيان الأزدى
في كلمته بعنوان :
تحية ونصرة
للمجاهدين في الصومال والمغرب الإسلامي



- الحلقة الأولى -

سيرة ذاتية وتأريخية للعمل الجهادي المعاصر







السلسلة المرئية
{وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ}

للشيخ الإمام المجدد أبو محمد المقدسي حفظه الله التي يتحدث بها عن سيرة حياته

الحلقة الأولى

الاسم والنسب والدراسة والتدين والالتزام مع جماعة سرور

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

اسمي الذي سماني به والدي "عصام" ولكنني أحب أن أدعى بـ"عاصم" لأجل أنه اسم صحابي جليل وشهيد من شهداء الصحابة.

فأنا اسمي عاصم بن محمد بن طاهر بن محمد بن محمود بن سليمان الحافي العتيبي البرقاوي مولدا وليس نسبًا، والمقدسي نسبة تشريف، فالبرقاوي ليست اسم عشيرة وإنما هذا نسبة إلى القرية التي ولدت بها؛ وهي قرية من أمان نابلس، قرية صغيرة من قرى نابلس ولدت بها، ولذلك اختلط على البعض من استشكل نسبي أني كيف أكون حافي وبرقاوي، لأنهم يعرفون أن قبيلة عتيبة تتكون من عشيرتين؛ عشيرة "برقة" وعشيرة "رُوقة" يُدعون "رُووَقة"، ونحن ننتسب إلى الثانية التي هي "الرُوقة" ولا ننتسب إلى "برقة"، وذلك لأن الحافي الرُوقي العتيبي هكذا يقال ولا يقال إذا أردت أن أتكلم عن نسبي الحافي البرقاوي العتيبي، لكن لمـّا اشتهرت بـ"عصام البرقاوي" نسبة إلى قريتي وليس إلى عشيرتي اختلط الأمر على البعض وهذا لبيان التفصيل أنني "برقاويّ" مولدا في هذه القرية، أما نسبة فأنا "رُوقي" وليس برقاوي ثم العتيبي.

و"المقدسي" اشتهرت بهذا اللقب في بداية كتاباتي عندما كنت أكتب، أول ما كتبت كتاب: "ملة إبراهيم"، رأيت أن اتخذ كنية من باب الاحتياطات الأمنيّة في أول الأمر حتى لا أعكر على نفسي، ولا أشدد على نفسي، ولا أضيق على نفسي في السفر للجزيرة وغيرها، فاتخذت هذه الكنية ابتداءً ولم أكن أعرف أنها ستلازمني طوال حياتي، فانتسبت إلى بيت المقدس تشريفًا كما هي عادة علمائنا ينتسبون إلى أشرف البقاع وأقربها إليهم فمثلا ابن قدامة المقدسي هو لم يكن مسقط رأسه في "بيت المقدس" ولكنه أصلا من "جمّاعيل"، و"جمّاعيل" قريبة من قريتنا "بُرقة" ولكن العلماء طريقتهم أنهم ينتسبون إلى أقرب البقاع ما هو أشرف البقاع يكون قريبًا إليهم، كما يقال "المكيّ" وربما كان من القرى القريبة من مكة وليس من نفس صميم مكة وهكذا.

فأنا انتسبت إلى بيت المقدس تشريفًا من باب أننا نتشرف بالانتساب إليها، وهي أولى من أن نقول الفلسطيني مثلا، فقلنا المقدسي كان ذلك في مقدمة كتاب: "ملة إبراهيم"، ثم ذهب هذا اللقب ولم أعد أعرف إلا به بسبب الكتابات.

طبعًا كان تاريخ ولادتي في قرية "بُرقة" سنة: (١٣٧٨) من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الموافق لـ (٣/ ٧ سنة ١٩٥٩).

وكان والدي آنذاك شأنه شأن كثير من أهل تلك البلاد يذهبون إلى الخليج ليتكسبوا سعيًا وراء الرزق فبعد أن صار عمري ثلاث سنوات تقريبًا أخذنا الوالد نحن والعائلة، وأظن أنني لم يكن عندي من إخوة ذلك الوقت إلا أنا وأخت ووالدتي.

فالتحقنا بوالدي في الكويت وهناك نشأت نشأتي في صغري وبداية شبابي وتعليمي الابتدائي والمتوسط والثانوي كان في الكويت، وخلال هذه المراحل أو في آخر هذه المراحل تحديدًا في الثانية ثانوي قبل التوجيهي الذي يسمى توجيه عندنا هنا، قبل التوجيهي بسنتين بدأت مراحل الالتزام والتدين عندي.

وشأن والدي كشأن سائر الناس في هذا الزمان يحبون لأولادهم أن يكمّلوا الدراسة الأكاديمية، ويتمنون أن يكون أولادهم مهندسين أو أطباء، فكانت أمنيته -رحمه الله- أني أكمل الهندسة ونحوها، فبعد التوجيهي ذهبت أول أمري إلى يوغسلافيا لإكمال الدراسة الجامعية هناك أنا واثنين من الشباب الذين كانوا من جماعة محمد سرور، تقريبًا كنا في مرحلة دراسية واحدة، وكان معنا الشاب الذي كان سببًا بفضل الله عز وجل بهدايتي، وشاب آخر أيضا كان من نفس الأسرة التي كنا فيها في الجماعة كما سيأتي الكلام عليه بعد ذلك.

فذهبنا إلى يوغسلافيا للدراسة بناءً على توجيهات محمد سرور؛ لأنه كان له هناك بعض الأفراد والأصدقاء والاتباع لجماعته، فدلنا على مكان نجد فيه أصدقاء، فذهبنا بالفعل إلى اليونان وتقابلنا بهؤلاء، وهم الذين أرشدونا حتى وصلنا إلى سراييفو ولم يكن آنذاك التقسيم الحالي هذا الموجود: "صربيا" و"البوسنة والهرسك"،وإنما كانت جمهورية يوغسلافيا، فذهبنا إليها وبالفعل كانت أحسن من غيرها من حيث أن فيها مساجد وفيها مسلمون، ولكن الأجواء بالنسبة لشباب ملتزمين حدثاء عهد في الالتزام والتدين لا شك أنها أجواء أوربية تبقى، فرأينا مظاهر الانحلال

والفساد وكذا شأنها شأن أوروبا كلها، فانزعجنا جدًا من هذا الأمر وبدأنا الدراسة بالفعل وسجلنا في معاهد لكي ندرس الدراسة اليوغسلافية وشرعنا في ذلك، ولأن الدراسة في يوغسلافيا كانت معقدة بطريقة ليست كسائر الجامعات لا بد أن تعيد كل برمجتك على الطريقة اليوغسلافية؛ فأنت أولا لن تدرس باللغة الإنجليزية وهذه عقبة، أنت درست طوال مرحلة الثانوية والمتوسطة اللغة الإنجليزية تمهيدًا للدراسة الأكاديمية باللغة الإنجليزية فتفاجأ هناك أنك تحتاج إلى دراسة اللغة اليوغسلافية لأن الجامعات هناك لا تدرّس إ لا باللغة اليوغسلافية، فهذه أول عقبة، ولذلك سجلنا في المعاهد التي تدرّس اللغة اليوغسلافية، وكنت أنا طبعًا ذاهب هناك بناءً على رغبة والدي؛ كانت أمنيته أني أدرس الهندسة أو شيء نحوها، فكنت نازلا على طلبه، ولكن فوجئنا بأنه طريقة الدراسة معقدة، ولا يكترثوا بمعدلاتك التي جئت بها في الثانوية أو التوجيهي أو غير ذلك، وإنما في كل جامعة تريد أن تتقدم لها تعطيك كتب في التخصص الذي تريد أن تدخل فيه وتدرس هذه الكتب وتمتحن فيها فإن جبت معدل يناسب في الجامعة فستقبل بهذا التخصص الذي جئت تدرسه، فنحن من البداية لما رأينا المسألة تحتاج إلى دراسة اللغة اليوغسلافية، ورأينا أناس صار لهم ثمان سنوات وتسع سنوات وعشر سنوات في تخصصاتهم، ورأينا أن الطريق طويلة في هذه البلد، وأن الدراسة لا تناسبنا في هذا المكان، فضلا عن الأمر الذي أزعجنا أكثر وأكثر وهو الفساد المنتشر والتبرج والانحلال والاختلاط، فكان أجرؤنا وأولنا قطعًا لهذا الأمر هذا الشاب الذي تأثرنا فيه وتديّنا على يديه فرجع من هناك إلى الأردن، وأنا مكثت قليلا استخرت الله وقررت أيضا بعده الانسحاب من تلك البلاد ورجعت إلى الأردن كذلك، ثم لحق بنا الثالث، يعني كلنا الثلاثة لم تناسبنا الدراسة لأنها كانت محاولة، فلما رجعت للأردن وجدت أنه ينتظرني قبول في العراق في جامعة الموصل، قبول في كلية العلوم، فالوالد كان لا يريد هذا، يريد هندسة أو شيء نحوها، فأنا حاولت أقنعه أن هذا المكان قريب وتكاليفه أقل، والدراسة كلها دراسة، والعلوم وغيرها ليس بها بأس، فذهبت واسترضيته في هذا الأمر على أنه أقرب وأسهل، وذهبت إلى جامعة الموصل والتحقت بها، وبدأت أدرس علوم بيولوجي هناك، تخصص بيولوجي، درست فيها تقريبًا سنتين.

وفي السنة الثالثة -كما سيأتي- عندما بدأ يقوى تأثري بجماعة جهيمان، وكانوا ينكرون عليّ كيف تدرس في جامعة مختلطة، وكيف تجلس بين النساء، وكيف يدرّسك نساء؟! اخترت الخروج من الجامعة على خلاف بيني وبين جماعة محمد سرور، لا ، ابق نحن كل مشايخنا درسوا في الجامعات؛ فلان درس في سورية، وفلان درس في كذا، هل أنت خير منهم وغير ذلك من أمور، كان بدأ الاحتكاك لأجل هذا الأمر، وأنت لا يجوز أن تخرج بدون إذن.

فأنا بدأت أراسل المشايخ وأكتب في هذا الأمر لأقنعهم بأني أنا هذه وجهة نظري الشرعيّة، وأنا لا يجوز لي أن أدرس بها إذا كنت إنسان مسلم وداعية وطالب علم فكيف أبقى أجلس بين النساء.كان هذا تأثري بجماعة جهيمان في ذلك الوقت ظاهرًا، فاخترت هذا الأمر بعد أن راسلت المشايخ الألباني وابن باز وغيرهم وأتيت بفتاوى بأن الجامعات المختلطة محرمة.

حتى ما زالت عندي لحد الآن برقية من الشيخ ابن باز يجيبني فيها على سؤالي بأنه لا يجوز لك البقاء في جامعة مختلطة، ثم قال ونحن مستعدون للشفاعة لك لتكميل دراستك في إحدى الجامعات السعودية، فلما جاءتني هذه الرسالة وقتها كانت تقريبًا أثناء الحرب العراقية الإيرانية، وكنا نرى الطائرات تقصف والحرب مشتعلة.

فأخذت أوراقي وعلاماتي التي درستها ورجعت إلى الكويت أقنع الوالد تحت دعوى الحرب مشتعلة لأ ني عرفت أنه سينصدم الآن!!

رجعت من يوغسلافيا ثم الآن أرجع من العراق، حقيقة كانت طموحاتي وآمالي منذ أن انتهيت من التوجيهي وأمنيتي كانت أني أدرس في المدينة المنورة، كنت أتمنى أن أدرس في المدينة المنورة دراسة شرعية ليس لأجل الدراسة الأكاديمية ولكن لأجل المكوث في المدينة المنورة وطلب العلم على المشايخ فقد كان آنذاك موجود ولا زال الشيخ الشنقيطي صاحب أضواء البيان وكان فيه مجموعة من المشايخ الذين يتمنى كل إنسان أن يطلب العلم عليهم، فكنت أتمنى لو أني ألتحق بالجامعة الإسلامية كمبرر للإقامة في المدينة، وكنت أعزم وأحدث بعض الأصدقاء أقول لو حصل هذا لي سأجعل السنة سنتين في الجامعة، سأؤخر نفسي لأجلس أطول مدة في الجامعة الإسلامية، هكذا كنت أحلم وهكذا كنت أخطط، فلذلك لما جاءتني هذه البرقية من الشيخ ابن باز بادرت مباشرة إلى الرجوع إلى الكويت وأقنعت والدي أن السبب هو الحرب لأنه صعب جدا تقنع أبوك أنك تركت الجامعة لأجل الاختلاط وكذا، هذا أمر

صعب عند أهالينا كما هو كان صعب عند الجماعة نفسها التي أنا كنت معها، جماعة واعية جماعة محمد بن سرور واستصعبوا هذا وعارضوه، فكانت هذه المرحلة تقريبًا مرحلة الدراسة لأنني بعد ذلك أخذت هذه الأوراق -علاماتي- وأخذت برقية الشيخ بن باز وذهبت إلى المدينة وقابلت الشيخ بن باز وكتب لي تزكية إلى الجامعة وأرفقت فيها علاماتي وكذا حتى أقدمها، وهذه كانت هي المرحلة التي استفدت منها كثيرًا بمكوثي في المدينة المنورة مُدد كانت طيبة.

وأنا منذ أن جئت إلى المدينة المنورة ذبت مع طلبة الجامعة الإسلاميّة فبدأت أداوم في الجامعة رغم أني لم أسجل فيها بعد، فكنت أداوم مع الطلبة وحضرت دروس لهم في داخل الجامعة، وكنت أبات في السكن؛ سكن الطلبة في عمارة تسمى: "عمارة السبيعي" قرب البقيع، وفي السكن الذي كان داخل الجامعة تعرفت على طلبة كثير هناك بعضهم من مصر، بعضهم من الكويت، بعضهم من الجزيرة، كنت أبات معهم في سكنهم، كنت أحضر محاضرات في الجامعة معهم، أداوم وانتظر قبولا لم يتيسّر لي بعد ذلك القبول الرسمي، ولكن هذا المكوث هذه المدة، مكثت فيها في الحرم مدة طويلة، عكفت فيها على الدراسة على المشايخ الرسميين وعلى المشايخ الذين يدرسون في الجامعة وعلى مشايخ آخرين كانوا يدرسون الطلبة فوق عمارة السبيعي التي كانت سكن للطلبة هناك، كان يدرس الشيخ "المغراوي" الآن هو رأس المداخلة في المغرب، حضرت له دروس في شرح الترمذي هناك، وأيضًا حضرت لـ"علي مشرف" دروسًا، وحضرت لكثير من المشايخ في الحرم المدني سواء كان أبو بكر الجزائري، سواء كان على مشايخ آخرين مغمورين من يمنيين وغيرهم وأريتيريين، وحضرت للشيخ بن باز كلما كان يأتي إلى هناك، وأيضًا في مكة كنت أحضر له دروسًا، وعكفت على مكتبة الحرم المدني التي تعرّفت عليها من خلال مكوثي في الحرم، وعلى مكتبة الجامعة الإسلاميّة وكانت تكثر فيها المخطوطات، كنت أتردّد بين المكتبتين، وأول ما رأيت كتاب: "الدرر السنيّة" لعلماء نجد وجدته بنسخة وطبعة قديمة في مكتبة الحرم المدني فلفت انتباهي وبدأت أطالعه وعكفت عليه هذه الفترة فكانت أول اتصال لي مع كتب أئمة الدعوة النجدية هو هذا الكتاب، فرحت فيه كثيرًا، وجدت أنه يرد على كثير من المسائل القريبة من عصرنا، انتبهت إلى كلامهم على عساكر الدولة المصرية لما هجموا على الدرعيّة واستعان بهم بعض آل سعود على أخيه وكيف أفتوا بالفتاوى التي تكفر هذا الجيش وكل من استعان بهم، واطلعت على فتوى الشيخ "سليمان بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب" في موضوع: "حكم موالاة أهل الإشراك"، وكتاب "حمد بن عتيق" وغير ذلك.

تقريبًا هذه مراحل الدراسة التي درستها أنا لم أكمل الدراسة الجامعيّة، كنت حريصًا على أن اتخذ الدراسة الجامعيّة وسيلة للبقاء في المدينة أكبر مدة ما تيسّر لي ذلك، كان يبدو أن العلامات والمواد التي درستها في العراق كانت مواد علميّة وأنا جئت أدرس دراسة شرعيّة وتعسّر قبولي، لكني استفدت من مكوثي في المدينة.

على كل حال هذه تقريبًا هي مراحل النشأة من حيث الدراسة، أما من حيث الالتزام والتديّن فأنا بدأت أتوجّه التوجّه الديني تقريبًا من مرحلة ثاني ثانوي كان عمري آنذاك تقريبًا تستطيع أن تقول ستة عشر سنة فبدأت أتوجّه التوجّه الديني، كنت قبل ذلك الصلاة شأني شأن كل أبناء عمري ربما أصلي وأقطع والالتزام ليس بقوي، ولكني في هذه المرحلة تعرّفت على بعض الشباب الذين كانوا ينتظمون مع جماعة محمد سرور، وكان هناك شخص بارز فيهم، هو أثر علينا في المدرسة كانت له وقفات في وجه المعلمين في بعض المسائل، كانت شخصيّة مؤثرة، وهو الذي تأثرنا بتديّنه، وكانت الجماعة جماعة محمد سرور جماعة ذكية تعرف كيف تنظم الشباب وكيف تختار الشباب، وهي برزت في مرحلة كان وقتها شخص أو شيخ معروف في ذلك الوقت اسمه: "حسن أيوب".

هذا الشيخ كان إمام وخطيب مسجد قريب من منزلي اسمه: "مسجد الشيخة بدرية"، فكنا نذهب ونصلي الجمعة عند هذا الشيخ وكانت له نشاطات ودروس، وكانت خطبه نراها نحن في ذلك الوقت أنها خطب حماسيّة تتكلم على خيانات الحكام العرب ويتكلم فيها على نصرة أهل فلسطين ويدعو إلى الجهاد وإلى القتال حتى إنه خرج كثير من الناس من مسجده إلى لبنان والتحقوا ببعض التنظيمات الفلسطينيّة العلمانيّة بسبب ما حمّسهم به هذا الشيخ دون أن يعطيهم الحلول، ذهبوا وقاتلوا مع فتح وقاتلوا مع غيرها حماسًا من خطب الشيخ، وأنا أعرف أناس حصل معهم هذا وذهبوا إلى بيروت وإلى لبنان وشاركوا في القتال بناء على إلهاب هذا الشيخ لمشاعرهم، ولكن لم يكن عنده راية معيّنة إسلاميّة آنذاك يوجّههم إليها.

على كل حال نحن نشأنا في هذا المسجد في هذه الأجواء كنا نصلي عند هذا الشيخ ونسمع خطبه، وبالجهة الأخرى كان يؤثر علينا ذلك الشاب الذي

هو من منطقتنا أيضًا وكان في صفّي، تحديدًا في الفصل الدراسي الذي كنت فيه، فكان يؤثر علينا في الالتزام والتديّن.
وجماعة محمد سرور بدأت انطلاقتها في الكويت تقريبًا آنذاك، في هذه الفترة لأنه قبل ذلك كان محمد سرور في السعودية في الجزيرة، وكانت له نشاطاته ودعوته وحركته، ولأجل أنه إنسان نشيط بين صفوف أهل الجزيرة وغيرها قام الإخوان بالتضييق عليه، حتى إنه أخبرني بأن الذين عملوا على إخراجه وتسفيره من السعودية هم الإخوان المسلمون السعوديون وتحديدًا ذكر لي اسم "مناع القطان"، أنه هو الذي تسبب في تسفيره وأنه حذره من أن ينشط في التنظيم بين صفوف السعوديين، فلم يأبه به وبتحذيراته فعمل على تسفيره بإخراجه، هكذا أذكر في ذاكرتي سمعت ذلك منه، من محمد سرور نفسه، تقريبًا كان قريبًا من هذا العهد في تلك المرحلة فبدأ هو وشخص آخر اسمه: "غازي التوبة" أيضا له جماعة مشابهة لجماعة محمد سرور كانوا ينشطون في صفوف الشباب الذين يأتون ويتجمّعون في مسجد حسن أيوب أو المسجد الذي فيه نشاط حسن أيوب، حتى إنهم في مرحلة من المراحل عرضوا على حسن أيوب أن يعمل تنظيم، فالرجل رفض وقال أنا دعوتي علنيّة، وأنا لا يوجد عندي تنظيم، ولا يوجد عندي سريّة، فلذلك من تلك المرحلة أخذ كل واحد من هذين الشيخين مجموعة من الشباب الذين حول حسن أيوب وفي مسجد حسن أيوب وجعل له تنظيمًا خاصًا في تلك المرحلة تقريبًا، فكنا نحن شباب صغار آنذاك ولا نعرف من هذه التنظيمات شيء، كنا نطلع رحلات ونأتي نشاطات المساجد ونحو ذلك، فكنا من نصيب محمد سرور بناء على أن أصدقاءنا المقربين إلينا هم من جماعة المقربين لمحمد سرور، فأنا وبعض الشباب كنا في تلك المرحلة لا نشعر من ذكاء هذه الجماعة التي أشهد به لها من عملها التنظيمي أنهم لم يكونوا يتعاطون العمل التنظيمي كما يتعاطى كثير من الشباب اليوم بسطحية ودروشة؛ ما يأتيك ويقول لك عندنا تنظيم وعندنا أمير تريد تبايعه؟
حتى إنني أذكر جيدًا كنا في مراحل التنظيم وكان عندنا مسجد نصلي فيه اسمه: "مسجد الخلف" -اسم عائلة الذي بنى المسجد- وكان هناك مسجد آخر اسمه: "مسجد الراس القديم" على أساس منطقة في السالمية قديمة اسمها: "الراس"، ولكننا لم نكن نسميه بهذا الاسم كنا نسميه مقابل الخلف نسميه: "مسجد السلف"، كان عندنا مسجد السلف ومسجد الخلف، فكنا نصلي في مسجد الخلف وأذكر بيانًا إلى نفسيتنا أو إلى فهمنا للعمل الدعوي آنذاك وكيف أننا كنا ننظر إلى الجماعات الأخرى الإخوان والسلفيين ننظر إليهم من علو، إن نحن أفهم منهم تنظيميًا ونحو ذلك.
لأنه كان يأتينا "خالد مشعل" من حوالّي، وكان من سكان حوالي، وكنا نعرفه آنذاك كان طالب في الجامعة أظن، كان يُعرف باسم "خالد عبد الرحيم"، لم يكن يُشتهر باسم: "مشعل"، كان يأتينا هكذا يلبس الحطة البيضاء، وكنا نعرف أنه من الإخوان المسلمين، فأول مرة تعرّفنا عليه جاءنا المسجد يسأل يقول من أمير هذا المسجد يا شباب؟
فأخذنا نضحك عليه، إنه كيف يسأل عن أمير المسجد؟! ونضحك على طريقة الإخوان إنه يكون هناك أمير معروف في المسجد، وهناك أناس يرون هذه الطريقة العلنيّة في العمل التنظيمي، فأخذنا نضحك عليه ونتندّر بطريقة سؤاله، يعني هل لو كان هناك أميرًا للمسجد سنقول لك من أمير المسجد؟!
يعني أننا كنا نظن أن جماعة محمد سرور في العمل التنظيمي أفقه وأفهم من هؤلاء، هكذا كنا ننظر للأمور، على كلِ حال هم كانوا عندهم شيء من ذلك، يعني مثلا على سبيل المثال؛ نحن درجنا في هذه الجماعة وكنا نخرج رحلات ونحضر دروس ونحضر دروس في المسجد، وينتقي الشاب الذي يعمل الدرس العام في المسجد -ربما كان درس قرآن، قراءة قرآن فقط- فينتقي من هذا المجلس العام ربما بعض الأفراد الذي هو ينتخبهم ويقدّر أنهم يصلحون لأن ينقلهم إلى درس خاص في بيته، فينقلنا إلى درس خاص في بيته ويعمل لنا درس، يتفق معنا أن نحفظ جزء عمّ، ويبدأ يفسّر لنا الآيات التي نحفظها يستعين بتفسير الظلال وتفسير ابن كثير، ويقترح علينا كتاب مثلا: "صفة صلاة النبي"، يدرّسنا إيّاه لنصحح صلاتنا ونحو ذلك.
وحقيقة هذه الجلسة التي انتقلنا بها من المسجد إلى بيته أنها جلسة تنظيميّة، وأنها بدأت تتبلور أسرة عند هذا الشاب، ونحن لا نرى خلف ما وراء هذا الشاب، هذا الشاب لا يشتغل على رأسه، وإنما يُوَجَّه من شخص آخر له، يجلس هذا الشاب بأسرة مماثلة معه، هذه الأسرة كل شاب منهم ينتقي خمسة من المسجد ويدرّسهم وهكذا، هذه الحقيقة وهذا الأمر نحن كنا في ذلك المستوى لا نعرفه ولا نُعرّف به، ولا يقال لنا أنتم في جماعة ويعرض علينا: أنتم ما رأيكم أن تعملوا معنا في تنظيم؟ وكما يفعل الآن كثير من الشباب الدراويش.

لا، تجد نفسك ترتقي في المراحل التنظيميّة وتذهب رحلات، وتفاجأ بأشخاص لا تعرفهم، كنا نرى مرّات محمد سرور في بعض الرحلات، نرى شخص اسمه الآن الدكتور "سامي الدلال" في بعض الرحلات، وهو من رؤوس جماعة محمد سرور، تراه قدرًا هكذا كيف رُتب لهذه الرحلة، نأتي معنا خيام ننصبها، ونتعاون وناس تطبخ وناس كذا، وبعد ذلك نمشي في برنامج وضع لنا؛ لعب بالصباح، سباحة بالعصر، الظهر فيه درس يدرسه هذا الشاب ثم نفاجأ بهذا الرجل الذي بعد ذلك عرفنا أن اسمه أبو عصام، وبعد ذلك عرفنا أنه محمد سرور، ويأتينا ويعطينا درس ويذهب، ونحن أصلا لا نخرج إلا للرحلة وإلا للهو وللعب ولكن حقيقة كانت هذه مراحل تنظيميّة يسار بنا فيها ونتنقل بذكاء هذه الجماعة من خلالها، حتى أصبحنا في مرحلة لاحقة نتعصّب لهذه الجماعة، وندعو إليها ومسكنا مسؤوليات ومساجد، وكلفنا بتكاليف، ولم يقل لنا في يوم من الأيام أن هذه الجماعة وأميرها فلان وأنتم لماذا لا تنتظموا أو نحو ذلك مما يفعله كثير من الشباب البسطاء الذين يتعاملون مع العمل التنظيمي بسطحيّة وبدروشة.

هكذا كانت تقريبًا مرحلة جماعة محمد سرور أو بداية هذه المرحلة.

طبعًا كانت هذه الجماعات تعمل بأريحيّة كاملة في الكويت لأنه في تلك المرحلة لم يكن هناك أي صدام بين الجماعات الإسلامية وبين الحكومات وكان المجال مفتوح تمامًا لأنشطة هذه الجماعات حتى إن الإخوان المسلمين كانت لهم جمعية رسمية التي هي جمعية الإصلاح الاجتماعي للإخوان المسلمين، وكانت لهم مجلة المجتمع ولهم نشاطات ولهم تواجد وكان هذا الأمر في السبعينات، وكانت بداية الصحوة، كان بداية ما يعرف بالصحوة لم يكن هناك ضغوط من الحكومة بالعكس كان مثلا "حسن أيوب" هذا يتكلم ويصدع بتخوين الأنظمة العربية ويتكلم بالحكام ونحو ذلك ولم يكن يُساءل كان يحبه الناس ويمتلأ مسجده ويتميز عن سائر المساجد ولم يكن هناك ضغوطات من الحكومة على الجماعة الإسلامية آنذاك، فلذلك كان هذا مما يُسهل عملهم التنظيمي، على كل حال هذه المرحلة تقريبًا كانت بداية مرحلة التوجه، ولم يكن الأهل في البيت الوالد والوالدة صحيح أنهم لم يكونوا يوجهوننا التوجيه الديني المكثف، ولكنهم في نفس الوقت لم يكونوا يمانعوا ولم يصدونا عن الصلاة ونحوها، ربما طبعًا الوالد ينزعج من التأخر في الليل أو مثلا الخروج بهذه الرحلات من التغيب عن البيت من الانشغال بالرحلات عن الدراسة، هذا كان الأمر ربما ينزعج فيه لكن لم يكن هناك خوف كما هو الآن عند كثير من الناس بأنه إذا مشى ابنك في المسجد مع شباب أنه تخشى عليه التنظيم وتخشى عليه الاعتقال وتخشى أشياء من هذا، لم يكن هذا موجودًا وهذا مما سهل اتصالنا بالجماعات الإسلامية آنذاك، فكان لي معرفة في الشباب الذين في منطقتنا من السلفيين، كانوا آنذاك في منطقتنا سلفيين، هؤلاء المجموعة السلفية التي انتقتنا في مرحلة لاحقة التحقت بجماعة جهيمان، فهم الذين عرفتهم من صغري وآنذاك في مرحلة متأخرة عندما تركت جماعة سرور هم الذين سهلوا عليّ الالتقاء ومجالسة ومصاحبة جماعة جهيمان، لأنهم كانوا أصحابي في الصغر.

في هذه المرحلة أيضًا أثناء الدراسة آخر سنتين في التوجيهي درست في المدرسة على شيخ من مشايخ السلفيين معروف مشهور آنذاك اسمه: "عبد الرحمن عبد الخالق" فكان هو مدرس مادة الدين، وهذا كان من أعلام الدعوة السلفية بالكويت معروف وكان يدرسنا مادة الدين في المدرسة كنا نحب تلاوته وقراءته وكان هو يؤم بنا في المسجد في صلاة الجماعة في المدرسة وعندما نضجنا ونضج فكرنا كانت لنا جولات ومناقشات مع هذا الشيخ لاحقا.

أيضًا في هذه المرحلة كان هناك احتكاك في جماعة القطبيين لأنه كما قلت من قبل كنا نحن نصلي في مسجد اسمه مسجد خلف وكان إمام مسجد خلف في تلك المرحلة هو رجل نحن كنا نكن له إعجاب مع أنه لم يكن من جماعة محمد سرور لكن كنا ننظر له بنظرة الإعجاب كون هذا الشخص سجن مع سيد قطب وهو من المقربين لسيد قطب، قرأنا في رسالة صغيرة كتبها سيد قطب بعنوان: "لماذا أعدموني؟"، ذكر في رده على بعض الأسئلة عن بعض الأمور التي وردت في الظلال وفي كتابات الشيخ سيد قطب أنه ربما تعني تكفير المجتمعات والناس وكذا.

فلما رد على هذا السؤال قال إنّ أعرف من يفسر أقوالي أو أعرف الناس بمعاني كلامي أو مدلولات كلامي هم خمسة فذكر منهم هذا الرجل الذي كنا نصلي خلفه واسمه: "السيد يوسف عيد"، وكان هذا الشيخ "سيد عيد" هو إمام المسجد هذا إمام مسجد الخلف في الفترة التي كنا نحن فيها مع محمد سرور، فهذان الشيخان تقريبًا كانوا محل إعجاب لنا نحن في مرحلة الشباب، محمد سرور الذي كنا نحن منتظمين في جماعته وبدأنا نتعرف عليه

شيئًا فشيئًا كلما ارتقينا في التنظيم، ولسيد عيد الذي كنا نصلي خلفه.كلا الرجلين كانت لهما صفات تجذبنا وتحببنا فيهم كشباب وذلك أن محمد سرور على سبيل المثال كان يتكلم في هذه الأنظمة وينتقد كل من يكون له علاقة مع هذه الأنظمة، وكان دائمًا يذكر بأنه يجب على الدعاة أن يقطعوا جميع الوشائج والصلات مع هذه الأنظمة، وكان يفتخر بنظافته من هذه الجهة وأنه ليس له اتصال مع الأنظمة، وأنه لا يتعامل مع الأنظمة، وينتقد على كثير ممن يذكرون أمامنا بأنه فلان يشتغل مسؤول كبير في وزارة معينة، وفلان له اتصال مع الحكومة الفلانية، وفلان أخذ من الحكومة الفلانية وهكذا، فكان يرسخ في ذهننا أن البعد عن هذه الأنظمة التي هو كان يكفرها من حيث الجملة ولكن التفاصيل لم تكن واضحة عنده، على سبيل المثال قضية الجيش والشرطة والبرلمانات لم تكن على الأقل -إذا أردنا أن لا نظلمهم- في تلك المرحلة لم تكن واضحة، فأنا عندما كنت أتأثر في جماعة جهيمان أول مرحلة بدأت أقول أن الجيش حرام والمشاركة في الجيش حرام، كانت جماعة جهيمان تحرم المشاركة في الجيش والشرطة لأجل حلق اللحية ولأجل بعض المسائل الفروع ليس لأجل أنهم من أنصار الطواغيت ونحوها، فأنا كنت أنكر على بعض أفراد الجماعة أنهم كانوا في الجيش وأيضا أقول أن الجيش حرام وكذا، فهم هذه المسألة لم يكونوا يستوعبوها فكيف لو طرحنا مسألة التكفير، تكفير أنصار الطواغيت، لم تكن هذه أصلا مطروحة عندهم، حتى البرلمانات لم تكن واضحة عندهم كانوا لا يشاركون في البرلمانات من باب أن هذه المشاركة ليست وسيلة النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة، وتفضح قواعدنا، وتفضح أفرادنا، وتكشف الدعاة أثناء الانتخابات والتصويت يُميِّزون ويصنفون ونحو ذلك من الأمور التكتيكيّة وليست الأمور الشرعيّة.

فالشاهد رغم هذا القصور نحن لم نكن قد نضجنا آنذاك لكن مجرد تكفير هذين الشيخين للأنظمة، والكلام على الحكم بغير ما أنزل الله وذمه وبيان كلام سيد وكلام العلماء وكلام ابن كثير.

أيضا محمد سرور مثلاً كان وسطًا، محمد سرور كان يتوسط بين منهج الإخوان وبين منهج السلفيين، كان يدرسنا الكتب السلفية مثلا على سبيل المثال كان يحببنا في كتب الألباني، كان عنده مكتبة اسمها: "دار الأرقم"، مكتبة دار الأرقم يبيع الكتب فيها، فكان دائمًا يحثنا على شراء السلسلة الصحيحة والضعيفة وكل ما يكتبه الألباني، هو الذي دفعنا وحببنا لقراءة كتب الألباني، فكان توجيهنا منه هو توجيه سلفي، كان في الدروس يدرسنا: "صفة صلاة النبي"، وهو بنفسه درسني: "كتاب التوحيد"، كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان يشرحه من كتاب: "تيسير العزيز الحميد"، هو الذي دلنا على هذه الكتب وعرفنا بها.

فتوجهه كان سلفي، وإن كانت العقيدة سلفية ولكن الناحية الحركية والتنظيمية كان لا شك أنه متأثر بالإخوان، لأنه أصلا كان من طلبة "مصطفى السباعي" وكان يذكره لنا وكان يذكر لنا أشياء عنه ويذكر قصص عنه، وعن "مروان حديد" -رحمه الله- ومواجهته للنظام وتعذيبه وقتله فكان يحبب لنا هذه الأشياء، وكنا شباب نحب هذه الأمور ولا نسمع بهذه الأسماء إلا جديد، هذا من جهة محمد سرور، أما من جهة سيد عيد كونه سجن مع سيد قطب، ومن المقربين لسيد قطب، وممن زكاهم سيد قطب في كتابه الذي ذكرته، كان أيضا تعلقنا فيه لكن لم يكن التعلق تنظيمي، لكن هو كان إمام مسجدنا وفي مراحل كنا نسمع له دروس في رمضان وفي غير رمضان، تجد كل كلامه ظلال يمشي على الأرض، كل كلامه يتكلم في الظلال.

وجماعة محمد سرور أيضا لم يكونوا يفرّطوا في هذا الجانب فهم إضافة إلى توجيهنا السلفي كانوا يدرسونا كتب سيد، فعلى سبيل المثال من الكتب التي درسناها في الحلقات في أوائل توجهنا كتاب: "معالم في الطريق" لسيد قطب، وكان الشاب الذي يشرح لنا التفسير -عندما كنا نحفظ مثلا في جزء عم وما بعده من الأجزاء- كان يشرح لنا التفسير بأن يستعين بتفسير ابن كثير وتفسير أو كتاب الظلال فكان يجمع بين المعاني العصرية والتفسير المعروف.

فهذه تقريبًا كانت صورة نشأتنا مع الجماعة حتى إني أذكر أنّا نرى أمثال "سيد عيد" والسلفيين وغيرهم ولكن احتكاكنا فيهم كان احتكاكا أخف من احتكاكنا وتعلقنا في التنظيم، وكنت أذكر أنني سألت في مرة من المرات حتى محمد سرور سألته عن "سيد عيد"، وقلت له: هذا الرجل يقول عنه بعض الناس أنه تكفيري؟ فقال: لا، هؤلاء الإخوان يقولون عنه أنه تكفيري، هو ليس بتكفيري، هذا من تنظيم: (٥٦) تنظيم سيد قطب، أذكر هذا الكلام، وكنت أراه أحيانًا يسلم عليه ويتودد بعضهم إلى بعض، ولذلك عجبت بعد ذلك عندما كتب محمد سرور لاحقا كتابه: "الحكم

فهذه تقريبًا كانت صورة نشأتنا مع الجماعة حتى إني أذكر أنّا نرى أمثال "سيد عيد" والسلفيين وغيرهم ولكن احتكاكنا فيهم كان احتكاكا أخف من احتكاكنا وتعلقنا في التنظيم، وكنت أذكر أنني سألت في مرة من المرات حتى محمد سرور سألته عن "سيد عيد"، وقلت له: هذا الرجل يقول عنه بعض الناس أنه تكفيري؟ فقال: لا، هؤلاء الإخوان يقولون عنه أنه تكفيري، هو ليس بتكفيري، هذا من تنظيم: (٦٥) تنظيم سيد قطب، أذكر هذا الكلام، وكنت أراه أحيانا يسلم عليه ويتودد بعضهم إلى بعض، ولذلك عجبت بعد ذلك عندما كتب محمد سرور لاحقا كتابه: "الحكم بغير ما أنزل الله وأهل التوقف والتبيّن" أشار إلى هذا الشيخ "سيد عيد"، وأساء إليه ببعض الأمور في كتابه، فرددت عليه في كتابي: "الرد الميسور على الشيخ محمد سرور"، كتاب غير منشور، هذا من كتبي المركونة القديمة، فطبعًا هذا الكتاب أرسلته لمحمد سرور، بعثت له نسخة منه.

تقريبًا هذه المرحلة التي الآن أتكلم فيها كانت مرحلة بداية الالتزام إلى ما قبيل ذهابي إلى الجامعة، فهذه المرحلة البدائية كان احتكاكي فيها مع جماعة محمد سرور ومع سيد عيد ومع بعض السلفيين حولنا، وكان تأثري وتوجهي مثلا قراءة كتب الألباني، قراءة كتب الشيخ ابن باز، قراءة بعض رسائل ابن عثيمين ومشايخ الجزيرة، هذا كان توجهنا وهكذا كنا، فهذا كان ما يحوط بنا من الأجواء وكنا نتربى خلاله، فلم ننشأ نشأة والله مثلا تحريرية كلامية، أو ننشأ مثلاً نشأة في جماعة بدائية، لم ننشأ مثلا مع جماعة تقول مثلا بتأويل الأسماء والصفات، لا، نشأتنا كانت سلفية فجماعة محمد سرور علمتنا العقيدة السلفية في باب الأسماء والصفات، علمتنا ودرّستنا كتاب التوحيد، عرفنا التوحيد منهم، عرفنا أقسام التوحيد منهم، المسائل التي يدرسها السلفي درّسونا إيّاها، فحقيقة جماعة محمد سرور أنها جماعة متوسطة بين الإخوان والسلفيين، تنظيمها وحركتها من الإخوان المسلمين، وعقيدتها ونهجها سلفي، العقيدة التي تدرّسها، فلذلك حبّب إلينا الشيخ محمد سرور كما ذكرت كتب الشيخ ناصر الألباني، وعلى ما أذكر أنه في مرحلة من المراحل جاء إلى الأردن وقابل الشيخ ناصر وعمل له مقابلة نشرت آنذاك وفرغت في مجلة المجتمع الكويتية، وحتى لما زار الشيخ الألباني الكويت وعمل بعض الدروس حضرنا دروسه وجئنا وحرصنا عليها، وكذلك كان كل من جاء من المشايخ نحرص على حضوره، وكان لنا نشاطات مع الشباب نحضر دروس المشايخ المشهورين المعروفين في الكويت من كافة التيارات، لكن هذه لم تكن دروس تنظيمية، كالمحاضرات في المساجد؛ حسن أيوب في بداية توجهنا، خطب أحمد القطان، ربما تكون هناك نشاطات في جمعية الإصلاح الاجتماعي؛ معارض كتاب، بعض المحاضرات، بعض المهرجانات، نحضر دروسها.

كانت هذه بداية الالتزام، بداية التوجه، بداية الصحوة التي كان كل الشباب في ذلك العمر تقريبًا متوجهين لها.



وأسأله أن ينصر إخواننا في مغرب الإسلام الذين يهزون بقوة إيمانهم وتوكلهم على ربهم أركان نظام أبناء فرنسا هزا، ويضربون بثقتهم بربهم مصالح الصليبية في مغرب الإسلام، والذين أفشلوا بثباتهم ورباطهم مؤامرات المصالحة وحيل المتراجعين المنهزمين.

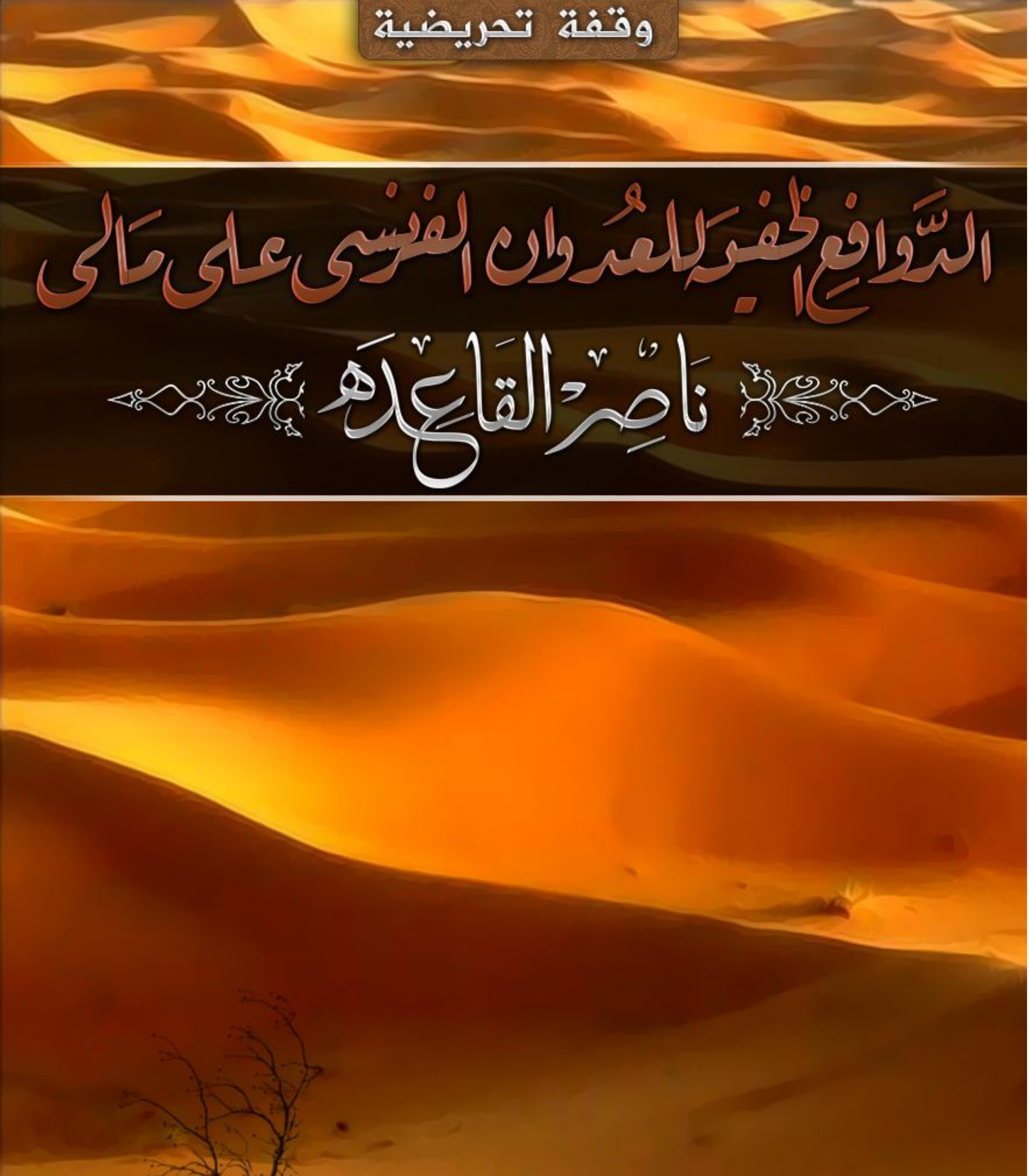
فيا أمة الإسلام في مغرب الرباط والجهاد مغرب العروبة والإسلام ومغرب الإباء والمقاومة هؤلاء هم أبناؤك البررة يحملون همك وهم الدفاع عن دينك وشرفك وثرواتك، بل يحملون همّ الأمة الإسلامية من كاشغر إلى غرناطة وهمّ أقصاها السليب الذي تكاثرت عليه المؤامرات والصفقات، فقفوا معهم وساندوهم وأيدوهم في مواجهة أعتى حملة صليبية تواجهها أمة الإسلام.

الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

وقفة تحريضية

الدوافع الخفية للعدوان الفرنسي على مالي

ناصر القاعدي



تعد منطقة الساحل الإفريقي من أفقر المناطق في العالم رغم امتلاكها مخزونا هائلا من الثروات الطبيعية كالبترول والغاز واليورانيوم والذهب والماس والذي جعلها محط أنظار الغرب الكافر وأطماعه فقد عمل المحتل الأجنبي على سرقة ثروات المنطقة ولم يكتف بذلك بل عمل على استعباد سكانها فجعلهم عمالته الرخيصة التي سخرها لاستخراج المعادن ومن ثم سرقتها لتذهب في النهاية لخدمة أصحاب العيون الزرقاء والملونة فيما يقبع أصحاب الثروات الحقيقيين تحت نير الفقر والاستعباد .

وقد تزايد صراع القوى الكبرى للسيطرة على ثروات إفريقيا وبخاصة بعد دخول الصين كلاعب قوي وأساسي يبحث له عن موطئ قدم هناك يمكنه من توفير مستلزمات الصناعة وعلى رأسها النفط ويفتح له أسواقا جديدة للتصدير وهو ما سعت أمريكا لتحقيقه من قبل وهي تبحث عن سوق بديل يوفر لها احتياجاتها من النفط بدل الارتباط والارتهان لما يأتيها من نفط الشرق الأوسط وقد صرح 'والتر كانستينر'، مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية في مطلع فبراير ٢٠٠٢، 'أن النفط الإفريقي أصبح مصلحة إستراتيجية قومية لأمريكا'.

وأشارت دراسة أجرتها المجموعة الوطنية لتطوير سياسة الطاقة في واشنطن عام٢٠٠٢ إلى أن الولايات المتحدة سترفع وارداتها النفطية في إفريقيا من ٧١٪ إلى ٢٥ ٪ بحلول ٢٠١٥ .

وأما فرنسا :فتاريخها الإجرامي طويل وبخاصة في إفريقيا وهي وإن خرجت من بعض الدول التي سبق واحتلتها كالجزائر ومالي إلا إنها تركت وكلاء لها يقومون مقامها في سرقة مقدرات الشعوب لصالح فرنسا وشعبها فمالي محط اهتمام فرنسا لموقعها الاستراتيجي المتوسط بين مناطق نفوذها ، **إذ تمتلك مجموعة "أريفا" الفرنسية العملاقة للطاقة النووية حق استخراج اليورانيوم في النيجر المجاورة لمالي والذي يلبي أكثر من ثلث حاجات محطة الطاقة النووية الفرنسية من المواد الخام. وتعمل في جارتها الغربية موريتانيا شركة "توتال" النفطية الفرنسية منذ العام ٢٠٠٥ .** وهي تتوسط أيضا كوت دي فوار، أبرز دول المنطقة، والجزائر باحتياطاتها النفطية والغازية الهائلة .

ولفهم حقيقة النفوذ الفرنسي في المنطقة كشفت الكثير من التقارير أنه لا يمكن اختيار رئيس للنيجر مثلا دون تدخل وتحكم من شركة أريفا! التي تستخدم المال السياسي لإيصال من يمكنه خدمة مصالحها ومصالح فرنسا .

وفي ظل الصراع المحموم بين القوى الطامعة في ثروات المنطقة شهد العالم عدوانا جديدا قادته فرنسا راعية الصليب بحجة مكافحة الإرهاب ومنع الجهاديين من السيطرة على منطقة أزواد وتحالف معها عدد من القوى المجرمة وإن تفاوت نوع الدعم المقدم شكلا ونوعا تبعاً لمصالح تلك الدول وعلى رأسها أمريكا وأنظمة العمالة في المنطقة وعلى رأسها أنظمة الجزائر وموريتانيا والمغرب .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا :

هل سارعت فرنسا لغزو مالي لمكافحة ما أسمته بالإرهاب ؟ أم إن صراعا دولياً يدور في منطقة الساحل يهدف لوضع اليد على ثروات المنطقة وبخاصة اليورانيوم سارعت فرنسا لحسمه مبكرا؟ أم إن للغزو الفرنسي لمالي أبعاده الأيدولوجية والمصلحية المشتركة ؟

لا شك بأن هناك صراعا محموماً بين الدول الصناعية الكبرى للسيطرة على ثروات منطقة الساحل فالثروات التي تمتلكها تلبي الحاجة الماسة لسير عجلة الاقتصاد في الدول الكبرى وبخاصة في ظل الأزمة الاقتصادية الحادة التي أصابت معظم اقتصاديات دول العالم وعلى رأسها الدول الصناعية الكبرى وأي نقص في المواد الخام سيشكل خطورة شديدة على اقتصاديات تلك الدول وهو ما يفسر حقيقة الصراع والتكالب على المنطقة **فقرنسا غزت مالي وشاركتها أمريكا في سعي منها لتأمين مصالحها في الدول المجاورة فعلاوة على مجموعة أريفا الفرنسية أكبر منتج لليورانيوم عالمياً توجد المجموعة الأمريكية PHB التي أصبح لها وجود في السودان ومالي والنيجر . فالمنافسة الأمريكية الفرنسية تشتد حول المنطقة الملتهبة للسيطرة على ثرواتها** كما إن أمريكا سعت من وراء مشاركتها الفرنسيين في العدوان على مالي إلى الوقوف في وجه الطموح الصيني المتزايد والذي يبحث له عن موطئ قدم يشكل له نفوذا مستقبلياً في المنطقة وهو ما تحاول أمريكا جاهدة لمنعه وقد نشرت جريدة الإندبندت البريطانية في ١٥ يناير/كانون الثاني ٢١٠٢ أن الحكومة الصينية قد منحت بضعة ملايين من الدولارات لحكومة مالي كمساعدات تنموية، فضلا عن ذلك فقد تم توقيع اتفاقيات تعاون مشتركة بين حكومتي بكين وباماكو في مجالات الزراعة والصناعة والصحة والاتصالات والبنية الأساسية.

ولقد حصلت الصين خلال حكم الرئيس السابق أمادو توماني توري في عام ٢٠١٢ على حق التعدين عن اليورانيوم في شمال مالي.

وأما عن زعم فرنسا ومن تواطأ معها من دول الكفر والنفاق بأن الحرب على مالي هدفها محاربة ومكافحة (الإرهاب) فإنه لا يخرج عن حقد صليبي ترسخ في العقلية الفرنسية تحديدا والتي قادت حملات صليبية ضد أمتنا مرات عديدة فبغض فرنسا للإسلام متجذر لذلك رأيناها تحارب كل ما يمت إلى الإسلام بصلة حتى داخل فرنسا وقضية حظر الحجاب في فرنسا دليل على ذلك . فالبعد الأيدولوجي للصراع حاضر بقوة وهو أحد أهداف الحرب على مالي بالاشتراك مع الهدف المصلحي المتمثل بسرقة ثروات المنطقة والتنافس المحموم بين القوى الكبرى لنيل أكبر حصة من الكعكة المسروقة في ظل تخاذل وتواطؤ وعمالة أنظمة المنطقة وعلى رأسها النظام الجزائري الذي يكن العداء للإسلام والمسلمين وإن زعم خلاف ذلك ويكفي أن نظام الجزائر قد تواطأ مع الفرنسيين في غزو مالي حيث قدم نظام بوزنديقة كل دعم ممكن لمحتل الجزائر وقاتل أكثر من مليون ونصف المليون مسلم من مسلمي الجزائر !

ولتقريب صورة البعد الأيدولوجي كأحد أهم مبررات الغزو لمالي أقول :

إن قدرة أي قوة (استعمارية) على بسط نفوذها في منطقة ما يرتبط بشكل وثيق بقدرتها على إخضاع سكان تلك المنطقة لسياستها وهو ما نجحت به تلك القوى فعلياً في إفريقيا ومنذ أمد بعيد فقد استثمرت ما طرأ على تلك الشعوب من جهل وتجهيل فسرقت ثرواتهم وعملت على استرقاقهم داخل بلادهم وخارجها حتى وصل الأمر أن تزدهر تجارة الرقيق في أوروبا بفعل قدرة المحتل على فرض أجندته على شعوب المنطقة دون أن تجد تلك القوى المحتلة من يقاومها ويدفع أطماعها ! فالقوى المحتلة إذاً تجتهد في فرض سياستها على شعوب الدول التي تحتلها مما ييسر لها تحقيق الأهداف التي من أجلها احتلت تلك الدول فإن هي لم تستطع فعل ذلك فإنها ستمنى بفشل ذريع وسينقلب الأمر ضدها وقد يؤدي الفشل إلى إحداث انعكاسات خطيرة على تلك القوى الاستعمارية داخل بلدانها كما حصل مع أمريكا التي خسرت حربيها في أفغانستان والعراق والذي تسبب بدوره في تراجع الدور الأمريكي خارجيا تحاول روسيا والصين استثماره لصالحها وتهلهل للوضع الاقتصادي والاجتماعي داخلياً ستكون له آثاره وعواقبه الكارثية مستقبلا والكل يتذكر حركة احتلوا وول ستريت !

والمقصود هنا :

إن فرنسا ومن شاركها العدوان من دول الصليب قد أيقنوا أنه لا يمكن لهم الاستمرار في سرقة مقدرات الشعوب في منطقة الساحل بوجود الجماعات الجهادية المسلحة لأن هذه الجماعات لن تقبل باستمرار استعباد القوى المستكبرة للشعوب المسلمة ولا سرقة مقدراتها وستعمل على وضع حد لهذه المهزلة التي استمرت لعقود طويلة فهذه الجماعات قامت أصلا لتحرير الناس من العبودية للقوى المستكبرة فهي بالتالي ستدفع بهذه الشعوب للثورة على الظلم والطغيان وهو الأمر الذي إن تحقق فإن مصالح دول الكفر ستكون معرضة للخطر المحقق وفرنسا الصليبية من أكثر الدول وعياً بحقيقة أن الجهاديين الاسلاميين أصحاب رسالة سامية وأنهم من أكثر الناس ثباتا على مبادئهم وأنه لا سبيل لشراء ولاءاتهم ولو قدمت لهم كنوز الدنيا وهو مكمن الخطر بالنسبة إلى فرنسا وهو ما يفسر صمتها حين أعلنت الحركة الوطنية استقلال أزواد وتحركها حين تصدرت الحركات الجهادية المشهد ففرنسا على استعداد للتفاوض مع أية جهة والقبول بنوع من التوافق يضمن لها مصالحها لكنها لا تقبل بالتفاوض مع الجماعات الجهادية لأن هذه الجماعات لا تتعاطى مع أنصاف الحلول ولن تقبل بأقل من خروج فرنسا من المنطقة تجر أذيال الهزيمة !

ومن المعلوم أن الجماعات الجهادية قد أرغمت فرنسا على دفع أموال طائلة مقابل إطلاق عدد من الرهائن وهو أمر أرّق الفرنسيين وأربكهم في المنطقة ومن شأنه أن يؤثر في شعوب تلك المنطقة ويؤكد لها أنه بالإمكان التمرد على المحتل والثورة عليه وهو ما تخشاه فرنسا وكل الدول الطامعة في مقدرات المنطقة لذلك استطاع الفرنسيون استصدار قرار من مجلس الظلم والبلطجة المسمى بمجلس الأمن للعدوان على مالي لأن لبلطجية المجلس أطماعا هناك يخشون تهديدها في ظل سيطرة الجهاديين !

ويبقى القول أيضاً بأن فرنسا قد عودتنا على تصدير أزماتها الداخلية فرئيس الوزراء الفرنسي هولاند يبحث عن طريقة تبعد أنظار الفرنسيين عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فبدأ بقضية زواج المثليين ثم أتبعها بالعدوان على مالي لكنه لم يقدر عواقب هذا العدوان الذي سينعكس سلباً على فرنسا فلو كان هولاند عاقلا لاعتبر ببوش وبما سببه من كوارث لأمريكا بغزوه للعراق وأفغانستان لكن هذا لا يعني أن الشعب الفرنسي مبرأ من تحمل مسؤولية العدوان بسكوته ولربما بتأييده لهولاند فشعب فرنسا لم يعتبر هو أيضا من شعب أمريكا الذي خرج أكثره مؤيداً لبوش في غزوه للعراق وأفغانستان ثم شاهدناه يخرج ثانية بالملايين منددا بالحرب وداعياً قياداته لإنهاء

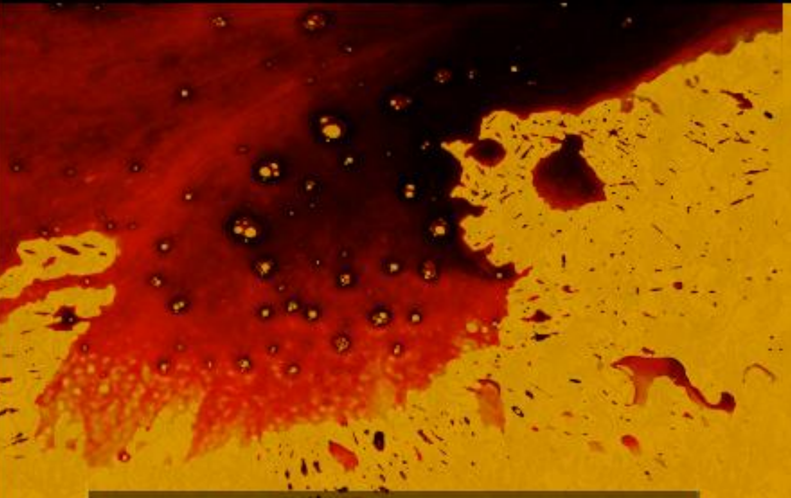
الحرب والانسحاب السريع من كلا البلدين بعد أن رأوا أبناءهم يعودون بالتوابيت أشلاء ممزقة واقتصادهم يتهلهل محاولا لملمة جراحه !

إن العدوان الفرنسي على مالي ستكون له تداعيات كبيرة على المنطقة برمتها فالمخطط الإجرامي لدول الكفر يقوم على تقسيم المقسم وتجزيء المجزأ وما جرى في السودان يؤكد هذه الحقيقة فقد يصار إلى تقسيم الجزائر رغم كل عمالة نظامها لفرنسا فالكفر لا يحترم عملاءه فمصلحته أكبر من كل العملاء وهم يستغنون عن عميل ويركلونه بأحذيتهم ويستبدلونه بعملاء ينفذون أجندته وسياسته الجديدة في المنطقة !

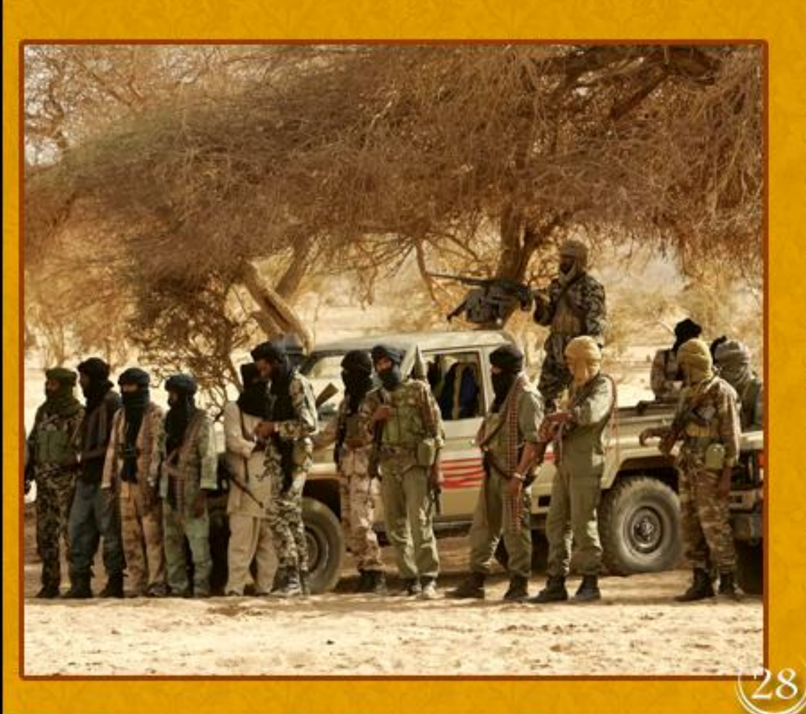
فالمقصود هنا أن القضية لا تقتصر على مالي كما قد يظن البعض فأطماع الكفر وصراعه يمتد للمنطقة برمتها وهو أمر يحتم على الشعوب المسلمة أن تعي حقيقة الصراع من جهة وتبحث عن الجهة التي يمكنها إفشال مشاريع الكفر والإجرام فتنصرها وتدعمها وبالتأكيد فإنها لن تجد سوى أهل الجهاد الساعين لنصرة دينهم وأمتهم فهم من بذل وضحى وقدم فلذات أكباده كي تعيش الأمة بعز وكرامة وقد أثبت أهل الجهاد صدقهم وثباتهم على مبادئ دينهم فلم يتنازلوا قط وكان يمكنهم ذلك وسترضى عنهم فرنسا وأمريكا ولكنهم أبوا ذلك لأن مطلبهم رضى الله سبحانه وتعالى فعلى الشعوب المسلمة أن تنتصر لأبنائها المجاهدين وتدعمهم بكل وسائل الدعم إن أرادت شعوبنا المسلمة العيش بكرامة بعيدا عن استعباد الكفر وإذلاله لها .

وبفضل من الله ومنة ها هم إخواننا المجاهدين يذيقون فرنسا المجرمة ومن تحالف معها من المنافقين ألوانا من العذاب فقد بدأنا نسمع صراخ فرنسا وكلبها هولاند بعد أن بدأت الأخبار تتواتر عن تمزيق أشلاء جنوده على أيدي جنود الله وها هم المنافقون كلاب فرنسا يذوقون المر ويتجرعون العلقم بعد أن مزق المجاهدون أشلاءهم وجعلوا من مالي مقبرة لهم وليعلم عدو الله كلب مالي وكلب تشاد وكلب الجزائر أن فرنسا ستخرج من مالي وستعود أدراجها من حيث أتت وعندها فقط سيعوا أن المحتل لا يحترم العملاء بل إنه يركلهم بحذائه حين تنتهي مدة صلاحيتهم فليعتبروا بأمريكا وكلاب أمريكا الذين ثارت عليهم الشعوب المسلمة فأين هو القذافي اليوم ؟!

وأين أمريكا عن كلبها شين الفاسقين بن علي ؟!ولماذا تركت أمريكا أكبر عملائها في المنطقة حسني مبارك يواجه مصيره في السجن ذليلا حقيرا ؟!ألم نقل لكم : إن العملاء لا وزن لهم ولا قيمة بل تلعنهم الخلائق في الدنيا ويلاحقهم عار العمالة حتى الموت وما بعد الموت أعظم .



يَقولونَ لي فيكَ انقِباضٌ وإنَّما
رَأَوا رَجُلاً عَن مَوقِفِ الذُلِ أَحجَما
أَرى الناسَ مَن داناهُمُ هانَ عِندَهُم
وَمَن أَكرَمَتهُ عِزَّةُ النَفسِ أُكرِما
وَلَم أَقضِ حَقَّ العِلمِ إِن كانَ كُلَّما
بَدا طَمَعٌ صَيَّرتُهُ لي سُلَّما
وَما كُلُّ بَرقٍ لاحَ لي يَستَفِزُّني
وَلا كُلُّ مَن لاقَيتُ أَرضاهُ مُنعِما
إِذا قيلَ هَذا مَنهَلٌ قُلتُ قَد أَرى
وَلَكِنَّ نَفسَ الحُرِّ تَحتَمِلُ الظَما
أُنَزِّهُها عَن بَعضِ ما لا يَشينُها
مَخافَةَ أَقوالِ العِدا فيمَ أَو لِما؟
وَلَم أَبتَذِل في خِدمَةِ العِلمِ مُهجَتي
لِأَخدُمَ مَن لاقَيتُ لَكِن لِأُخدَما
أَأَشقى بِهِ غَرساً وَأَجنيهِ ذِلَّةً
إِذاً فَاتِّباعُ الجَهلِ قَد كانَ أَحزَما
وَلَو أَنَّ أَهلَ العِلمِ صانوهُ صانَهُم
وَلَو عَظَّموهُ في النُفوسِ لَعُظِّما
وَلَكِن أَهانوهُ فَهانَ وَدَنَّسوا
مُحَيّاهُ بِالأَطماعِ حَتّى تَجَهَّما





إن مما لا يخفى على المتأمل والسابر للكتاب والسنة ، تلك المرتبة العظيمة التي حظي بها ورثة الأنبياء ، وحملة الشريعة ، ذلك بأن الله ائتمنهم على أعز وأعظم شيء في هذا الوجود ، ألا وهو وحيه المنزل على خيرة خلقه محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم ، ومن المعلوم أن الله عز وجل لم يكن ليجعل هذا الوحي بدار هوان ، ولم يكن ليستأمن عليه المتذبذبين والمفلسين ، ولهذا فقد أخرج الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ، وأبو عمر ابن عبد البر في كتابه بيان فضل العلم وأهله ، وأحمد في المسند من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي - صلي الله عليه وسلم - قال : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ،وتأويل الجاهلين) .

إذا فهذه المرتبة العظيمة والمزية الشريفة ، ما نالها أولئك العلماء بمجارات الناس في أهوائهم ، أو بالتخلف وراء الأكمات معتذرين بعذر الجد بن قيس !! كلا وهيهات ، وإنما نالوها بالصدع بالحق دون تمتمة أو كتمان إلا ما اقتضت المصلحة الشرعية كتمانه ، دون السير في ركب هوى الحكام العملاء الذين باعوا الدين والشرف في سوق النخاسة بثمن بخس وكانوا فيهما من الزاهدين.

هذا ولقد كان للعلماء الربانين العاملين على مر العصور القدح المعلى ، والسهم الأوفر في الوقوف في وجه الحملات الصليبية على ديار الإسلام ، عاملين في ذلك بقول الحق سبحانه : { الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله } ، ويرددون وهم يخوضون الغمار ، ويتسلقون الصعاب ، ويقفون موقف الموت في مقدمة الجيوش المسلمة ، قول الأديب عبد العزيز الجرجاني - رحمه الله - :

أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة
إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما

لقد أدرك أولئك العلماء الأمانة الملقاة على كاهلهم ، وأنها تكليف لا تشريف ،فسهروا الليالي ، وظمئوا الهواجر ، وجابوا السباسب والمفاوز ، بحثا عن الشهادة في سبيل الله تعالى ، ونصرة للمستضعفين في الأرض ، وبينوا أن تلك الدوافع نابعة من قيمهم النبيلة التي يحملونها ، فقدموا التضحيات الجسام للذود عن حمى الإسلام ، فسالت دماؤهم الزكية وهم يتقدمون الزحوف ويعانقون الحتوف ، والواحد منهم ثابت الجأش قوي الشكيمة ، كالطود الشامخ ، وكأن أبا الطيب المتنبي عناه بقوله :

وقفت وما في الموت شك لواقف
كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم

إخوة الإيمان : إن النماذج الحية من تاريخنا المشرف حول تضحيات العلماء ونصرتهم لهذا الدين ، لكثيرة جدا يطول المقام بحصرها ، فهذا العلامة الشيخ سيد المختار الكنتي الشنقيطي رحمه الله ، الذي دعا لخلافة على منهاج النبوة ، يقام فيها الشرع ويبسط فيها الأمن والعدل ، ولقد يسر الله للشيخ لهمته العالية أن يقيم دولة إسلامية وهي دولة الشيخ عثمان فودي في نيجيريا ، وعثمان فودي هذا هو أحد طلبة الشيخ سيد المختار الكنتي رحم الله الجميع ، ومن هذه الدولة تعلم الأمير عبد القادر الفلاني رحمه الله ، الذي أقام دولة إسلامية في إفريقيا المسلمة ، والذي يقول فيه العلامة

الشيخ محمد المامي الشنقيطي رحمه الله : " لله در الشيخ عبد القادر ، فلقد رأيته ضحوة يقطع أيدي السراق ،ويقيم الحدود على الزناة " إنتهى .
وعلى إثر هذه الكوكبة الطيبة ، سار الشيخ محمد المامي الشنقيطي ، الذي دعا في زمانه لإقامة خلافة راشدة ، تأوي المستضعفين وترد عادية الظالمين ، وفيها يقول

بلاد العامري لنا إصطفاها
تبارك ربه فيها وفينا
فصارت في جزيرتها حجازا
ونحن لها معد آخرونا
نواسي كل طاغية أتانا
ومسكين بعيد الأقربينا
وننبذ من أتى منا بأمر
له أهل الشريعة منكرونا

إلى أن يقول :

إلى كم قولكم مستضعفونا
وأنتم للمعالي تاركونا !

أخي القارئ الكريم :
هذا في جانب الإصلاح والبناء، وأما في جانب خوض المعامع، وحب الشهادة والذب عن أموال المسلمين ودمائهم وأعراضهم ، فالحديث ذو شجون ، ففي معركة أنيشة ضد الفرنجة ، تسابق أهل العلم لينالوا شرف الاستشهاد في سبيل الله تعالى ، ومن أولئك العلماء قاضي بلنسية أبو الربيع سليمان بن سالم الحميري الكلاعي ومعه جمع من أهل العلم ، وقد خلدهم ابن الأبار بقوله :

مضوا في سبيل الله قدما كأنما
يطيرون في إقدامهم بالقوادم
يرون جوار الله أكرم مغنم
كذاك جوار الله أسنى المغانم

ويا ليت شعري هل أصبح من نحى نحو خطى القوم ، وسلك جادتهم ، يعد متطرفا ومستعجلا ومتزمتا ! أم أن حالنا أحسن من حالهم !! إن حال إخواننا المسلمين في بلاد الشام وأكناف بيت المقدس وجزيرة العرب وأرض خراسان والصومال ، وأخيرا جرحنا الدامي أرض مالي المسلمة ، ليذكرني بقولة الامام المجاهد أبي عمر ابن عبد البر - رحمه الله - وهو يصف ما حل بالمسلمين في برشير داعيا لنصرتهم بقوله : " فما ظنكم معشر المسلمين ، وقد سيقت النساء والولدان ، بين عارية وعريان ، قودا بالنواصي إلى كل مكان ، طورا على المتون ، وطورا على البطون ......والقومة والمؤذنين يجرهم الأعلاج كما تجر الذبائح إلى الذباح ، إلى الذباح ، يبكون على وجوهم في المساجد صاغرين أضرمت عليهم نار ، حتى صاروا رمادا ، والكفر يضحك وينكي ، والدين ينوح ويبكي ، فيا ويلاه ، ويا ذلاه ، ويا كرباه ، ويا قرآناه ، ويا محمداه

فيا علمائنا :
هبوا ولا تتأخروا عن الركب ، فأمتكم تناديكم من مشرقها إلى مغربها ،أن انصرونا فنحن نباد وجراحنا تنزف ودماؤنا تسيل وأعراضنا تستباح ، فأين أنتم وما محلكم من الإعراب في ظل العدوان المستمر علينا

الا يا الأنصار الإله لدينه
إلام التواني منكم والتخاذل
وانكم إن تنصروه يكن لكم
نصيرا ألا نعم النصير المجادل
وانكم إن تنصروه نصرتم
لعمري فلا عجز ولا خاذل

فيا علماء أمتنا :
انصروا إخوانكم ، وحرضوا أمتكم ولا تخذلوها ، واجتهدوا أن تكون خاتمتكم شهادة في سبيل الله ، وإني لأعلنها فيكم صريحة مدوية كما أعلنها قبلي لسان الدين ابن الخطيب ، حيث يقول : "وتختموا العمر الطيب في الجهاد الذي يعليكم ، ومن الله تعالى يدنيكم ، فنبيكم العربي - صلوات الله عليه وسلامه - نبي الرحمة والملاحم ، ومعمل الصوارم ، وبجهاد الفرنج ختم جهاده ، والأعمال بالخواتم ... وأنتم أحق الناس باقتفاء جهاده ، والاستباق إلى آماده " انتهى .
وقد قال العلامة الشيخ محمد عالي ولد عبد الودود الشنقيطي رحمه الله

بقية العمر عندي مالها ثمن
ولو غدا غير محبوب من الزمن
يستدرك المرء فيه كل فائتة
من الزمان ويمح السوء بالحسن

هذا ونسأل الله عز وجل أن يكثر في أمتنا العلماء الربانين الذين لا يخافون في الله لومة لائم ،آمين وصلي الله على نبينا الكريم ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محبكم أبو يحيى الشنقيطي عفا الله عنه

تعقيب على رسالة المجاهدين للشعب الفرنسي بشأن المختطفين الفرنسيين



الأخت بنت الخزرج - حفظها الله -

الحمد لله، مرة أخرى يثبت أهل الجهاد صحة نظرتهم الفاحصة للأحداث فيختارون الأهداف ويتوكلون على الله وينفذون. بينما ينعق البعض نعق الغراب نجد أن المتابع الحصيف لما يدور من أحداث بعد اختطاف الموظفين الفرنسيين التابعين لشركة أريفا غارقا في الضحك من النظرة السطحية الساذجة أو المتغابية عن عمد لبعض "محللي الشرق الأوسط" الذين لا يرون من هذه العملية الذكية الا "إرهاب لشركات إعمار وتخويف للمستثمرين الذين يعملون على النهوض باقتصاد مالي.
"

(التفاصيل التافهة ثمرة اقتراب العين من الصورة)

لم يكن يعي أي من المواطنين الأمريكيين مغزى استضافة ممثل شركة أريفا "الفرنسية" في جلسة استجواب ليون بانيتا وزير الدفاع الأمريكي السابق استضافت مجلس الشيوخ في جلسة استجواب كرست لاستعراض مخاطر" التطرف الإسلامي" على المصالح الأمريكية في إفريقيا صيف عام ٢١٠٢. كان هذا المشهد مثار تساؤلات العديد من القنوات التلفازية الأمريكية فكيف أن أجوبة وزير الدفاع الأمريكي التي قد تكشف أسراراً تخص الأمن القومي الأمريكي تعرض أمام شركة أجنبية ناهيك عن غرابة وجود شركة مختصة بالطاقة في مثل هكذا جلسة.

إن كم التناقضات في المشهد السابق يدعونا إلى التوقف عند كل زاوية منه تحليلا وتوضيحا وكما أن اقتراب الوجه من صورة ما قد يتيح للعين جمع تفاصيل صغيرة لكنه يضيع عليها معرفة السياق الأوسع للحدث فان التركيز على ما يدور في محفل سياسي ودراسته من الزاوية السياسية دون العوامل الأخرى وخصوصا الاقتصادية في دول رأسمالية وفي اقتصاد عالمي مترابط قد يجعلنا أقرب إلى التيه منه إلى الإدراك والوعي بحقيقة ما يدور حولنا.

(حرب أريفا على الساحل الإسلامي)

"إن قراراتكم الحاسمة لا تصب فقط لخدمة مصالح فرنسا لكن أقولها بصراحة تامة إنها تخدم المصالح الأمريكية والأمن الأمريكي بل إنها تصب في مصلحة الجميع" نائب الرئيس الأمريكي بايدن عقب لقائه بالرئيس الفرنسي هولاند في قصر الالزيه في الثاني من فبراير ٣١٠٢

الاختلاف في الأطماع بين الدول يدعو هذه الدولة أو تلك للاعتراض علي أي احتلال عسكري تقوم به دولة أخرى لأي بقعة غنية بالموارد الطبيعية .

التاريخ يبين في أكثر من مشهد كيف أن الشركات ورؤوس الأموال التي تعود لدولة ما قد يدفع بتلك الدولة لاحتلال دولة أخرى يجابهه اعتراض دول استعمارية أخرى تخفي مطامعها في نفس البقعة المحتلة تحت ستار دفاعها عن الشرعية الدولية وسيادة الدولة المحتلة . لقد حكم هذا النمط من الدوافع والذرائع علاقات ومواقف الدول الاستعمارية لفترة طويلة ابتدأ من الحروب التي تلت الثورة الصناعية في الغرب إلى أواخر القرن المنصرم وكان انعدام التوافق النسبي بين الدول المستعمرة وعدم التطابق بين مصالحها يوفر متنفسا للشعوب المقهورة حتى لو كان محض وهم وليس أدل على هذا من التنافس البرتغالي البريطاني في الخليج العربي نهاية القرن التاسع عشر والتنافس الاسباني الفرنسي في بلدان المغرب الإسلامي.

إن تغييراً جذرياً حدث في الاقتصاد العالمي مع اتجاه الاقتصاد نحو السوق المفتوح إذ أن رفع القيود على حركة رءوس الأموال والإعفاءات الضريبية للاستثمارات الأجنبية فضلا عن رخص المواد الأولية أو اليد العاملة في دول أخرى حدا برؤوس الأموال إلى الانتقال والاستثمار والنمو في بقاع أخرى تقع خارج خارطتها السياسية التقليدية وهذا كله أدى إلى تشابك المصالح الدولية تحت ضغط العامل الاقتصادي وذوبان المفهوم الذي نعرفه عن الدولة ومصالحها العليا ، يقول عالم الاقتصاد الأمريكي جوزيف شتيغليتز الحائز على جائزة نوبل للسلام في حقل الاقتصاد "إن الهياكل القديمة المختلفة تحركها قوى اقتصادية موحدة الآن " وهو بهذا يشير إلى تغير في مرجعية رؤوس الأموال وعدم تقيدها بجنسية دولة معينة وتأثيراتها في خلق إجماع بين دول مختلفة في نظمها الاقتصادية والسياسية والفكرية حول موضوع معين . فمثلا ما يدفع فرقاء مختلفين مثل روسيا ، الصين ،أمريكا بولندا وألمانيا إلى دعم الجهد الاستعماري الفرنسي في منطقة الساحل الإسلامي هو المحركات الاقتصادية الحديثة المسماة بـ (الشركات متعددة الجنسيات) والتي تتكون رؤوس أموالها من أموال مستثمرين ومالكي أسهم يحملون جنسيات مختلفة مما يجعل مصلحة الشركة وقدرتها على كسب الأرباح مصلحة عليا

لجميع الدول التي ينتمي إليها هؤلاء المستثمرين.

"أريفا" الأخطبوط الاقتصادي العملاق مثال مرعب على هذا فالشركة العملاقة وإن تم تأسيسها في فرنسا فإن حملة أسهمها يتوزعون بين الولايات المتحدة وألمانيا وبولندا والصين والهند وهذا الأمر يجعل مصالح هذه الشركة تقود بالضرورة لاجماع الدول المذكورة على قرار ما يصب في مصلحة الشركة تلك فأمام نتائج اجتماع مجلس إدارة أريفا تنقاد برلمانات دول وتنصاع دافعة باتجاه صياغة سياساتها وقراراتها العسكرية خدمة لمالكي أعلى نسبة من الأسهم ، تقول كاترين صولد رئيسة دائرة العلاقات الخارجية في المجلس الألماني في تصريح للتلفزيون الألماني ٠٣-١-٣١٠٢ (على المدى الطويل يجب أن تضمن الدول الغربية مصالحها في منطقة الساحل حيث أن شركة أريفا تقوم باستخراج اليورانيوم منذ عقود في النيجر).

إن ما يقارب من ٧٥٪ من إنتاج الطاقة في هذه الدول وفرنسا على وجه الخصوص يعتمد على اليورانيوم وأن شركة أريفا هي المنتج الوحيد والمصدر لهذا الفلز إلى فرنسا وبلدان أوربا الغربية . الغرب يعي جيدا أنهم لن يستطيعوا غنم متر مكعب واحد من اليورانيوم ما لم يحيدوا المجاهدين في الساحل الإسلامي وعلى هذا الأساس فإن العمليات العسكرية الفرنسية في مالي ما هي إلا تسهيل لشركة أريفا لاستخراج اليورانيوم في مالي حيث تستطرد مسؤولة العلاقات الخارجية (لكن وقتا طويلا سوف يمر قبل أن تبدأ عمليات الاستخراج تلك).



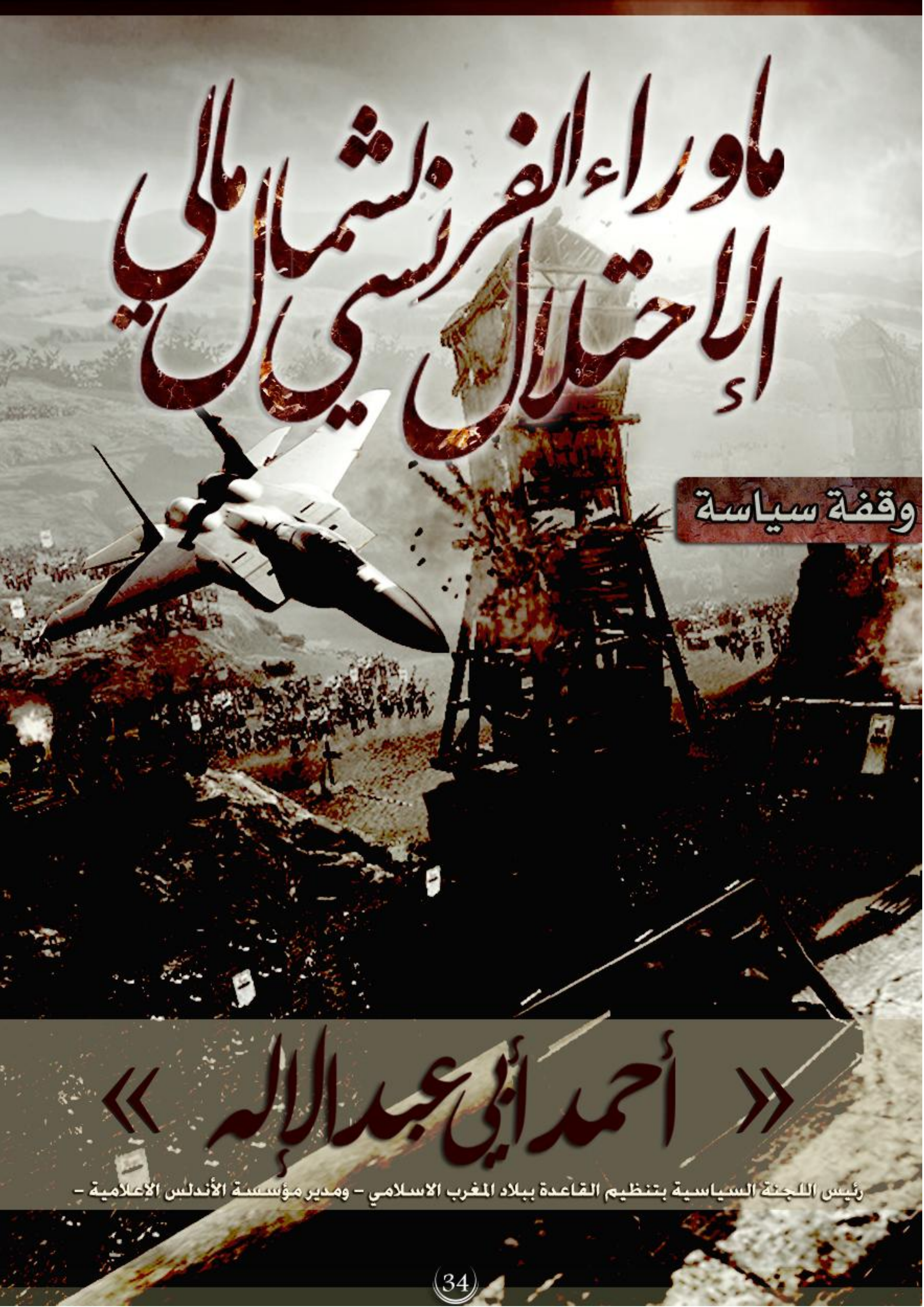


الجهاد في الجزائر هو حلقة من حلقات الجهاد في هذه الأمّة، فلا يليق الكلام عن الجهاد في الجزائر بمعزل عن الجهاد في باقي الأراضي، حيث بتنا نسمع شنشنة من البعض عندنا في الجزائر إذ يزعمون أنهم متوقفون في مسألة الجهاد في الجزائر و يتظاهرون بتأييد الجهاد في العراق و أفغانستان و غيرها. والذي أخشاه من هذا الزعم أن يكون ذريعة للقعود عن الجهاد، و ولو أراد هؤلاء الجهاد خارج الجزائر لأعدّوا له عدّته، فلا هم جاهدوا خارج الجزائر، و لا هم ناصروا إخوانهم داخل الجزائر.

إنّ الجهاد في الجزائر فرض عين إذ لم تبلغ الكفاية على الجزائريين و على من جاور الجزائر في مغرب الإسلام. وإن راية الجهاد في الجزائر هي راية الجهاد في العراق و أفغانستان، فالراية واحدة و القيادة واحدة و المسلك و المنهج واحد، فمن أراد التفريق بين ذلك فكمن يريد التفريق بين المتماثلات و هذا مرفوض غير معقول.

إجابة عضو اللجنة الشرعية:
الشيخ أبو أسامة الشامي
رقم السؤال: ٦٨٣٠٠٠
تاريخ النشر: ٢٨/ ١١/٢٠٠٩




ما وراء الاحتلال الفرنسي لشمال مالي
وقفة سياسة
« أحمد أبي عبد الإله »
رئيس اللجنة السياسية بتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي - ومدير مؤسسة الأندلس الاعلامية -

بسم الله الرحمن الرحيم وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

قال عليه الصلاة والسلام :(مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)،هكذا ينبغي أن نخوض حروب الحاضر والمستقبل ضد الهيمنة الغربية والحملة الصليبية على أمتنا المسلمة ومن مالي المسلمة يبدأ التطبيق العملي لهذه الإستراتيجية، لنضع فرنسا الظالمة المعتدية وشركاتها الحيوية تحت الضغط العالي، فلا يبقى أمامها سوى خيارين لا ثالث لهما:حرب خاسرة تنزف فيها حتى الموت أو انسحاب مهزوم لا يفكر في احتلال بلاد المسلمين ، الجسد الواحد المتعافي من داء الفرقة بعد اليوم فما هي حقيقة التواجد الفرنسي في إفريقيا المسلمة؟

إن التواجد الفرنسي في إفريقيا نابع من الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة لتواجد وبقاء فرنسا ذاتها كما عبر عن ذلك الأميرال كاستريكس في إحدى مقالاته على صفحات مجلة الدفاع الوطني الفرنسية حيث قال:(على كل حال نحن مجبرون -مع المحافظة على كرمنا و سياستنا الإنسانية؟- على ممارسة سيادتنا والبقاء من غير ضعف ثابتين كالصخر في جزء إفريقيا الذي هو لنا(؟)والذي في مقدوره أن يلعب دورا كبيرا في استراتيجيتنا العامة .الدار البيضاء وقابس يجب أن ندافع عنهما كما ندافع عن مرسيليا والجزائر العاصمة كما ندافع عن باريس إذا كنا نريد أن نبقى كأمة كبيرة بل حتى كأمة عادية ولا نغرب عن وجه البسيطة .كلمة واحدة نوجهها للأعداء وللأصدقاء على حد سواء :نحن هنا وسنبقى هنا.

إن هذه الإجابة هي بداية لفهم المشكلة وتجلية الحقيقة المرة التي مفادها أن إفريقيا المسلمة محتلة عسكرياً وتابعة اقتصادياً ومنزوعة الإرادة سياسياً قد غرس فيها عباد الصليب أنيابهم منذ قرون بعيدة واتخذوها ضيعة خاصة ينصبون عليها مايشاءون وينهبون ما يشتهون وينصرون سكانها لا ليكونوا نصارى ولكن ليكونوا عبيدا للإفرنج العنصريين المستكبرين المتجبرين في الأرض ، فلا يكاد بلد إفريقي مسلم في شمال وغرب إفريقيا يخلو من ثالوث الهيمنة الفرنسي : سفارة هي الرئاسة الفعلية في البلد وقاعدة عسكرية لحماية المصالح الفرنسية ورجال أعمال لصوص ومصاصو دماء بزي رسمي ،والكل يجتمع في لفيف يشكل الأقلية الفرنسية البيضاء المميزة التي لا تخضع للقوانين المحلية السارية في البلد، ولا تستقبل الأوامر والنواهي إلا من الإليزيه .

لقد احتلت فرنسا الديار ثم انسحبت وراء الستار بعدما نصبت الوكلاء وقسمت الأدوار، المغرب الأقصى للفواكه والخضروات المبكرة والفوسفات وساحل العاج للكاكاو وغينيا بيساو ومالي والبحيرات العظمى للذهب والمعادن النفيسة والنادرة والنيجر للأورانيوم والجزائر ونيجيريا للنفط وتونس للراحة والإستجمام وبعض الصناعات الثانوية كالنسيج وموريتانيا للصيد البحري ورمي النفايات السامة والسنيغال وتشاد خزان بشري للجيش الفرنسي وكل البلدان في الإحتلال سواء مع زيادة ونقصان في درجة الإحتلال حسب الظرف والحاجة.

لقد بين الإحتلال الفرنسي لمالي المسلمة في وضح النهار وعلى مرأى ومسمع من العالم أن كلمة فرنسا ما زالت هي العليا في المنطقة وأن حكوماتنا مجرد طوابير لوكلاء معتمدين في باريس لحراسة ضيعة كبيرة اسمها إفريقيا سكانها بيعوا تحت جنح الظلام دون استشارتهم لأنهم ببساطة مجرد عبيد وبرابرة يجب تأديبهم كلما لزم الأمر كأن يعصوا الوكيل المعتمد أو يمسوا بمصالح المالك الحقيقي للبلاد والعباد ألا وهو السيد الفرنسي .

لقد جاءت فرنسا بخيلها ورجلها إلى مالي المسلمة في تحد سافر لمشاعر المسلمين المتفرجين على الجريمة على المباشر بل ولم تكتف منهم بالتفرج حتى فرضت على كل دولة دور في هذا الاحتلال فانقسمت أدوار حكومات المنطقة بين الحصار وهو دور الجزائر وموريتانيا لتمنع المجاهدين من التمدد وتوسيع دائرة الحرب وكاسحات الألغام لتشاد والنيجر ودول غرب إفريقيا لتحمي الجندي الفرنسي وتسهل عليه انتهاك أعراض حرائرنا وتضمن عودته سالما إلى باريس بعد قضاء وطره ولا حول ولا قوة إلا بالله .

إن السيطرة الفرنسية على شمال وغرب إفريقيا المسلمة نتحمل نحن المسلمون مسؤوليتها وسيبقى هذا الاحتلال وصمة عار في جبيننا تتناقلها الأجيال عنا ثم تلعننا جيلا بعد جيل لأننا فتحنا أجواءنا وبرارينا للجندي الفرنسي وأعناه على غرس الصليب في محرابنا ونطفته النتنة في أحشاء عفيفاتنا اللائي صرخن لعلهن يصادفن نخوة معتصم ولكن لا حياة لمن تنادي ... إلا فئة قليلة من الغيارى طعناهم في الظهر وأسلمناهم للعدو وحاصرناهم بأبنائنا المنضوين تحت لواء جيوشنا (الوطنية) الموالية للمحتل بدل الدفع بهم إلى كتائب الجهادوالإستشهادليذودوا عن لاإله إلا الله

ويموتوا شرفاء دون أعراضهم ومقدساتهم... فاخترنا لهم عن طواعية دور البواب يفتح النوافذ الأبواب ويعين المحتل على الإستمتاع ببناتنا وأخواتنا في زمن أصبحت فيه الغيرة عملة نادرة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن فرنسا الصليبية لم تكن لتتجرأ على دخول مالي المسلمة لو لم تضمن ولاء حكومات المنطقة ودعم (جيوشنا المغوارة) المتنافسة على خدمة الجندي الفرنسي وتسهيل دخوله إلى مخادعنا ... وما كانت حكومات العمالة عندنا لتتجرأ على توريط أبنائنا في حماية المحتل لو لمست فينا موقفا حازما ونصرة صادقة لديننا وإخواننا ... ومن غريب الصدف أنه في هذه اللحظات انطلقت زخات الرشاشات الثقيلة من ثكنات الجيش الجزائري.. سليل جيش التحرير زعموا ليس لاستهداف طائرات رافال الفرنسية العابرة لأجواء الجزائر المسلمة لتقصف أطفالنا ونساءنا في شمال مالي ولكن للقضاء على (الارهاب) الذي يهدد أمن المحتل الفرنسي ويقلق راحته ويعمل على تحرير بلدان المسلمين من قبضته .. فالمشكلة ببساطة هي اليوم فينا كما كانت بالأمس في ذلك المسلم الذي يطلب منه الجندي التتاري انتظاره حتى يحضر السكين ليذبحه ولوانتفض وانقض عليه لقتله ولكنها الهزيمة التي تسكن النفس الحريصة على حياة الهوان وحالنا اليوم ولا شك أشد لأننا لم نسلم أنفسنا للقتل وكفى فتقول عنا الأجيال المقبلة هانوا فهانت عليهم أنفسهم ولكننا شاركنا المحتل في الجريمة وزايدنا عليه في قتل أبنائنا وانتهاك أعراض فتياتنا حتى صاح فينا ... لم آمر بكل هذا ... هذبوا روح انتقامكم من بني جلدتكم كما يجري الآن في مالي... نعم إنها الحقيقة المرة منذ حرب الخليج الأولى :نحن الأمة الوحيدة فوق الأرض التي تعين المحتل على ضرب أحد أعضائها بغلظة تضاهي غلظة المحتل وتنفق على بتره بسخاء لا يستطيعه أبناء الاحتلال على جيوشهم المشكلة من أبنائهم.
لقد أدرك المحتل الأصفر أن ورقته احترقت في بلاد المسلمين مع تنامي الوعي السياسي بين شباب الإسلام وعودة الروح الجهادية إلى أجسادهم الطاهرة فعمد إلى سياسة التوكيل والسيطرة من وراء ستار وما زال يطور هذه السياسة بما يناسب كل مرحلة

فمع ثورات التحرر قبل نصف قرن عمد إلى الإنسحاب الظاهري وحكم بلاد المسلمين بالوكالة عن طريق طبقة من بني جلدتنا ارضعت ألبانه وصنعت على عينه فضمنت مصالحه عقودا طويلة وما تزال ومع تنامي المد الجهادي وتزايد الرفض الشعبي لوجود ووجوه المحتل عمد بنو الأصفر إلى الحرب بالوكالة فدفعوا بأوباش كينيا وأثيوبيا وتنزانيا وأوغندا لإسقاط الإمارة الإسلامية في الصومال يدعمهم طابور العملاء في الداخل ويدلهم على عورات المسلمين واليوم نرى المحتل الفرنسي بعد إخراجه المجاهدين من المدن في شمال مالي بدعم دولي واقليمي يريد اللجوء إلى الأمم المتحدة ليحافظ على مصالحه في المنطقة بدماء الشعوب المغفلة لأنه تعلم من تجاربه السابقة أن الجندي الفرنسي لا يملك الصبر الكافي لخوض حروب طويلة ضد أبناء الإسلام ،ولهذا بدأت صيحات الإنذار تتوالى على الرئيس الفرنسي تحذره من الإنزلاق إلى حرب طويلة تستنزف قدرات فرنسا الشحيحة وتضاعف أزمتها الإقتصادية المتفاقمة ،ويكفي أن فرنسا اليوم هي أكبر دولة مدينة لرأس المال الأجنبي إذ يشكل أكثر من٦٦بالمئة من مديونيتها وهو ما يعني أنها دولة مرهونة للأجانب وهذا ما يزيد من تشبثها بثروات شعوب شمال وغرب إفريقيا المقهورة لأن أي خلل في إمدادات إفريقيا من الثروات رخيصة الثمن لا محدودة التدفق سيعصف بالإقتصاد الفرنسي ضعيف التنافسية ومن ورائه السلم الإجتماعي الفرنسي المبني على سواعد شباب إفريقيا المسلم المستعبد فوق أرضه بعائدات ثرواته التي لا تنفق على اقتصاده ولا تعود عليه بالرفاه والعيش الكريم ولكن بأسلحة تثير النعرات بين الشعوب والقبائل لتبقى ضعيفة متناحرة وتقوي العصابات الحاكمة بتواطؤ ظاهر وخفي من المحتل .

إن تصريحات الساسة الفرنسيين بسحب الجيش الفرنسي من مالي بعد ثلاثة أشهر واستبداله بقوة دولية تحت غطاء الأمم المتحدة هو صفحة جديدة من الاحتلال الصليبي لبلاد المسلمين تحت غطاء الشرعية الدولية المزعومة...فبعد الحكم بالوكالة والحرب بالوكالة جاءت مرحلة الاحتلال بالوكالة يحتل عباد الصليب بلاد المسلمين ولا ترى جنودهم على أرضك لأنهم استبدلوا جنديهم المثير للحساسية وغالي الثمن بجندي مفضل من جيوش العالم الثالث رخيصة الثمن والملبوس عليها براياتها العمية والدفاع عن الوطن الوثن.

إننا نعيش مرحلة جديدة من الإحتلال وعلى المسلمين جماعات وأفرادا زرافات ووحدانا أن يجتمعوا تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله لـرد الهجمة الصليبية على مالـي المسلمـة

المسلمة وإنهاء احتلال عباد الصليب لأرضنا ونهبهم لخيراتنا لأن قوتنا في اجتماعنا قبل سلاحنا ونصرنا بطاعتنا لله ورسوله قبل عددنا و عدتنا .
إن اجتماع المسلمين في شمال وغرب إفريقيا تحت راية واحدة لرد العدوان الفرنسي الصليبي على مالي المسلمة يعني جمع قوة المسلمين بشكل يستحيل بإذن الله كسرها وتوسيع دائرة الحرب إلى مساحة يستحيل على فرنسا وحلفها تغطيتها فتستسلم للنزيف والقدر المحتوم بين الموت والهروب، فيستعيد المسلمون عزتهم وهيبتهم ويسترجعون سيادتهم وثرواتهم بعد أن يشنقوا آخر محتل بأمعاء آخر حاكم عميل .

إذا كان يكفي طرف واحد يكفي لإعلان حرب وإشعالها فإن توقيفها يستدعي قبول الطرفين وعلى الحكومة الفرنسية يسارية كانت أو يمينية أن تعي أن دخولها في حرب مع شباب المسلمين في شمال وغرب إفريقيا يعني نهاية وجود شركاتها الحيوية وقواعدها العسكرية وسفاراتها في عواصمنا بإذن الله ولن ينفعها توكيل عملائها في دول المنطقة تحت غطاء الأمم المتحدة أو دول غرب إفريقيا أو دول الميدان الجامعة للجزائر والنيجر ومالي وموريتانيا فقد هبت عواصفنا ولها تقول لن نوقف الغارات حتى عن مرابعنا تزول والخبر ما ترون لاما تتوهمون.

فالحرب معكم ليست ساعة بل إلى قيام الساعة (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) والحمد لله رب العالمين.



كما أناشد أمتنا المسلمة في مغرب الإسلام أن تقف مع أبنائها البررة الذين يدافعون عن دينها وحرماتها، وأناشدها أن تتصدى بكل ما تملك للحكام الخونة الذين باعونا من أجل الكراسي ... وأناشد خصوصاً أهلنا في موريتانيا الرباط والجهاد، موريتانيا العلم والإيمان، موريتانيا العروبة والإسلام، أن يقفوا وقفة جهادية صادقة في وجه الحكام الخونة الذين اعترفوا بإسرائيل وخانوا الأمة في بقعة من أقدس بقاعها وفي قضية من أخطر قضاياها. أناشد في موريتانيا كل صادق غيور من شبابها وشيوخها ورجالها ونسائها وعلمائها ومفكريها ودعاتها ومجاهديها أن ينصروا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
أناشدهم بحق لا إله إلا الله وبمحبة رسول الله أن يهبوا لنصرة الإسلام في ديارهم وأن يطردوا منها سفارة اليهود المعتدين، ويقيموا فيها أحكام الشريعة الغراء ويقمعوا فيها كل عدو للإسلام والمسلمين.

ألا أبلغ موريتانيا الحبيبة
سلاما مثل نفح الطيب طيبا
تحية ناصح لك ذي وداد
يرى ما قد مناك له مصيبا
فلا تضعوا السلاح فإن فيه
لأهل الدين عندكم نصيبا
بذبكم الغوائل عن ذويه
إذا عدموا بحادثة مجيبا
ولا تبقوا لصهيون سفيرا
بشنقيط كجاري السوء ذيبا
ولبوا من ربى الأقصى نداءاً
طويل الحزن ملتاع كئيبا
وداووا من منابره نزيفا
يعم الأرض شلالا صبيبا
فهل يلقى بغيرتكم مغيثا
وهل يلقى بنجدتكم مجيبا



الحملة الصليبية

تلفظ أنفاسها الأخيرة في مالي

الأخ الفاضل **السياسي المتقاعد** حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أشهر قليلة من أحداث الحادي عشر من سبتمبر بدأت الحرب الصليبية على العالم الإسلامي بقيادة رأس الكفر (أمريكا) بعد أن حشدت جميع دول العالم لهذه الحرب الكونية إما خوفا منها أو طمعا فيما عندها ولم يجرؤ أحد على عصيان الرغبة الأمريكية نظرا لما تتمتع به من قوة لا تضاهى ولقد كانت القوة العسكرية والإقتصادية الأمريكية كفيلة بحشد الجميع لهذه الحرب دون تردد.

وبعد سنتين من قيام الحرب الصليبية في أفغانستان بدأت أمريكا تشعر بالنزيف الاقتصادي جراء تكلفة الحرب وانسحاب الحلفاء واحدا تلو الآخر!

وهنا لم تجد أمريكا بدا من غزو العراق لتعويض هذا النزيف المتصاعد وبما أن هيبتها العسكرية قد مرغت في جبال أفغانستان لم تستطع أمريكا حشد الحلفاء في حرب العراق ! فقررت دخول الحرب مع كلبتها المدللة بريطانيا!.

لم تكن حرب العراق نزهة كما توقعها الساسة الأمريكان بل كانت محرقة تلتهم قوة أمريكا البشرية والاقتصادية ، ومع استمرار الضربات الموجعة بدأ التخبط يظهر على قادة الحرب الصليبية ورأوا أن القضاء على الإرهاب يبدأ من باكستان ! لأنها الملاذ الآمن لقيادات القاعدة كما يزعمون.

وبهذا قرروا دعم الجيش الباكستاني بأكثر من ١٠ مليار دولار مع مشاركتهم بالدعم اللوجستي وحرب الطائرات بدون طيار ، ولم يجنوا من هذه التدخلات إلا مزيدا من الخسائر.

وبعد مرور ١١ عاما على الحرب الصليبية رفعت أمريكا راية الهزيمة وقررت سحب جنودها من أفغانستان والعراق وتقليص الإنفاق العسكري والاكتفاء بالدعم اللوجستي وحرب الطائرات بدون طيار (في أضيق الحدود).

وبعد أحداث الربيع العربي ظهر جليا ضعف أمريكا والغرب حيث لم يحركوا ساكنا أمام ثورة الشعوب ضد عملائهم المخلصين ، وقرروا ركوب موجة التغيير ومحاولة احتواء هذه الثورات بالسياسة دون التدخل العسكري ولكن تهور القذافي أجبرهم على اتخاذ القرار المنهك وهو التدخل الجوي بأسلوب (الأهداف المنتقاة) لتقليص الخسائر.

وهذا هو ما شجع جماعة أنصار الدين ببدء عملية السيطرة على إقليم أزواد في شمال مالي وذلك لمعرفتهم بما وصلت إليه الحالة الأمريكية من ضعف وانهيار.

وخلال فترة وجيزة استطاعت جماعة أنصار الدين السيطرة على رقعة كبيرة من البلاد وحكمها بالشريعة الإسلامية وبسط الأمن والأمان فيها وعاشت قبائل الطوارق في ظل الحكم الإسلامي أجمل أيامهم منذ عقود طويلة.

وهنا دقت ساعة الخطر لدى الغرب الصليبي بأكمله وقرروا إنهاء الوجود الإسلامي في شمال أفريقيا بأي ثمن ! وبعد أشهر من المداولات والمناقشات والمؤامرات أوكلوا مهمة التدخل العسكري إلى فرنسا الخائبة وتكفلوا بدعمها لوجستيا وماليا!!

وأمام هذا القرار يتضح لنا مدى الضعف الذي حل بالغرب وعلى رأسهم أمريكا وبريطانيا وعدم قدرتهم على تحمل مزيد من الخسائر الاقتصادية والعسكرية فهربوا من المهمة وورطوا بها فرنسا بحجة أن أمن شمال أفريقيا من مهامها ! ، بينما الحقيقة تكمن في رغبة الأمريكان عدم تحمل تكاليف الحرب على مالي مستفيدين من تجاربهم السابقة في الصومال وليبيا والعراق وأفغانستان واليمن.

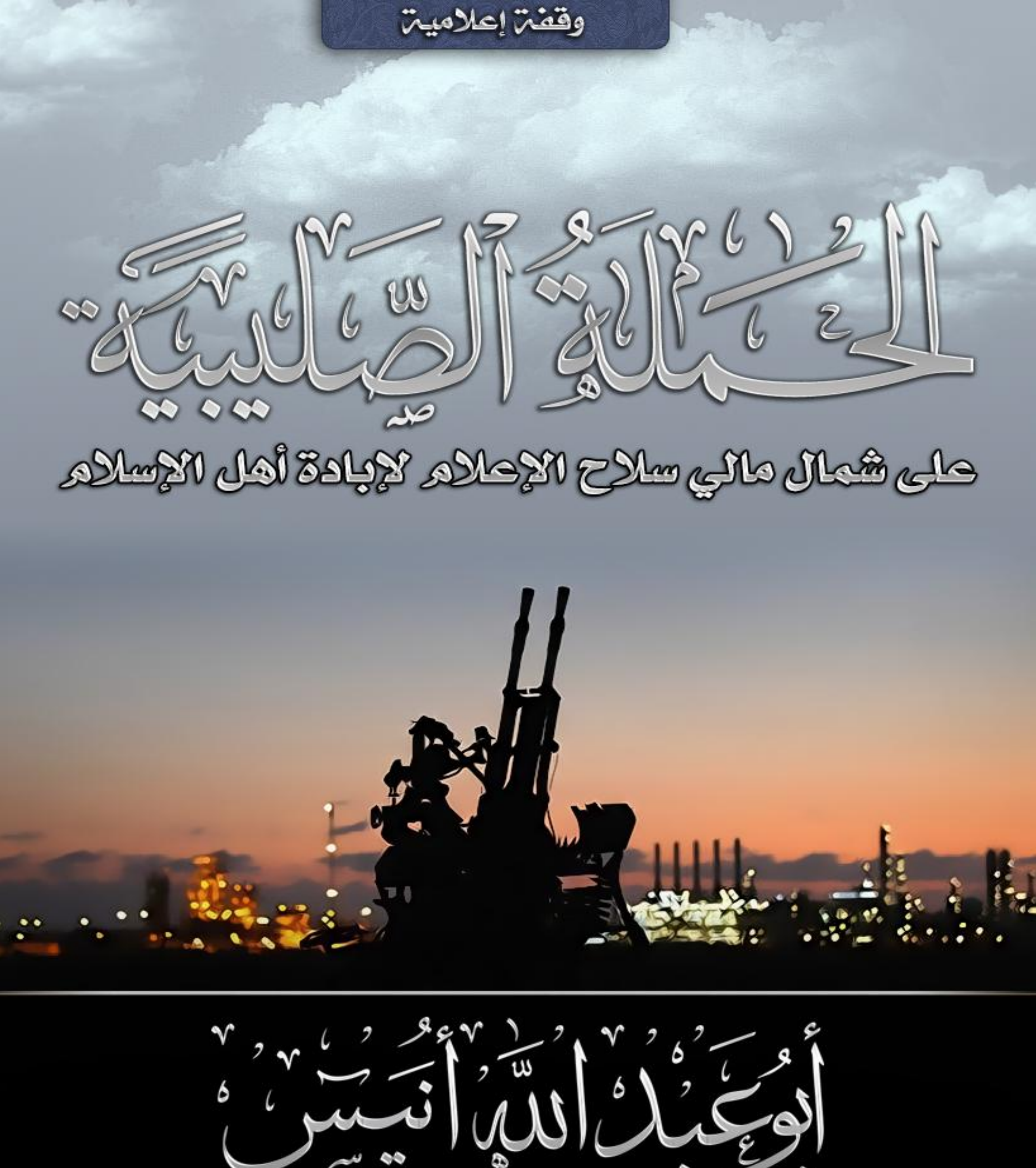
وبما أن الآمال الصليبية كانت معقودة على فرنسا لتحمل تكاليف الحرب على الإسلام في أفريقيا فقد تسبب فشلهم في استئصال المجاهدين في مالي وتكبدهم للنزيف الاقتصادي !! صدمة موجعة لأمريكا وللغرب جميعا وكارثة كبرى ستعجل برفعهم راية الاستسلام وانكفائهم على أنفسهم ثم قبولهم للأمر الواقع الذي سترسمه شعوب المنطقة دون إملاءات غربية ولأول مرة منذ سقوط الخلافة الإسلامية.

وأمام هذه الحقيقة نجد أنفسنا ملزمين باستغلال هذه المرحلة المهمة في تاريخ النهوض بأمة الإسلام وتحقيق آمال الشعوب الثائرة على حكامها وطغاتها قبل أن يقطف ثمرة تضحياتهم خونة عملاء يتلاعبون بمشاعرهم بالمسميات البراقة كالديمقراطية والحرية ثم يصلون بهم إلى دولة عميلة للغرب محاربة للشريعة.

وهذا لن يتأتى مالم ينتشر أسود أنصار الشريعة في البلدان المحررة رافعين شعار الدعوة والبيان ومتحملين أعباء خدمة الناس وتوفير الأمن لهم والتودد إليهم وكسب قلوبهم وعقولهم ولنا في أنصار الشريعة في تونس مثلا يحتذى ونموذجا يقتفى.

ولهذا فإني أرى ضرورة المبادرة في إنشاء كيانات دعوية وخدمية تحت أي مسمى في جميع الدول التي سقطت حكوماتها ترغب الناس بالدولة الإسلامية وبحاكمية الشريعة وبمبدأ الشورى الإسلامي قبل أن يفتن الإعلام العميل الناس بالديمقراطية الوثنية.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمرا رشدا ، واجعل قيادتها بيد أبطالها ومجاهديها وافتح لهم أبواب السماء والأرض إنك ولي ذلك والقادر على كل شيء وصلى الله وسلم على نبينا محمد.


وقفة إعلامية
الحملة الصليبية
على شمال مالي سلاح الإعلام لإبادة أهل الإسلام
أبو عبد الله أنيس

بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين،

لعلنا نقوم في هذه المقالة بتسليط الضوء على الجانب الإعلامي في هذه الحرب الدائرة أو بالأحرى هذه الحملة المسعورة والمنظمة عن سابق إصرار من قبل الحلف الصليبي على ثلة من المؤمنين الموحدين الذين يريدون أن يرجعوا إلى ربهم ففروا إليه وهجروا الدنيا ومتاعها وتركوها وراء ظهورهم ، لكنهم لم يجدوا من يتركهم وحال سبيلهم.

الحملة الصليبية سبقتها حملات إعلامية مكثفة للتمهيد لهذا الغزو

وقد كان محتواها العام هو محاولة إظهار المجاهدين والموحدين بمظهر المستبدين الذين يفرضون على الشعوب قوانين متشددة ويحرمونها من الحرية و من الحقوق المعهودة، كانت هذه التهمة الرئيسية التي يعزف عليها إعلام الغرب الصليبي ومن ورائه أذنابه ، القائمون على إعلام الأنظمة المرتدة في بلداننا المحتلة قصد تنفير الشعوب وتأهيلها لقبول أي تدخل عسكري بعد ذلك.

تابعنا هذه الحملة الإعلامية عن كثب ورأينا مدى الكذب والخداع وتزوير الحقائق في أعين الشعوب الغافلة، ورأينا الكم الهائل من النفقات التي أهدرت في هذا السبيل، والتجنيد للعملاء الجدد لترويج هذه الأكاذيب، وكذلك مساهمة القنوات الإعلامية الغربية أو المحلية في هذه الحملة المسعورة.

تلقى الصليبيون ضربات موجعة جدا خلال السنوات الست الأخيرة في المنطقة، حيث استطاع المجاهدون بفضل الله ثم بفضل يقظتهم ووعيهم أن ينتبهوا لتحركات الصليبيين المخابراتية فكانوا يرسلون عملاءهم إلى المنطقة تحت غطاء أطباء بلا حدود أو جمعيات إنسانية أو أنشطة ذات صبغة اقتصادية لكي يجمعوا المعلومات عن الجماعات المجاهدة وأنشطتها في المنطقة، وكذلك من أجل ترسيخ ثقافتهم الصليبية عبر بعثات تنصيرية تستغل جهل وفقر شعوب المنطقة لكي تخرجها من دينها مقابل دراهم معدودة أو مساعدات غذائية فاسدة وأدوية مسمومة تضر ولا تنفع.

ما يهمنا هنا هو أن سلاح الإعلام لعب دوراً أساسياً في التمهيد لهذا التدخل العسكري سواء عبر الوسائل الإعلامية الفرنسية أو الغربية بوجه عام أو عن طريق إعلامنا المأجور التابع لهذا الغرب الصليبي، حيث بدأوا حملات تشويه واسعة ومكثفة للإخوة السلفيين ووصمهم بالإرهابيين لأنهم يدعون الناس إلى الإلتزام بدينهم ونبذ هذه الثقافات الغربية النصرانية أو اليهودية، كما يدعون المسلمين إلى تحكيم شريعة الله في حياتهم وهي دعوة الأنبياء والمرسلين، وحرية الشعوب في العيش تحت مظلة شريعتهم وممارسة قيمهم وتقاليدهم.

هل هذا يعتبر إرهاباً أيها الغرب الكافر ؟ وهل هذا يعتبر حيفاً وظلماً وتطرفاً في حق شعوبنا أيها العاقلون ؟

شح المعلومات العسكرية

بسبب خطورة الأوضاع وعدم وضوحها وكذلك صعوبة مهام الصليبيين على الأرض، سلكت سياسة تعتيمية خانقة، فلا يدخل إلى المنطقة أي بعثة صحفية مهما كان نوعها خوفاً من كشف الحقائق المخزية والمروعة في آن ، مخزية بسبب ما يتلقاه العدو الصليبي من ضربات وهزائم واخفاقات في الميدان ، فالغايات التي جاء من أجلها هو القضاء على الجماعات الارهابية – حسب زعمه – لم يحقق منها شيئاً بل يمكننا القول أن نشاط المجاهدين قد زاد وانتشرت دعوة الإسلام وتجذرت في نفوس المسلمين وعلموا حقيقة هذا العدو وشراسته وبغضه لدين الله وبالمقابل ازدادوا له بغضاً وكراهية ولله الحمد بعد أن ظهرت الغايات الحقيقية للصليبيين.

ومن أسلحتهم المشهورة في هذه الحرب هو الحصار والتعتيم الاعلامي الشديد على المناطق التي تجري فيها المعارك، بل إنه حتى في المدن المحتلة لا تكاد تجد مراسلا إعلامياً أو آلة من آلات الإعلام التي يمكنها نقل الحدث بكامل صورته، وهذا طبعاً خوفاً من تسريب الحقائق المفجعة التي يحاول الصليبيون وأعوانهم من

حكومة الردة في مالي إخفاءها عن الرأي العام. ولا يمكن تفسير هذا الحصار إلا بأن فيه مصلحة لهم وعكس ذلك ستكون عملية فاضحة لجرائمهم في حق الشعب المسلم وانتكاساتهم العسكرية والأمنية في الميدان.

تعتيم إعلامي خلال الحملة

أولاً: على الضحايا المدنيين للمسلمين

لقد كلفت فرنسا الجيش المالي و المرتزقة بتنفيذ الإعدامات على الهوية، و بالتطهير العرقي للعرب والطوارق في وسط مالي و بعض مدن الشمال، بينما تولت هي مهمة هدم المسجد والبيوت الآمنة على رؤوس أصحابها بواسطة سلاح الطيران، وهذا يظهر بحق التناقض الكبير بين ما تدعيه من الحفاظ على الحريات واتهام الموحدين بهدم الأضرحة الشركية والقبور التي تعبد من دون الله، بينما هم يفعلون أكثر وأفظع من هذا، حينما يهدمون المساجد على المصلين بدعوى أن المسلحين يتحصنون بها، خاصة في مدينتي تمبكتو وغاو..

لقد كشفت بعض الأشرطة المسربة على الشبكة العنكبوتية وبعض التقارير لبعض المنظمات الدولية مثل العفو الدولية و هيومن رايتس واتش، حجم وفظاعة تلك الجرائم التي اقترفوها بعيداً عن أعين الصحافة، خرق لأبسط حقوق الإنسان وذبح لها عن سابق إصرار. صور عن قصف بالطائرات لتجمعات بدوية و قصف لبيوت طينية يسكن فيها قرويون من الطوارق و العرب، و صور لاعتقالات عشوائية لشيوخ طاعنين في السن ومعاملتهم بطرق مهينة ومذلة ، و تجريد بعض الشباب من ملابسهم و الإلقاء بهم في شاحنات كالأغنام. فضلا عن أعمال النهب و التخريب و الحرق التي طالت ممتلكات العرب و الطوارق، كل ذلك تحت أنظار و إشراف وبأمر من قوات المحتل الجديد /القديم، فرنسا أم الحريات، التي ترفع العدل والمساواة والحرية كشعار لجمهوريتها.

هؤلاء الضحايا وتلك الإبادة الجماعية هي بسبب مطالبتهم بالانفصال على غرار جنوب السودان أو تيمور الشرقية أو أريتيريا أو بحكم ذاتي مثل كردستان العراق و غيرها من المناطق التي دعمت فرنسا انفصالها عن دول عربية أو إسلامية. ولكن عندما يتعلق الأمر بشعب مسلم يريد تحكيم شريعة الإسلام على أرضه فإنهم يصبحون في نظر وسائل الإعلام متمردين و متطرفين و ومهربين و حتى إرهابيين في خلط واضح للمفاهيم و للقضايا المختلفة حتى يتلبس على الرأي العام العالمي حقيقة القضية العادلة لشعب الأزواد المحتل و الذي يبحث كغيره من الشعوب عن الحرية و الاستقلال وتقرير مصيره بنفسه في ظل الدين الذي يريده ويرضاه.

لقد أثبتت وسائل الإعلام الفرنسية المرئية كلها وكذلك إذاعات الراديو أنها لا تختلف كثيرا عن وسائل الإعلام الرسمية في بلداننا العربية و أنها تتلقى التعاليم مباشرة من قصر الإليزيه أو من الدوائر العسكرية و الاستخبارية الفرنسية. لم نر صحفيين يقولون لا لقتل الأبرياء لأسباب عرقية، وهم من يرفعون شعار الحرية والعدالة زوراً وكذباً ، ويقيمون الدنيا ويقعدونها إذا سقط جاسوس من جواسيسهم في أيدي إخواننا أو هلك في معركة من معارك التحرير ، لم نرهم ينددون بقصف المساجد التاريخية في تومبوكتو و كيدال، لم نرهم يرسلون مبعوثهم الخاص للتحقيق في جرائم الإبادة و التعذيب التي تتم تحت أنظار قواتهم، بل كل ما رأيناه هو ممارسة التضليل الاعلامي بوصف جميع الأزواديين بالإرهاب و التطرف وممارسة التهريب و تهديد أمن المنطقة. وهذا في حد ذاته تبرير لتلك الجرائم لا بل إن عدم فضحها هو شراكة فعلية في اقترافها.

هذا هو إعلامهم إذن، طابور خامس من طوابيره المقاتلة، يتحتم على الجرائم المفجعة والخروقات العظيمة التي يقترفها الطوابير العسكرية المقاتلة، مشاركة في الجرائم وتستر عليها، إعلام قاتل ومحارب في الصفوف الخلفية، ليعلم القاصي والداني حقيقة هذا الإعلام الكاذب المنافق، ولا يثق فيه ولا يأخذ منه أي معلومة بل يقاطعه ويحاربه مثلما يفعل هو بطرق خبيثة مباشرة وغير مباشرة.

ثانياً: على الخسائر في صفوف الصليبيين وأعوانهم :

القوات الفرنسية وعميلاتها من دول الردة في إفريقيا دخلت في حرب مجهولة وليس لديهم أي

خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، رغم أنهم يحتلون المدن التي خرج منها المجاهدون تكتيكياً لاستدراج المحتلين إلى الصحاري الواسعة خارج هذه المدن، وهي معاقلهم التي يحسنون القتال فيها أكثر من أي جيش آخر.

دعوة لتكثيف منابر إعلامية جهادية مضادة

ومنها منابر ومؤسسات المجاهدين أنفسهم، وهناك مؤسسة الأندلس الإعلامية التي تقوم بتغطية كل أنشطة التنظيمات الجهادية في المنطقة ومنها تنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا وحركة أنصار الدين في منطقة أزواد، وينبغي على المؤسسات الإعلامية الجهادية المناصرة للمجاهدين أن يولوا اهتماماً أكبر لهذه الجبهة الساخنة والهامة جداً، فيسارعوا إلى تغطية أحداثها بشكل يومي وتسليط الأضواء على أبعاد وآفاق الصراع هناك لتحسيس الأمة بأهمية هذه المنطقة وأهمية الحرب القائمة هناك، مفادها أنها حرب على الأمة المسلمة ككل وليس على هذه المنطقة فحسب.

وكمثال على تحرك اعلام المجاهدين ومحاولتهم تغطية تلك الحرب وكشف زيف وأكاذيب العدو للحقائق، صرح المسئول الإعلامي في حركة أنصار الدين الشيخ "ولد بوعمامة"، حيث أكد

وفق صحيفة "الشرق الأوسط" أن "مجاهدي الحركة يسيطرون على الأرض، وأنه لا توجد أي حركة للعدو ولا يوجد قصف، أما بالنسبة للزحف فقد يكون زحفا على خريطة (فيس بوك) وليس على الأرض". (ويقصد قصف مواقع المجاهدين وادعاء الصليبيين أنهم قد دمروا قواعد المجاهدين بصفة كلية وأنهم قد قتلوا المئات إن لم يكن الآلاف منهم).

وقال ولد بوعمامة: "يوجد في باماكو نحو ٦٠٠٠ عسكري فرنسي جاءوا لحماية مصالح فرنسا وليس لحماية العاصمة باماكو لأنه لم تكن هناك مخططات للزحف على باماكو، وإن ما قيل مجرد أكاذيب".

وأضاف: "فرنسا اللاهثة خلف أطماعها التوسعية خلف جشعها الإقتصادى، فرنسا الغارقة في ديونها، يجب أن تستهدف مصالحها في جميع أنحاء العالم. هذه المصالح هي التي أخرجتها لتذبح إخوانكم في أزواد وفى غيرها. يجب أن تضرب هذه المصالح".

واختتم بقوله: "الغرب اجتمع على حربنا وعرضت بريطانيا وأمريكا وغيرهما من دول العالم تقديم المساعدة للفرنسيين للاستحواذ على النفط، وأعتقد أن ذلك لن يكون إلا وفق ترتيب مسبق على تقسيم هذه الكعكة، وأن الشركات النفطية هي من يتصدر هذه الحرب".

فهذه هي حقيقة الحرب، وحقيقة الأحداث على أرض الواقع، تخرج من أفواه الصادقين وليس مجرد تعتيم إعلامي وخدعة حربية وكتمان للحق كما يفعل أعداؤنا.

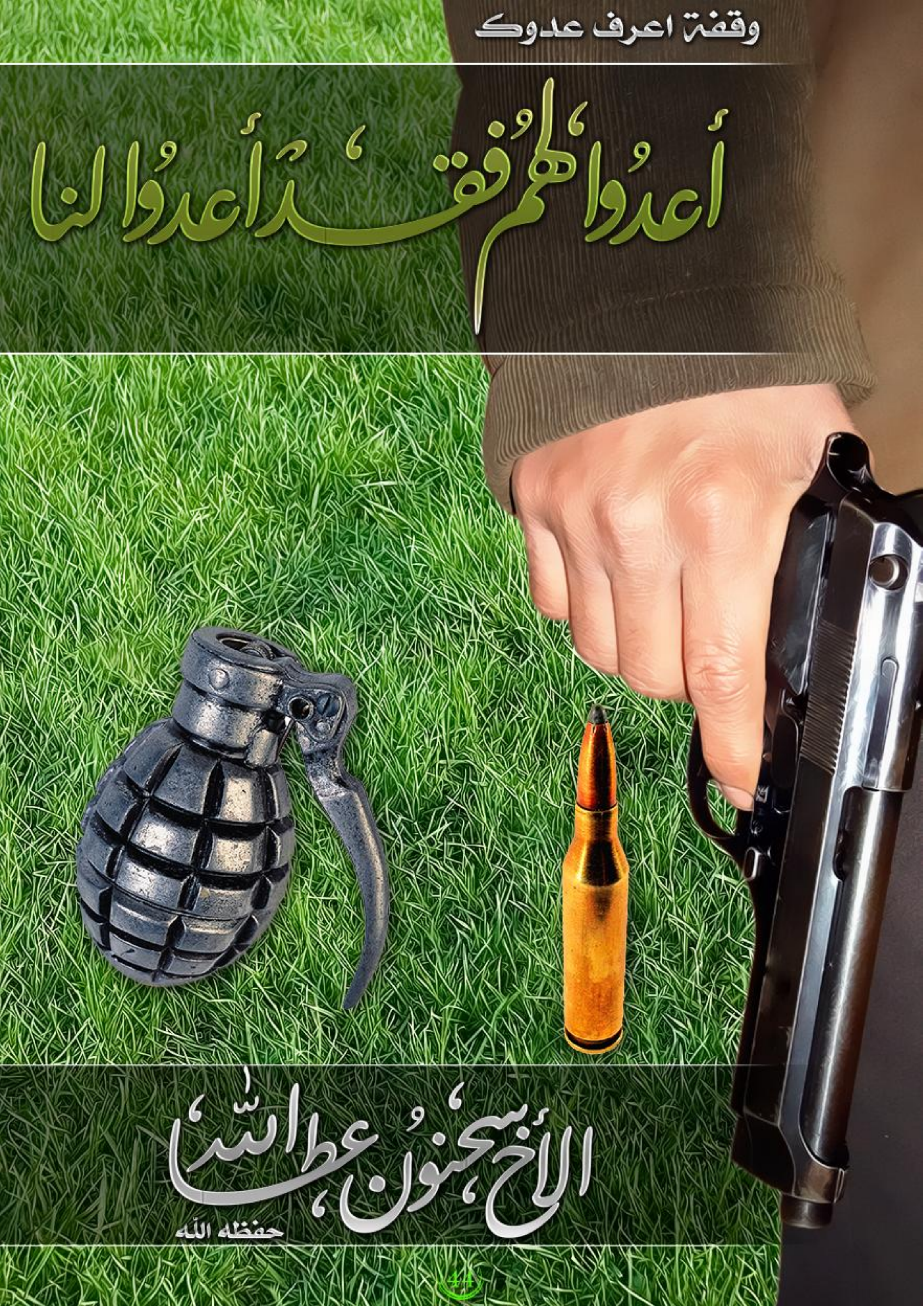
الدروس المستفادة

من خلال ما سبق يمكننا القول أن الحرب الصليبية على شمال مالي حرب شاملة، تقودها فرنسا الصليبية بدعم من حلفائها الدائمين، ويعتبر سلاح الاعلام من أفتك هذه الأسلحة على الاطلاق لأنه يساهم في التضليل والتعتيم، وهو أشد فاعلية وتأثيراً على نفوس العوام بحيث يمكنه تثبيطها واظهار أصحاب الحق على أنهم أصحاب باطل، وابراز المظلوم ظالماً وارهابياً بينما يصور المحتل الغاشم صاحب رحمة والساعي إلى الإصلاح ومساعدة الشعب المظلوم أو تحريره من خطر الإرهاب حسب زعمه.

وهذا يجب أن يدفعنا إلى امتلاك هذا السلاح (سلاح الإعلام) وتطويره وحسن استعماله على نطاق واسع ليكون مضاداً لسلاح العدو، إعلام صادق وأمين ناشر للحقيقة كلها في مواجهة إعلام كاذب ومحرف للحقائق، وهذا واجب ملقى على مؤسساتنا الإعلامية الجهادية، ولا ينبغي أن ننتظر أحداً آخر يقوم بهذا الدور غيرنا، لن هذا جزء لا يتجزأ من مفهوم النصرة التي رفعنا شعارها وندعي أننا نمارسها ونؤديها بإخلاص وصدق.

فهاهي ساحات المواجهة أمامنا، وهاهي الأحداث تمر علينا على مدار الساعة وهي بحاجة إلى من يغطيها وينقلها بكل أمانة إلى شعوبنا المسلمة وإلى العالم أجمع، لنساهم في تحقيق النصر والتمكين لهذا الدين، كما يأمر ربنا جل وعلا {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض}.

والحمد لله رب العالمين.


وقفة اعرف عدوك
أعدوا لهم فقد أعدوا لنا
الأخ سحنون عطا الله
حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ..
إن الصراع بين الحق والباطل قائمٌ مُنذ بزوغ شمس الحق لأنه ثمّة تلازم بين الحق وبين أعداءه ، إذ لا يوجد حق بلا أعداء ، وهذا من أوّل ما نبّه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث قال له الشيخ الكبير ورقة بن نوفل " **لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي** " ، ولذلك عنى رسول الله بكل ما يتصدى لهؤلاء الأعداء ، فتارة يتصدى لهم فكريا بالجدال ونحوه ، وتارة عسكريا بالقتال ونحوه ، وفي حُكم العقل السليم أن الأعداء لهم علاقة طردية مع الزمن وضعف الحق ! فكلما مضى الزمن وضعف أهل الحق كثر أعداء الحق ، وإذا كان ذلك فإنّ الإعداد للأعداء لابد أن يكون بمثابة عداوتهم ، فكلما قوي الأعداء قوي الإعداد ، وكلما كثروا كثر الإعداد .

والإعداد أمرٌ حتمي للإنتصار ، اذ هو السبب له ، والإعدادُ للجهاد ملازمٌ له ، إذ الجهاد يسبقه الإعداد ، وقد أمر الله تعالى بإعداد القوّة على اختلاف أنواعها وأشكالها ، قال تعالى " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوّكم " ، فالاستعداد هو القوّة التي تنجع الاسلام وأهل الإسلام ودار الإسلام ، وهو القوّة التي تنطلق لتحرير الإنسان ، فتؤمن المؤمنين على عقيدتهم ، فلا يصدّوا عنها ولا يُفتنوا ، وترهب أعداء الإسلام فلا يفكروا في الإعتداء على دار الإسلام ، وتمنع هذه القوّة أعداء هذا الدين من الوقوف في وجه المد الإسلامي ، وتحطم هذه القوّة كل قوّة تتخذ لنفسها صفة الإلوهية فتحكم الناس بشرائعها ولا تعترف بأن الحاكمية لله وحده .

وكل ما ذكرتُه من غايات تحققها القوّة الإسلامية هي بمثابة وقاية من الآفات المذكورة – قبل وقوعها – فإذا وقعت فحينئذ يكون الإعداد أجدر وأولى بالرعاية والاهتمام ، أما في وقتنا الحاضر فلم يأمن الموحّد على عقيدته وقد اعتدى أعداء الإسلام على دياره ، وحورب الاسلام ونحّيت شريعة الله واستبدلت بشريعة من صُنع البشر ، وهنا لا يقول عاقل بعدم حتميّة الإعداد للجهاد وأنّ هذا الأمر من أولى الأولويات عند المسلمين .

إن الجهاد قام في فلسطين وفي أفغانستان وفي العراق وفي سوريا و و و ، وآخر ما فشى أمر الجهاد قيامه في مالي ، وإذا قام الجهادُ في عصرنا هذا فإنه قد يُختلف في شأن حاجة الجهاد للرجال في غبراء معينة ولكنّه لا يُختلف في حاجته للكوادر في ذات الغبراء ! ، فينبغي للمسلم أن لا يتباطأ عن يرفع نفسه ليكون مِنْ مَنْ يحتاجهم الجهاد بشكل خاص وذلك يتضمن الكوادر الإعلامية والسياسية والطبّية والاقتصادية وإلى غير ذلك .

وذلك غير مُرتبط بشهادات ، فمن أراد غاية وسعى لها بجد وصل لها ولو كان في جُحر نملة !
وحينما قال تعالى " **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل** " فإنه سبحانه يطلق الأمر بالإعداد ، سواء أكان إعداداً عقدياً فيكون للمسلم سلاح يفتك الشبه ، أو إعداداً عسكريا فيكون للمسلم سلاح يفتك بالمعتدين ، ثم خصّ سبحانه رباط الخيل لأنه الأداة التي كانت بارزة عند من كان يخاطبهم في ذلك الوقت ، وفي هذا بيان للزوم تسخير أرقى الوسائل في كل عصر بما يلائمه ، ولذلك قال تعالى " **ما استطعتم** " أي ما أطقتم ، فافعلوا ما تطيقونه للإعداد ، ووراء قدرة المؤمنين المحدودة قدرة الله الغير محدودة ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون .

ومما يزيد حتميّة الإعداد للجهاد أن المجاهدين عصرنا – **في فلسطين والعراق وسوريا ومالي و و و – ليست غايتهم دفعُ صائل فحسب ، بل إن المسألة أعظم من ذلك ، إن الغاية هي إقامة الخلافة الإسلامية وتحكيم شريعة الله وتحرير الإنسان في الأرض ، ويا لها من غاية يزلمها إعداد يليق بها !**

ولقد أعدّ أعداءُ الإسلام للصراع أيّما إعداد ، واستقلوا بأنفسهم واعتمدوا عليها لتحقيق غاياتهم ، ولكنّ أهل الإسلام ما زالوا يحبون في الإعداد ، وليس هذا تخذيلا ، بل إنه كشف لأغلاطنا لكي نستفيق لها وندرك ما أغفلناه سابقا ، ولكي نتصوّر حجم هذا الأمر ، لننظر بعين الخيال إذا كنّا في أرض الوغى ، فلماذا ستكون الحاجة ماسّة جدا ، طبيب ؟ مهندس ؟ كيميائي ؟ كهربائي ... الخ ، أيٌّ تخصص سيحتاجه الجهاد ، فإن كنا نحتقره اليوم فسنعرف قيمته غدا !

ولقد أعدّ أعداءُ الإسلام للصراع أيّما إعداد ، واستقلوا بأنفسهم واعتمدوا عليها لتحقيق غاياتهم ، ولكنّ أهل الإسلام ما زالوا يحبون في الإعداد ، وليس هذا تخذيلا ، بل إنه كشف لأغلاطنا لكي نستفيق لها وندرك ما أغفلناه سابقا ، ولكي نتصوّر حجم هذا الأمر ، لننظر بعين الخيال إذا كنّا في أرض الوغى ، فلماذا ستكون الحاجة ماسّة جدا ، طبيب ؟ مهندس ؟ كيميائي ؟ كهربائي ... الخ ، أيٌّ تخصص سيحتاجه الجهاد ، فإن كنا نحتقره اليوم فسنعرف قيمته غدا !



وما طلب المعالي بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء

ولو اطلعنا على المجاهدين وأيّهم تأثيرا في الانتصار وأعظمهم إغاظة للطواغيت كإبراهيم العسيري في جزيرة العرب لأدركنا أهمية الإعداد لمثل ذلك.

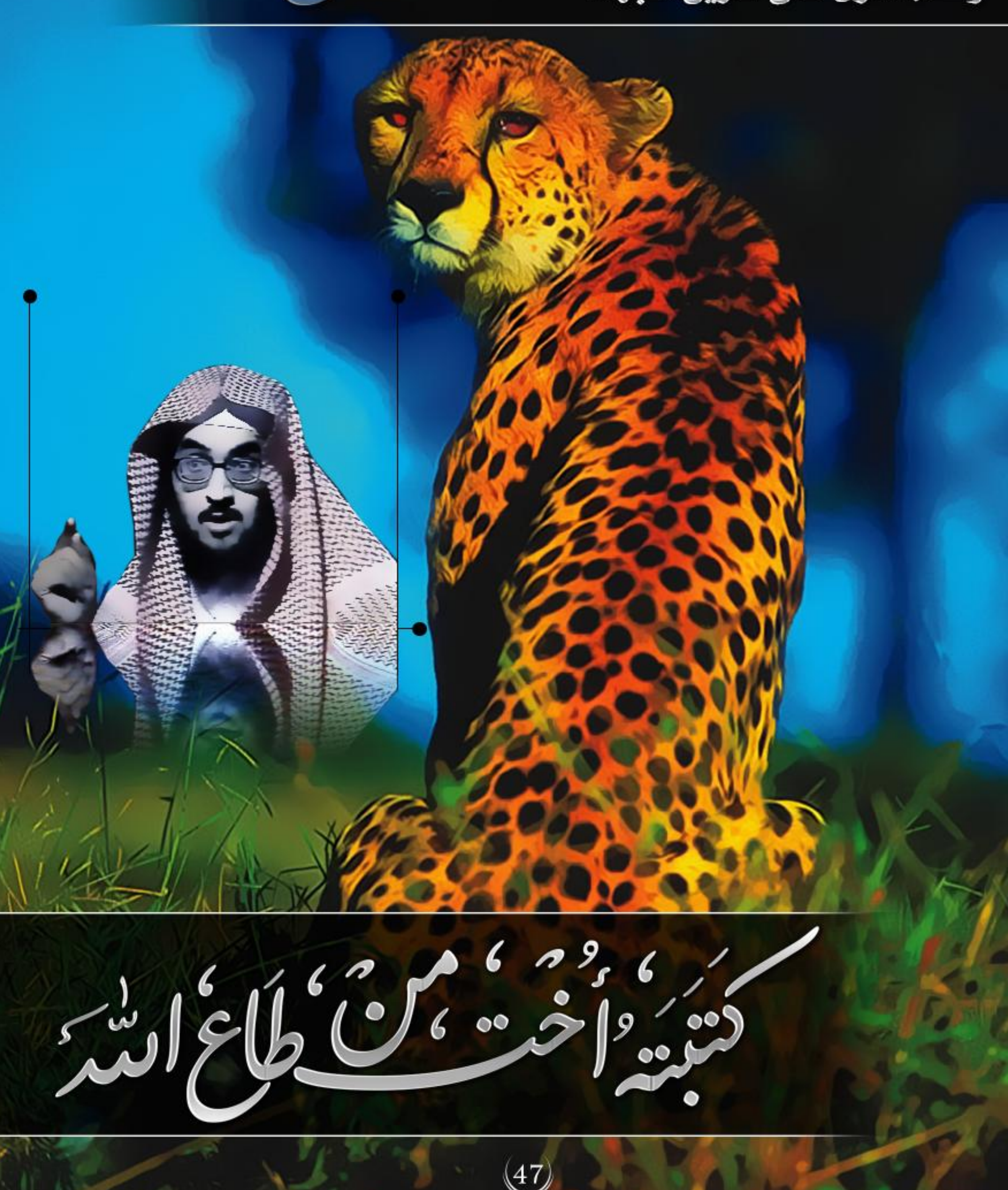
قل للذي قصد المعالي طالبا ** لابدّ للغايات من تعب
فما جاءت الغايات إلا لمجتهد ** لم تأتي للطلاب باللهو واللعب

فيا أخي الموحّد : إذا تقرر عندك حتمية الإعداد وأدركت حجم المعركة بين الباطل والحق فلابدّ أن تدرك أنه على عاتقك الكثير ، فلابُد أن تشرع في درب يوصلك لغاية وإذا كان رسول الله قد عاب من تعلمُ الرمي – وهو من الإعداد – ثم عَدل عنه فما بالنا بمن لم يشرع بالإعداد أصلا ! ، ولابدّ يا أخي أن تبرهن صدقك في أن نيّتك بالجهاد بأن تكون من أولئك الذين يكونون محط آمال المجاهدين ، أولئك الذين يحتاج إليهم الجهاد بشكل خاص ، وحذار أن تنشغل بالذي هو أدنى عن الذي هو أعلى ! بل حذار أن تنفق وقتك بحثا في المسائل الفقهية وتغفل ماَ هو أهم !

ولا يذهبنّ العمر منك سبهللا
ولا تغبننْ بالنعمتيْن بل اجهدِ
فمن هجرَ اللذات نال المنى
ومَنْ أكبّ على اللذّات عضّ على اليدِ

مذاب الشهد في سيرة المهند الفرد الشيخ ناصر الفهد

وقفة أسرى على طريق الجهاد



بين يدي هذه الورقات :

الكتابة عن علم من أعلام الأمة المعاصرين مسؤولية ينبغي أن لا توسد إلا لمن كان لها أهلا ..ولما كان أهل الفضل في زماننا-إلا من رحم الله- يتحاشون الصدع بمناقب الأبطال المسخوط عليهم من طواغيت الزمان..خيفة وتقية..كان من العجائب أن مثلي يوسد لها كتابة صفحات عن سيرة الإمام الهُمام..ناصر الفهد..وكان جهدي في هذه الكتابة هو الجمع والنقل من ترجمة ابن الشيخ مصعب لأبيه فرج الله عنه، ومن تغريداته في مُغتَرَدِه..ومن مصادر أخرى..رصصتها في نهاية هذه الورقات..وغاية ما فعلته النقل والجمع..مع بعض التشذيبات والإضافات وما نقلته نصيا من ترجمة مصعب لأبيه فقد وضعته بين علامتي تنصيص..وكذلك ما نقلته من المصادر الأخرى فقد حصرته بالأقواس ، وما لم أقوّس فهو من استطراد قلمي.. وليس مثلي من يحدث الناس عن سيرة هذا الإمام..والعالم المقدام.. ففضله وصيته أشهر من نار على علم... وهاهم الناس في مشارق الأرض ومغاربها..قد هبوا في حملة مشهودة للمطالبة بفكاك أسر الشيخ ..الذي كان وما زال أسره وصمة عار في جبين النفاق الكالح..لمن يدعي حماية التوحيد..وهو يسجن وينكل بعلماء التوحيد.

! فويل لكل جبار عنيد..والموعدُ عند من لا تعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء..والله من ورائهم محيط..

نسبه :

((هو ناصر بن حمد بن حمين بن حمد بن فهد، من عشيرة الأساعدة الروقية، وينتهي نسبه إلى بني سعد بن بكر الذين استرضع فيهم الرسول-صلى الله عليه وسلم- ويُعرفون اليوم بعتيبة ، وأمه نورة الغزي، يعود نسبها إلى البدارين الدواسر))___١

مولده ونشأته :

((ولد في الرياض في شهر شوال سنة ٨٨٣١ هـ وفيها نشأ))___٢

طلبه للعلم :

جاء في ترجمة مصعب ابن الشيخ لأبيه- فرج الله عنه-:

((بعد انهائه الثانوية شرع في دراسة الهندسة في جامعة الملك سعود، وكان مبرزا فيها مقدمًا. ولما بلغ السنة الثالثة التزم، فتحول منها إلى كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وحفظ القرآن في ثلاثة أشهر،...وفي كلية الشريعة تخرج على بعض المشايخ ، من أبرزهم: الشيخ عبد العزيز الراجحي، والشيخ زيد بن فياض-رحمه الله- والشيخ أحمد معبد الأزهري. وأجيز في الكلية سنة ٢١٤١هـ بترتيب الأول في دفعته، وطلبته كليتا الشريعة وأصول الدين للإعادة ، فاختار أصول الدين- قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

واجتهد إذ ذاك في الطلب بجرد الكتب والمطالعة والبحث، وكان وَلِعا بالقراءة ، وما رأيته ساعة في البيت بغير كتاب ، وكان يأخذ معه في سيارته كتابًا يقرؤه عند الإشارات ، ولو قلت إنه يقرأ في اليوم خمس عشرة ساعة لأجحفت .

وبرع في أكثر فنون الشريعة ، في العقيدة وما يتصل بها والحديث والرجال والفقه بمذاهبه والأصول والفرائض ، وكان له حسن نظر وقدرة على الإستنباط والتعليل والتحقيق.

وهو أيضا عالم بالتاريخ والأنساب، وكان سُئل الشيخ وليد السناني- أحسن الله فكاكه- عن بعض الأنساب وهو نسّابة لا يُشق له غبار ، معروف بذلك-، فقال : سلوا ذلك الأسعدي- نسبة إلى الأساعدة- . يعني الشيخ ناصر الفهد.))___٣

بعض مشايخه :

((درس في الكلية على مجموعة من المشايخ من أشهرهم : الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.صالح الأطرم.- الشيخ عبد الله الركبان.- الشيخ زيد بن فياض رحمه الله.- الشيخ أحمد معبد الأزهري))___٤

بعض مؤلفات الشيخ (وهو طليق) :

((ألف عدداً من الكتب والرسائل منها:

- اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية وتقريراته في النحو والصرف. (مطبوع)
- الإعلام بمخالفات الموافقات والاعتصام. (مطبوع)
- إقامة البرهان على وجوب كسر الأوثان.
- التبيان في كفر من أعان الأمريكان: الجزء الأول: الحملة على أفغانستان.
- التبيان في كفر من أعان الأمريكان: الجزء الثاني: الحملة على العراق.
- التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين.
- التحقيق في مسألة التصفيق.
- تنبيهات على كتب تخريج كتاب التوحيد. (مطبوع)
- التنكيل بما في بيان المثقفين من الأباطيل.
- الجرح والتعديل عند ابن حزم الظاهري . (تحت الطبع)
- حكم العطورات الكحولية.

-الرد على الرافضة في اتهامهم الصحابة بتحريف القرآن الكريم.
-رسالة إلى عصراني (سنة أولى!).
-رسالة في حكم الخط المحاذي للحجر الأسود.
-رسالة في حكم الغناء بالقرآن.
-رسالة في الرد على شبهة للمرجئة من كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
-رسالة في قصر المسافر خلف المقيم.
-رسالة في مشروعية الإغلاظ على الروافض.
-سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله. (مطبوع)
-صيانة مجموع الفتاوى من السقط والتصحيف. (تحت الطبع)
-الفيديو الإسلامي والفضائيات الإسلامية. (مطبوع)
-كشف شبهات حسن المالكي.
-لباس المرأة أمام النساء.
-مختصر أباطيل القرضاوي.
-معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة. (مطبوع)
-منهج المتقدمين في التدليس. (مطبوع)
-وقفات مع الوقفات.
-حكم استخدام أسلحة الدمار الشامل))___٥

-بعض مؤلفات الشيخ (ألفها في أسره) :

((منظومة أصول فقه شيخ الإسلام و أصول تفسيره في أكثر من ثمانمئة بيت .
النكت المختصرة على البيقونية.
رسالة في موجبات الإستغفار))___٦

جانب من أخبار الشيخ ومواقفه :

الشيخ حفظه الله وفك أسره عبقري موهوب ، شديد النبوغ ، متين التأصيل ، فارس من فرسان الوضوح في زمن الزيف ، ورأس حربة على دعاة تمييع العقيدة والمبادئ ، ونستطيع القول إن الشيخ شكل مع ثلة قليلة من العلماء الذين فضلوا تحمل تكاليف الدعوة..والصدع بها في زمن التضييق والترهيب لأربابها..شكلوا تيارًا ناصعًا يجدد دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب حين شوهها بعض من يتمسح بها من علماء السلطة الرسمية ..هذا التشويه الذي سبب تخبطا لدى العامة..حتى تنكر بعضهم للمعين الأصيل..وظنوا ظنون السوء بدعوة التوحيد النقية...ورسالة أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله..فاستخدام علماء السلطة لما جاء عن الأئمة وبيعتهم لمن حالفهم في ذلك الوقت من أسلاف آل سعود..حين كانوا على جادة الصواب..كان استخداما براغماتيا نفعيًا..مختزلا ملبسًا ..فما وجه أن يكون الأتراك الذين نحوا الشريعة في ذلك الحين مرتدون..فتُصوب نحوهم فتاوى ابن عبد الوهاب رحمه الله..وبالمقابل يكون من نحى الشريعة وحالف الأمريكان الصليبيين في زماننا هم أرباب التوحيد الصحيح !

ومن هنا جاء الشيخ رحمه الله ووقف موقفًا مشرفا في تاريخ الحملة الصليبية المعاصرة على الأمة الإسلامية ، فرفع فنارًا للحق في موجات التضليل الرهيبة التي تحمل وزرها وباء بكبرها فئتان من العلماء: علماء السلطان ، وعلماء الجماهير ، الذين كانوا من رموز الصحوة وضيق عليهم بالسجن والابتلاء..فخرجوا من السجن بفتاوى هجينة ممسوخة إلا من رحم ربك..وقليل ما هم !..

فكانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، التي كشفت عن رخاوة القوم وتذبذبهم، فأصدروا بيانا يغازلون فيه أرباب الكفر الصليبيين أسموه بيان المثقفين !

فانبرى الشيخ لهم كالصاعقة المحرقة ، يدمغ الله بحجته تهافتهم ، وكانت درتاه : طليعة التنكيل ... ثم : التنكيل لما في بيان المثقفين من الأباطيل، فانسحقت دعاوى الإنهزام قاعًا صفصفا إثر ضربته...وشاع في الآفاق خبر رده .. حتى حاول البعض ممن وقع على البيان التملص مما فيه حرجًا وخجلا ...{ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون } [الأنبياء:٨١].

وكان مما ألفه الشيخ في هذه المرحلة أيضا رسالة : آيات الرحمن في غزوة سبتمبر .. مما قاله فيها :

(({فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا} ومع هذا الغرور،والصلف،والجبروت،والكبرياء، والغطرسة أتاهم الله سبحانه من حيث لم يحتسبوا، وضربها في أقل من ساعتين، فحطم ما نسجته أساطيرهم خلال خمسين سنة، وأرغم أنفها في التراب بوسائل بدائية لا تفلح صواريخها ولا حاملات طائراتها ولا قواتها النووية في ردعها.))

ثم جاءت الحملة الصليبية الغاشمة على الأمة الإسلامية ، بعد أن تخبطت هبل العصر أمريكا إثر ضربة الأسود... فانبرى الشيخ منافحا عن العقيدة ومبينا موجة الردة التي غشت طواغيت العرب ...ففي شعبان من عام ٢٢٤١هـ

كان سفـــره العظيم : ((التبيان في كفر من أعان الأمريكان)) ... الذي قدم له ثلاثة من الأئمة الأعلام وأثنوا على متانته وإحكامه وهم :

الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله ، والشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله ، والشيخ علي بن خضير الخضير فك الله أسره ، ...والذي أوصى بقراءته إمام الجهاد في زماننا ..الشيخ أسامة بن لادن

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الأمة خيراً ...
ويواصل الشيخ جهاده ومنافحته عن العقيدة ضد غزاة الديار والعقيدة..ولصوص التلبيس والتضليل من منافقي بني جلدتنا ، ففي عام ١٤٢٣هـ كان كتابه : ((التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين)) ، فنافح عن مقدسات الأمة .. وخصص المسجد الأقصى واليهود ببيانه..فوضح ما للأمة من حق في الأرض المقدسة ، وحذر من دعاة الفتنة والإخلاد للأرض .. الذين زينوا للناس التطبيع مع اليهود الحاقدين...

وعندما احتدمت الحملة الصليبية وعمت العراق بعد بلاد الأفغان كان للشيخ وقفة ونصرة معلومة..فكتب رسالة : ((عندما يكون الجهاد في سبيل أمريكا)) التي جاء فيها :
((لما كان الجهاد في أفغانستان ضد أعداء أمريكا ويحقق المصالح الأمريكية كان عند السعودية جهادا في سبيل الله ،ويسمح للمشايخ بالإفتاء فيه، ويدعم ماديا ومعنويا، ومن شارك فيه من الشباب قدمت له التسهيلات وسمي مجاهدا .
ولما كان الجهاد الآن في أفغانستان والعراق ضد أمريكا وضد المصالح الأمريكية؛كان إرهاباً وتطرفاً وغلواً يلاحق أصحابه ويقتلون ويسجن من يدعمهم بفتوى أو مال، فضلا عن أن يدعمهم بالرجال، ولا يسمح للمشايخ بالإفتاء فيه، بل على العكس يُفتى بحرمة الذهاب إلى العراق وأن الأعمال التي تكون هناك هي أعمال إرهابية لا جهادية. فالمسألة ظاهرة جداً وهي أن هذه الدولة لا تعرف جهاداً في سبيل الله ولا غيره، وإنما تعرف (الجهاد في سبيل أمريكا)، فما سمح به الصليبيون سمحوا به ودعموه، وما لا فلا.))
، وكتب رسالة: ((حكم مجاهدة الأمريكان خارج العراق)) ... ورسالة : ((لو أطاعونا ما قتلوا))..
وكمثال حي للعالم الذي يواكب نوازل عصره بتأصيل السلف، لا بتمييع الخلف..فقد سُئل الشيخ عن حكم استخدام أسلحة الدمار الشامل فأجاب برسالة : ((حكم استخدام أسلحة الدمار الشامل)).

ومن قبل كان منّ ردود الشيخ ناصر حفظه الله المشهودة .. رده على المتذبذب المفتون يوسف القرضاوي نسأل الله العافية مما ابتلاه.. فجلى عواره ، وأبان حقيقته ، وشرح انحرافه وتلبيسه على العامة...خاصة وأنه- أي القرضاوي- اضطلع بدور مشبوه في العمالة للحملة الصليبية على المسلمين...حين أفتى بقتال المسلم مع الجيش الأمريكي ! ..مع التنبيه إلى أن رد الشيخ عليه كان قديما في عام ١٤٢٠هـ بعنوان : ((خلاصة بعض أفكار القرضاوي))...فسبحان من جلى له حقيقته حين انبهر به الكثير...وإذا هو من سقط المتاع..
وأيضا للشيخ رسالة ثمينة ... بعنوان : ((إنما الوطنيون إخوة)) جاء فيها حول قول (عاش الملك للعلم والوطن) :
((فإن هذا شرك لأن الله سبحانه يقول:{قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له} فجعل الله سبحانه "المحيا" لله وحده لا شريك له، وفي هذا النشيد جعلوا "محيا الملك"لغير الله ،وهذا أمر ظاهر))..

دخل الشيخ حفظه الله عالم الإنترنت ، وكانت له فيه صولات وجولات..هي مما اشتهر وذاع خبره...والمقام أضيق من حصرها...ولكن نذكر طرفا من أخباره ومقالاته فيها...شذرات من نفائس ...وقبسٌ من نور...
مما كتبه الشيخ حفظه الله مقال : القوادون ... الذي أشاد به الكاتب اللامع لويس عطية الله في مقاله:
" لماذا يكره فوكوياما الشيخ ناصر الفهد" فكان مما قال :
((إن خطورة هذا المقال لا تكمن في محتواه بقدر ما تكمن في أن الشيخ بدأ يستخدم الأسلوب الذي يستخدمه جميع المتحدثين الذين يحاولون التأثير على الجمهور .. أسلوب الخطاب السهل المباشر الذي يخاطب عقل ووجدان القارئ العامي الذي لا يعرف كثيرا من مصطلحات أو تفاصيل أهل العلم ..
بعبارة أخرى إن الشيخ ناصر الفهد بدأ يستخدم السلاح نفسه الذي يستخدمه كل من يتسمون بـ (المفكرين أو المثقفين) .. وهل تعرفون معنى هذا الكلام ؟
ببساطة متناهية يعني القضاء بشكل كبير على كل المناهج التي تعج بها الساحة إذا استطاع شيوخنا الوهابيون الجدد المزج بين سلاسة الأسلوب وسهولته وقوة الحجة والطرح ..)) ...
ومما زبَرَه الشيخ حفظه الله مقال : فقه ابن الرومي .. الذي كان أسلوبه فيه فريدًا .. موجعا ..ساخرًا وناقدا على المميعين ...فكان مما قاله عنهم :((فهذا "الشاعر ابن الرومي"، لمس حاجته إلى شرب الخمر... فنظر في خلاف أهل العلم... فرأى أن العراقيين يفرقون بين النبيذ – وهو عصير غير العنب – فيجيزونه ما لم يصل إلى حد الإسكار... ويحرمون ما عداه من المسكرات... بينما ذهب الحجازيون إلى التسوية بين الشرابين وتحريمهما... فاستطاع "ابن الرومي" – بقدرته التطويرية – أن ينتزع إباحة الخمر من هذا الخلاف... فأخذ من قول

العراقيين: إباحة النبيذ... وأخذ من قول الحجازيين: أن حكم الشرابين واحد... والنتيجة من "ضرب الطرفين في الوسطين" الخمر حلال...

فقال : أباح العراقي النبيذ وشربه

وقال : الحرامان المُدامةُ والسَّكَرُ

وقال الحجازي : الشرابان واحد

فحلت لنا من بين اختلافهما الخمر !

سآخذ من قوليهما طرفيهما ...وأشربها لا فارق الوازرُ الوزرُ ، فهذا أصل "المطوراتية" سواء بسواء)) ..

ومما أبدع به الشيخ وارتقى به المراقي مقاله ((قصة " أيضا")) الذي جاء فيه : ((وإذا صدق المسلم في عمله يسره الله له،ومن أراد أن يخدم الإسلام بصدق عرف كيف يخدمه. وقد أراد بعض الإخوة الجهاد في سبيل الله فأكثر المخذلون من عذله،فقال بعضهم : لست طالب علم فتنفعهم،وقال آخرون:لست زعيماً فتقودهم،وقال بعضهم:لم تتدرب فستكون عالة عليهم،وقالوا كثيراً من هذا الجنس، وأخونا يستمع.. فلما انتهوا،فكر قليلا،ثم قال لهم: أليس المجاهدون يعانون من حقول الألغام؟ قالوا:بلى! قال:فإذا لم أنفعهم بشيء، فليجعلوني كاسحة ألغام!!!!))

وبعد..فالحديث عن فرائد الشيخ وأخبار مؤلفاته وجهاده يطول..ولكني ذكرت غيضا من فيض...وليس المقام هنا مقام إطالة وإسهاب..فحسب اللبيب الإشارة...ومن خلال ما سبق ..وإذا علمنا أن الشيخ حفظه الله من أهل الجزيرة...كان من البَدهي أن لا يمر هذا الإيمان الراسخ على حكومات النفاق هكذا...فابتلي الشيخ بلاءً شديدا..ونكل به أيما تنكيل ..في سنوات عجاف ..وما ينقمون عليه إلا أنه يؤمن بالله العزيز الحميد :

ولو أراد لحيّته السها...وجرى له النعيمُ .. وأسقتهُ المنى الشهدا..*٧ ولكنه آثر الصدع رغم المنع...وهذه طريق الأئمة..وسبيل المجددين في الدين...فرفع الله ذكره في العالمين...وأحسن فكاكه برحمته ولطفه..وفيما يلي نزرٌ يسير من أخبار ابتلائه ..

طرف من أخبار أسر الشيخ والتضييق عليه و التنكيل به :

((في سنة ١٤١٥هـ أدخل سجن الحاير ، ولبث فيه ثلاث سنين ونصف سنة ، وخرج سنة ١٤١٨هـ))___٨

((ولما ابتلى الله المسلمين بغزو أمريكا لأفغانستان ، سعى الشيخ يحرض المؤمنين على نصرة إخوانهم ويحذرهم من مظاهرة الكفار على المسلمين ، فلم يبرح أن طُـلب ، ثم سُجن سنة ١٤٢٤هـ .

ومنذ ذلك الحين وهو في زنزانة انفرادية حتى الساعة. وهو محظور من رؤية أهله أو مكالمتهم منذ ست سنين))___٩

فكان من غيظ الطغاة عليه ، وحنقهم من صدعه بالحق ، وقبول دعوته من الخلق..أن أكرهوه على الخروج في الرائي-التلفاز-..ليقول أنه متراجع عن مواقفه ، فتأول الشيخ لنفسه مجتهدا ولا حرج عليه..ولم يفعل ذلك إلا بعد التنكيل العظيم ..والقهر الشديد...فخرج على الشاشة وحاوره محققا معه أمام الخلق عائض القرني .. في خسة ولؤم لا تـُقدرُ لأهل العلم قدرهم..ولا توَقرُ علمهمُ...

ثم كتب الشيخ من حبسه تراجعا أسماه :" التراجع عن التراجع المزعوم والتوبة من التوبة الكاذبة" جاء فيه :

((أكتب هذه الكلمات وأقول بين يديها إنني أكتبها وقد حفرت قبراً في زنزانتي وطلقت الدنيا ثلاثاً وقطعت كل صلة بيني وبينها، وبعد هذا أقول وعلى الله أتوكل وبه أستعين :

أولا : أعلن عن تراجعي عن (التراجع المزعوم)، وعن توبتي من (التوبة الكاذبة)، وأنني لا زلت مصراً على الإقرار المصدق بتاريخ ١٤٢٤/٥/٢هـ .

ثانياً : أعلن عن ندمي الشديد على خطأي الفادح وزلتي الشنيعة في استجابتي للدولة وخروجي في التلفزيون، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما فعلت ذلك مهما كانت النتائج ولكن قدّر الله وما شاء فعل .

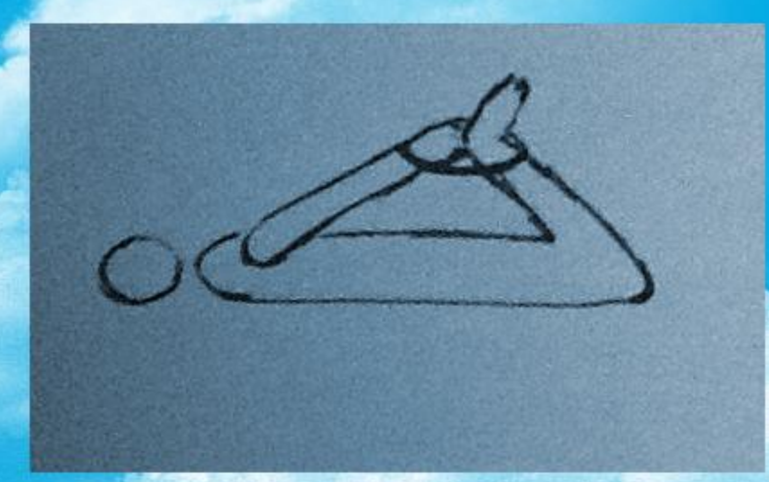
ثالثاً : إنني لم أندم على شيء فعلته قبل السجن، وأمّا مداهنتي السابقة للدولة فقد كنت متأولا بأنني مكره والله سبحانه يقول : " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " وقد ثبت عن عمر أن السجن من الإكراه حيث يقـول :

(أربع كلهن كره السجن والضرب والقيد والوعيد))) ولعل هذا ما أغاظ الظلمة منه ، فإن كان حقا تراجع كما زعموا فلم يُسجن عشر سنوات عجاف ويُنكل به كل هذا التنكيل ؟ بل هو الثبات التي تكسرت عليه مجاديف العذاب الفاني...وما عند الله خير وأبقى...ثبت الله الشيخ وفرج عنه..

وهذا طرف من أخبار تعذيب الشيخ فرج الله عنه وانتقم له .. يرويه ابنه مصعب :

((كنت أسمع بالتعذيب في السجون وأحسبه من جنس الضرب العادي والتضييق والتعليق ونحوه، حتى بلغني ما أخبركم به.

دخل الطوارئ المقنعون زنزانة والدي ناصر الفهد وضربوه، ثم ثبتوه في الأرض وأوثقوا يديه من خلف ظهره بسلسلة وقدميه بسلسلتين وسحبوه في الممرات على ظهره من جهة يديه، ثم رموا به على وجهه، ووضع أحدهم رجله (قطعها الله) على رأسه وحلوا وثاقه، وأعادوا ربطه كما في الصورة وخرجوا



فتحامل على نفسه وحاول حتى استطاع أن يخرج يده اليمنى من القيد، أما اليسرى فلم يستطع؛ لأنها مشلولة (شل الله أيديهم). ثم عادوا في الليل وحلوا رباطه. وبقيت يده مشلولة شهرًا كاملا، وما زال في إبهام يده اليسرى خدر حتى الآن.

ومما صنعوه -أيضًا- أنهم أجلسوه على صاجة حارة جدًا أربع ساعات ! مرض بسببها مرضا شديدًا، فكان لا يصلي إلا إيماءً ولا يذهب إلى (دورة المياه) إلا زحفا على بطنه، ولم يعالجوه إلا بعد أن ترك الأكل خمسة أيام (ليس إضرابًا، بل عجزاً !!).

واستدعوه قريبًا، وطلبوا أن يكتب اعتذارًا (!!)، فرفض أن يكتب شيئًا حتى توقيعًا.وما زلنا لم نره ولم نسمع صوته مذ ست سنين !!!)) ___ ١٠

و يقول أيضا :

((في شهر رجب سنة ٨٢٤١ دخل عليه أربعة، وضربوه، فكان يصلي جالسًا ثلاثة أيام؛ لما ناله منهم. وفي شهر ذي الحجة من السنة نفسها نقل مع الشيخ سليمان العلوان إلى (ب١٠)، ثم أخذوه إلى زنزانته سحبًا.

وفي أوليات سنة ٩٢٤١ مُنع من الكتب والقهوة و(المقضي).

وفي صفر حُظرت عليه وجبة الصيام. وبات ينام على نعليه حتى رمضان؛ إذ لا يملك وسادة، ولم يكن عنده إلا لباسان اثنان.

ثم جُعل (على الصبة) ثمانية أشهر، ويقول: إنها أجمل أيام حياتي، وفيها نظمت الألفية.

و(على الصبة) لفظ يراد به التأديبي، وهو: أن يوضع الأسير في غرفة خالية من الفرش حتى اللحاف وقد يعاقب فيها السجين بإيقافه سبع ساعات، ومراقبته ب(الكاميرا). وفيها غير ذلك.

وفي جمادى الأول أخذ إلى (فندق الحاير)، ولما استقر به المكان، قالوا: في القاعة وفد من (مجلس الشورى) للقائك. فرفض الدخول. فأتوا إليه في صحن الفندق، ثم تحدثوا بحديث لا أعلمه.

وفي أخريات رمضان دخل زنزانته خمسة بعد الفجر، وضربوه، وقيدوا يديه ورجليه مجتمعتين، وتركوه حتى ١١ ليلًا.

وفي شوال ذهبوا به إلى (الشرقية) بطريقة (إرهابية) مرض بسببها شهرًا كاملا.

وفي شهر محرم من سنة ١٤٣٠ قيّد خمسة أيام.

وفي شهر شعبان عادوا به مع الشيخ سليمان العلوان إلى الرياض في سيارة واحدة.

وفي ذي القعدة سُحِب من الزنزانة بخمس سلاسل إلى التأديبي، فلما بلغوا التأديبي، حملوه فرموه على الأرض مرتين، فكسرت سنه وضرسه. ثم أخذوا (نظارته)، فهشموها. ثم قيدوه، وغلوه حتى ١١ ليلا فصلى بلا وضوء.

وفي التاسع من محرم من سنة ١٤٣١ قُيِّدت يداه ورجلاه، وقيل له: هذه أوامر. وبقي مقيّدًا حتى الثالث والعشرين من محرم، ونقل من التأديبي إلى زنزانته في جناح ٥ .

وفي شهر جمادى الأولى من سنة ١٤٣٢ سُحِب كل ما عنده ما عدا لباسين وخمسة كتب.

وفي ربيع الآخر من سنة ١٤٣٣ أوقف استعمال (الكلبشة) أول مرة، وأخرج إلى المستشفى للأسنان عصرًا.

وفي جمادى الآخرة ذُهب به إلى المحكمة، وما كان يعلم بوجهته، فركب الباص، فلما بلغوا المحكمة، ورآها رفض النزول، فجاءه ضابط، وقال له: هذه أوامر من فلان. فرفض، فضربوه، وأدخلوه المحكمة قهرًا على عربية ثم أجلس في مؤخرة (القاعة). وأخر الادعاء عليه حتى انتهى الجميع ، فلما سرد المدعي التهم ،قال القاضي:ما قولك يا ناصر فلم يجبه، فردد القاضي عليه مرارًا، فلم يجب، فقال أحد القضاة الثلاثة متهكمًا: المصحة النفسية!

فقام أحد الإخوة، وقال: والله إنه خير من في هذا المكان عقلا. وكان مذ دخل (القاعة) مطرقا يذكر الله.

وسُئل في رمضان أن يلتقي ب (المناصحين!)، فرفض.

ومن الطرائف أنه لما أُخِذ من المحكمة إلى المديرية قبل إرجاعه إلى (الحاير) جلس في مكتب ضابط، وحدثه ساعة فلما انتهى، قال الضابط: كلامك غير صحيح. فقال الشيخ: أعلم أن هذا رأيك، وإلا ، كنت جاري في السجن.)) ___ ١١

ثم بعد ذلك يسر الله لأهله رؤيته مرة واحدة فاستدرك ابن الشيخ : ((زرناه بعد كتب هذه السيرة مرة واحدة فقط ، ثم عاد الحظر.)).

ومما حكاه أحد السجناء في رسالة لأهله قال : ((أخذوه للدمام سحبًا على الأرض بخمس سلاسل ، فجُرحت يداه وتورمتا أيامًا ، وقيد على وضع الجلوس منحنيًا بدون أن يُفك قيده للصلاة أو الوضوء ؛ فألف

كتاب : ((فاقد الطهورية)) ..ولا يعرف شيئا من أخبار العالم الخارجي..ويُعرّض للتكييف البارد..ويضرب على صاجة حتى أصيب بالبواسير ..ولم يعالجوه ، ومكث أشهرًا بـ(سروال وفانيلة) ...وثوب بدون غسله)) ___ ١٢

هكذا يُعامل علماء الملة في بلاد تدعي التوحيد..وهكذا يُهان أشراف الأمة وساداتها..فليكن الناس على بينة من الأمر...فإن غدًا لناظره قريب..وتدوين الديون أمر لا بد منه احترازا لقضائها يوم السداد العاجل...في الدنيا قبل الآخرة..

طرف من أخبار الشيخ وثباته في السجن واستمراره في التأليف :

يقول مصعب ابن الشيخ :((وقد فتح الله عليه في السجن من بركاته ، وزاده بسطة في العلم، فمن ذلك أنه أتم حفظ الكتب التسعة من جمع اليحيى ، وحفظ عددًا صالحًا من الكتب والمتون ، وقرأ (مجموع الفتاوى) ست مرات، وصنف خمسة وثمانين رسالة ، ونظم أصول فقه شيخ الإسلام و أصول تفسيره في أكثر من ثمانمئة بيت . وقال لي أخ حديث عهد بسجن : إن بعض العسكر يقول : ما لهذا الرجل (الموسوس)-يقصد الشيخ ناصرًا- ، ينام أربع ساعات ، ويقضي سائر وقته يصلي ويقرأ !!

وعُرض في السجن للفتنة ، وعُذب ، وأرادوه على الهوان فأبى ، وما زال ثابتا صابرًا محتسبًا ، زاده الله ثباتا وفك أسره)) ___ ١٣

ومن أخبار الشيخ .. هذه الصورة العجيبة في سجنه الأول عام ١٤١٦هـ ، حيث كان يراجع المواريث بقلم عبارة عن ماصّة وبطرفها منقاش أسنان ثم يصب (نسكافيه) داخل الماصّة لتكون حبرًا

ويقول ابن الشيخ وهو يروي قصة زيارة وحيدة يتيمة بعد ست سنوات من الحرمان من رؤية أهله : ((زرنا اليوم الوالد ناصر الفهد، ورأيته بعد حرمان ست سنين،فكان على صورة غير التي عهدتها،ونفس مطمئنة راضية،وكنا ننوي تثبيته فكان هو من ثبتنا.

دخل علينا بعد طول انتظار، وكان هزيلًا قد غطى الشيب معظم لحيته، وتأثر حين رأى والده مقعدا على كرسي بعد أن كان عهده به نشيطا. ولما رأى أخي أسامة لم يعرفه؛ فقد تغير وكبر، وكان آخر مرة رآه فيها صغيرًا يلعب ذا ثماني سنين، وهو الآن في الخامسة عشرة. وبعد أن استقر به المجلس ورآنا تعجبنا من شيبه أنشد:

وأنكرتني وما كانَ الذي نَكرَتْ
من الحوادثِ إلا الشيبَ والصَّلَعا

وأرانا بعض آثار الضرب في يديه ورجليه، وسنه المكسور. وكان ثابتا ومعنوياته مرتفعة، وكان يستحضر بعض المواقف الطريفة يضحكنا بها.

وسألناه عن الزيارة، فقال: أنا لم أرفضها ولست أرفضها، ولكني أرفض أن يأخذوني ب(الكلبش) والقيد و(الغمامة).

وسألناه عما وردنا من أخبار تعذيبه التي كنت غردت بها، فأثبتها كلها، وقال: إن الألم على الجسد فقط، أما النفس فمرتاحة مطمئنة.)) ___ ١٤

وللقارئ أن يتصور كيف أن الشيخ مغيّب تمامًا عن أسرته ، حتى أنه لم يعلم بخطبة ابنه إلا بعد زمن عن طريق أحد السجناء .. يكنى بأبي هريرة فنظم على إثر تلقيه النبأ قصيدة مؤثرة نشرها ابنه في مُغترده..

فحسبنا الله ونعم الوكيل ..

بعض مما قيل في الشيخ وفي مؤلفاته :

قال الشيخ حمود الشعيبي رحمه الله في تقريظه لكتاب التبيان :" والشيخ ناصر الفهد - وفقه الله - له جهود مباركة ، فقد ساهم وجاهد - وفقه الله - في مناصرة الحق وأهله ، ودفع الباطل وأهله ، وتصدى لهم في كتب ورسائل كثيرة معروفة ، نسأل الله أن يكتب له الأجر والمثوبة وأن يثبته على ذلك."

وقال الشيخ سليمان العلوان حفظه الله في تقريظه لكتاب التبيان : "والآن بين يديّ كتاب نفيس اسمه (التبيان في كفر من أعان الأمريكان) لفضيلة الشيخ ناصر بن حمد الفهد - وفقه الله وزاده علماً وعملاً - ، حذر فيه المسلمين أن يكونوا عوناً لليهود والنصارى على إخوانهم المسلمين . وقد جمع نفسه وبذل جهده في بيان حكم هذه المسألة ، وحرص على جمع كلام الأئمة المتقدمين منهم والمتأخرين ليكون المسلم على بصيرة من دينه ،

وأنه لا نزاع في ردة المظاهرين للكفار على المسلمين .
وقد جاء في هذا العلق الثمين : مباحث مفيدة ، وفوائد فريدة ، ومعاني كبيرة ، ولا سيما نصرته لأهل التوحيد ، والإنصاف لهم من أهل الشقاق والنفاق . وهذه النصرة باب من أبواب الجهاد وعلامة من علامات الإيمان .
فلله در هذا الشيخ ، ونعمًا ما كتبت يداه ، فهو جدير بحفاوة أهل العلم وطلاب الحق"
ومما قاله الشيخ العلوان أيضا :
"هو من أوعية العلم ، وله معرفة بفنون كثيرة ، وقد ظلم في سجنه ظلما شديدا " وقال عنه أيضا : ((بقية السلف)) ..
وقال الشيخ علي الخضير فك الله أسره في تقريظه لكتاب التبيان :
"فقد قرأت كتاب (التبيان في كفر من أعان الأمريكان) لفضيلة الشيخ : ناصر بن حمد الفهد - وفقه الله وثبته - فوجدته كتاباً رائعاً متقناً في بابه ، يكتب بماء الذهب كما يقال" ..
وقال الشيخ المحدث عبد الله السعد في تقريظه لـ(منهج المتقدمين في التدليس) :
"وقد اطلعت من قبل على رسائل أخرى للشيخ ناصر الفهد فوجدتها كلها مفيدة ، مبنية على اتباع ما دل عليه الكتاب والسنة، سالكا فيها منهج السلف الصالح، نحسبه كذلك ولا مزكيه على الله تعالى"..
وختاما فقد قيل في الشيخ قصائد كثيرة تبارى الشعراء فيها...ومثل الشيخ حقيق أن يفخر بمدحه الشعراء..كما قال شوقي :

تغشى الغيوب من العوالم كلما
طويت سماءٌ قـُلدتكَ سماء

فقد قال النقاد عن هذا البيت أن سر بلاغته غير مسبوق.وهو أنه لم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم من يتزين بالسماء...بل السماء هي من تتزين به وهذا غاية التشريف، أقول: فهكذا هنا..إن كان الشعراء يرفعون أقواما بمدحهم..فهنا قد ارتفعوا هم بذكرهم للشيخ البطل في قصائدهم...
ومن أروع ما قيل قصيدة الشيخ عبد العزيز الطويلعي فك الله أسره .. أكتفي بإيرادها هنا..وأما بعض البقية من القصائد فقد أعاد تدويرها مصعب ابن الشيخ في مُعتَرده..

يقول الشيخ عبد العزيز الطويلعي (أخو من طاع الله) :

سلامٌ على نجد ومن حلَّ في نجدِ
وإنْ كانَ تسليمي يَزيدُ من الوَجْدِ
أبا مصعب ما أصْعَبُ البُعدَ إنني
وَجَدتُ زلالَ الماءِ مُرًّا على البُعْدِ
وصرتُ إذا مرّت من الدهرِ مرّة
أقولُ: لقد كانت أمرَّ من الشّهْدِ
ولم أرَ من قبلُ البكاءُ كما أرى
ولم أدرِ قبلَ اليومِ مَا لوعَةُ الفَقْدِ
بُكَيْتُ إلى أن غاضَ دمعي وملّني
فخلفني أبكي على بُعدِكُمْ وَحْدِي
إذَا مَا رَأى بَثّيَ وَحُزْنِيَ عاذلٌ
يلومُ على ذاكَ القليلِ الذّيَ أبْدِيَ
أيَعْلَمُ مَا بيَ مَنْ يَنَامُ إذا أوَى
إلى الهَمِّ والسّهْدِ المُعَذّبُ بالسّهْدِ؟
ولستُ كمن يشكو فراقَ حبيبه
وينشق من شوقٍ إلى الثّغرِ والنهدِ
ولكنّه بحرٌ من العلمِ زاخرٌ
وقد حُجبَ الهيمانُ عن مائهِ العَدّ
فمن لي بتنكيلٍ إذا قامَ مُبطلٌ
يريدُ انبطاحًا للعدوّ ويستَجْدي
ومن يكشفُ الشُّبهاتِ إن أجلبت بها
طلائعُ جيشِ الشركِ عن شركها تُبدي
وإن أشكَلت يومَ اللقاءِ نوازلٌ
فمن أينَ تبيانٌ لباغي الهُدى يَهدِي؟!
تنادي عيونُ الحاسدينَ مناقبٌ
إليهِ فيلقاها التّواضعُ بالصدِّ
تواضعَ حتّى ظنّهُ جاهلٌ به
يقصّرُ دونَ البحرِ ذي الجزرِ والمدِّ
وعزّ على الكفّار وهو مقيّدٌ
فذلوا على ما في الصدورِ من الحقدِ
فسُبحانَكَ اللهمّ كم من مَعارفٍ
جمعتَ وأخلاقٍ لدى ذلك العَبْدِ
ولم يبكِ باكٍ، أو يُناصرْ مناصرٌ
ويمدحْ أخو مدحٍ كناصرٍ الفهدِ
فيا راكبًا إمّا عرضتَ لدارهِ
وسارتْ بكَ العيسُ المراحلَ من نجدِ
فسلّم على نجدٍ ومن حلَّ في نجدِ
سلامًا لنا يجدي، ويشفي من الوجدِ

ولا يسعني في ختام هذه الورقات الموجزة بالنسبة إلى سيرة زاخرة كسيرة الشيخ الجليل إلا أن أقول : إن من حق الشيخ على المسلمين نصرته و الدعاء له ..فتعسًا لأمة لا تقدر علماءها ولا تعرف قدرهم ...ولو كانوا في أمة غير أمتنا لصُنعت لهم التماثيل...فما بال خير أمة خذلتهم وقد كانوا الناصرين لها ...و المدافعين عنها ..والمتقدمين لصفوفها ...

فاللهم نسألك فرجًا عاجلًا للشيخ ناصر وجميع مشايخنا المأسورين قهرًا ضريبة لدينهم وإيمانهم وعلمهم...وأنت حسبنا على من ظلمهم وكفى بك ربنا حسيبًا وشهيدًا ..



المصادر :

١ و ٢ و ٣ و ٨ و ٩ و ١٣ من السيرة الموجزة للشيخ ناصر الفهد بقلم ابنه مصعب.

٤ و ٥ = http://ahsaweb.net/vb/archive/index.php/t-١٤٠٠٩.html

٦ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٤ = مُغترد مصعب ابن الشيخ ناصر.

٧ = البيت منقول بتصرف للشاعر محمد عبد الباري .

يا إخواننا في المغرب الإسلامي، إن شرارة الثورات قد انطلقت من أرضكم، وكل من ثار فهو عيال على جيرانكم، فالتحقوا بالركب وسيروا مع القافلة ولا يغرنكم شيء من التحسينات يمنّ بها الطغاة عليكم ليستمِروا في استعبادكم، وإنهم ما فعلوا ذلك إلا خوفا من تصدير الثورات، ومهما كانت التحسينات فلن يعدو الحال ما هو عليه: حكمٌ بغير شرع الله، وتبعية للغرب، واستبداد من عملاء الصليبيين.

ما الذي يحول بينكم وبين الثورة؟ إن كنتم عزلا فقد ثار الناس وهم عزل، وإن كان حكامكم متجبرين فقد خلع من هو أكثر تجبرًا منهم، وحسبنا أن الله يقول: {قلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ} ، وإن في حكومات بلادكم من الظلم والاستبداد والبعد عن شرع الله ما يكفي سببًا لخلع هؤلاء الحكام.

يا أهل مغرب الإسلام، أعيدوا أمجاد أسلافكم وثوروا على طغاتكم حتى تعلم فرنسا وأذنابها أنهم وإن جدوا في مسخ هويتكم إلا أن الشعب ما زال يجري دم الإسلام في عروقه، إن عروش هؤلاء الحكام إنما بُنيت من القش وإنما تحتاج إلى شيء من الرياح الشعبية تهبّ عليها فتطير بإذن الله، وعند ذلك سيُسجل التاريخ مفاخر الذين انتفضوا عليها ومخازي من تبعوها، وإنما المهم الأجر والوزر.

الشيخ إبراهيم الربيش
في كلمة بعنوان
حصاد الثورات

تنظيم قاعدة اليمن

قصيدة بعنوان تنظيم قاعدة اليمن صدرت قريباً من الشيخ ناصر الفهد من داخل سجنه ونشرت علي شبكة الفداء الإسلامية



صرخة من أزواد

أنا الإسلامُ أشكو مِن جراحِي



للشاعر

شيبة الحمد

حفظه الله

أنا الإسلامُ أشكو من جراحي ... وأشكو الهجرَ من أهل الكفاح
أنا الإسلامُ في أزواد أشكو ... صليبَ الكفر يعبث في نواحي
أنا الإسلامُ قطّعني النصارى ... فسال دمي على الصحراء ساح
بكيتُ وليس في الإسلام حيٌّ ... ليمسح دمعتي ويهز راحي
ويأوي غربتي ويزيل عنّي ... أمارات المذلّة والتراح
ويحملني على قلب طهور ... من أوحال القذارة والسفاح
أمرُّ على إماراتي فأبكي ... وأستر حزن وجهي بالوشاح
فقد صفع الفرنجة طهر خدّي ... وداسوني على ألم الجراح
وجاشوا يبصقون بكل كره ... على وجهي وما رحموا صياحي
وصار صليبهم وبكل كبر ... خطيباً في المدائن والبطاح
ولم أنس المساجد وهي تبكي ... على من قال حيّ على الفلاح
فـفوق مساجدي رفعوا صليباً ... جهاراً في المساء وفي الصباح
وعرضي دنّسوا عرضي وصارت ... تلوك كلابهم عند النباح
وأيتامي ينادوني ولكن ... قيود الذل ترزح في سراحي
ولا من قطر أرجوه بنصر ... ولا من فاتح أو من صلاح
وما عادت صروف الدهر عنّي ... تغيّر من تجاهات الرياح
صراخ القهر يقبتضني فأبدو ... كما يبدو العقاب على الرماح
وآلام الثكالى شاهدات ... على الخذلان يا أهل الصلاح
قبور الطاعنين غدت تنادي ... على أهلي فزادت من نواحي
ومن يرني وسيف الغدر فيني ... سيعلم حينها معنى الأضاحي
فأين الصقر من أوراس يأتي ... لينجدني فقد خلعوا جناحي
وأين فوارس إن صحت فيها ... لها خيل تنادي : يا لصاح
وأين سيوفنا أمّتنا الغيارى ... فقد عاهدتها يوم الجماح
قواضب في الحروب لها رجال ... يعدون الجماجم بالصحاح
وإن ثار الغبار لهم لثام ... حياء من فرار أو شحاح
أناشدهم فبينهمو وبيني ... سطور الحب لا يمحوها ماح
أصيح ولم يزل قلبي يصيح ... أنا الإسلام أشكو من جراحي



فرسان البلاغ للإعلام
قسم الدعوة والبلاغ
يقدم
مقال هام بعنوان
نداء إلى جنود الإعلام الجهادي
إلزموا أماكنكم وعودوا إلى ثغوركم
للشيخ :
أبي سعد العاملي - ثبته الله
فرسان البلاغ للإعلام
قسم الدعوة والبلاغ
2013-3 | 1434-4
فرسان البلاغ للإعلام
قسم التفريغ والنشر
Translation Section
2012-11|1433-12
فرسان البلاغ للإعلام
معاً لإعلام جهادي هادف
@fursanalbalaagh



يسعدنا ويسرنا
التواصل
مع القراء الكرام
عبر معرف ..
فرسان البلاغ للإعلام
@fursanalbalaagh
صدر حديثاً
https://www.alfidaa.org/vb
http://www.shamikh1.info/vb
https://as-ansar.org/vb